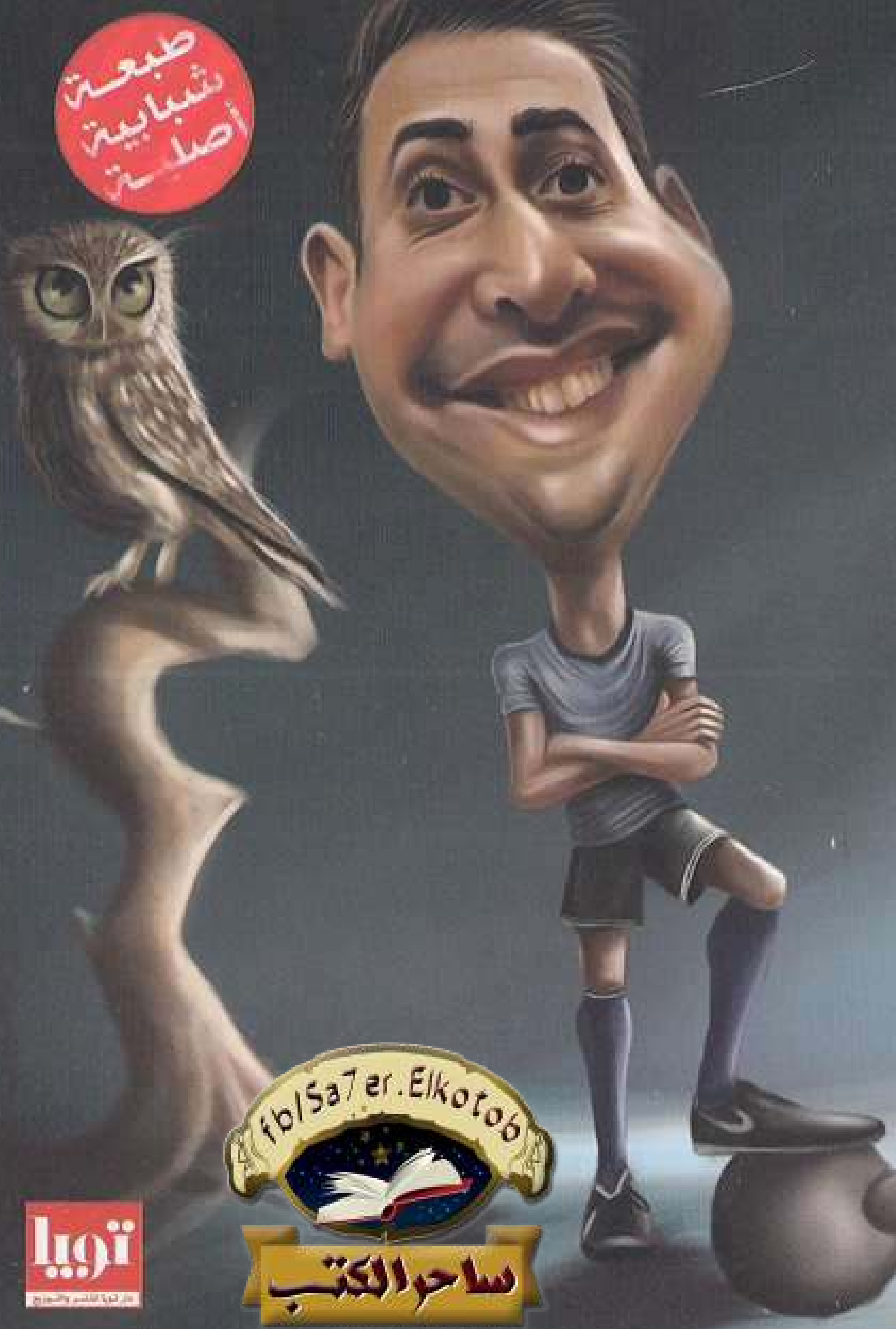

شريف أسعد
غير قابل للنشر
(اعترافات جامدة ٣)
طبعة شبابية أصلية
تويا

إهداء

«وإن لم أستطع أن أملك السعادة.. فسوف أصنعها».

إلى كل من أسهم - بإخلاص - في وضع ابتسامة على شفاه.. لا يبتغي من ورائها إلا رضا الله سبحانه وتعالى..

أهديكم هذا الكتاب.

أولكم «أبي».. رحمة الله عليه.



مقـدمـة

هذا الكتاب ليس مجرد كلماتٍ وجملٍ تراصت لكى تدخل البهجة على قلب من يقرؤها.. بالرغم من أن هذا - فى حد ذاته - يُعد إنجازًا يستحق تمثالًا من البرونز يوضع مكان تمثال طلعت حرب فى وسط البلد.. ولكن تعالوا نتذكر معًا عائلاتنا.. فى خضم «هرس» الحياة للجميع وكأننا «كيلو طماطم» من أجل الصلصة.

وفى هذا السبيل.. يُؤكد الكاتب مرة أخرى - كما أكد فى الجزء الأول - أنه ليس مسئولًا بأى شكل من الأشكال عن حالات الضحك الهستيرى التى تنتاب القرّاء.. ويُعلن خُلو مسئوليته عن علاج الكسور الناتجة عن سقوط القارئ العزيز من فوق أريكةٍ أو سريرٍ أو مكتبٍ ضاحكًا.. كما يتمنى ألا يكون له أدنى صلة بتعليقات السادة القرّاء التى لا تنفك تطارده على شاكلة.. «انا لو اتطلقت حيبقى بسببك»، أو «حاترفد بسببك»، أو «الناس بتقول عليا مجنون فى المواصلات»، ومثل هذه العبارات التى لن يتحمل الكاتب مسئوليتها على الإطلاق.. اللهم قد بلغت.. اللهم فاشهد..

شريف أسعد

تقديـــم

حقبة الثمانينيات والتسعينيات؛ تلك الحقبة الماسيّة التى كوّنت لجيلٍ كاملٍ ذكرياتٍ متشابهةً إلى حد كبير..

نحن عائلة مصرية بسيطة كالسواد الأعظم من العائلات المصرية.. أسرة مكونة من خمسة أفراد يقودهم الأب المصرى الصميم.. وترعاهم الأم الرءوم لكل فرد فى مصر.. وتتكون الذُرية من الأشقاء الثلاثة.. أبطال المواقف والحكايات، ومخزن ذكريات اليوم والغد فى كل بيوت مصر على مر الزمان.

الكثير منا يشتاق إلى لحظات وسط الأب والأم والإخوة بلا التزامات وبدون أعباء الحياة.. كم منا يتمنى يومًا واحدًا بدون محمول أو مُستقبِل رقمى «ريسيفر»، أو مناقشة سياسية تنتهى بـ«ست غرز فوق الحاجب»!

اليوم نسافر إلى ذكرياتنا بشكل ساخر بسيط، عبر مواقف عشتها.. وعاشها الكثير منا بشكل أو بآخر.. اليوم نتحدث عن مواقفنا التى خُضناها مع أصدقاء الطفولة والشباب؛ المواقف التى عايشناها مع عائلاتنا الحبيبة.. المواقف التى تترك فى داخل كل شخصٍ منا ما يجعله يبتسم حين يتذكرها.. اليوم أذكركم بكل أب وكل أم وكل أخ لكم.. تعالوا أقص عليكم قصصى..

الاعتراف الأول

مطبعة.. حربة.. عرب

المشاوير اللى كان أبابا بيحب ياخدنا معاه فيها.. كانت بتبقى مشاوير بعيد عنكم وعن السامعين كده عاملة زى أوقات التعذيب فى أيام الحرب الباردة.

يعنى بدل ما نقول احنا خارجين مع أبابا.. كنا بنقول احنا رايحين نتحاسب.

هو الراجل - الله يرحمه - مكانش بيعملّنا حاجة الشهادة لله.. لكن الأمور دايمًا كانت بتمشى على طريقة..

- انزل امسحلى إزاز العربية.. عشان مترب
- أبابا البواب مسحه!!!
- انزل يا حيوان..
- حاظر افنظم..
- اطلع البيت هاتلى منديل كلينكس.
- ممكن نشترى من السكة أبابا على فكرة!
- اطلع يا حيوان..
- ايتس اوكى أبابا.. آز يو ويش
- يووووه نسيت النضارة الشمس.. اطلع هاتها..

- يا ختاااااااااااااااااااااااااى.. أبابا احنا ساكنين فى الخامس وانا جالى دوالى!!

- بسرعة يا حيوان..

- فى لمح البصر أبابا..

وهكذا من وسائل التعذيب المحببة إلى النفس واللى بتخلينا انا واخواتى أول ما أبابا يقول:

- ياللا انا نازل رايح مشوار.. مين هاييجى معايا؟

اللى يعمل مشلول ويبتدى يعوج بُقه وصوابع ايده.. واللى يُغمى عليه ويقع فى الأرض ونجرى عليه ببصلة.. واللى يحط صوباعه فى زوره يجيب اللى فى بطنه وهاتك يا ترجيع عشان ما ينزلش.. لكن.. فى النهاية كان لازم يبقى فى ضحية بيتم تقديمها قربان لآلهة التعذيب عند الإغريق.. ويتم سحلها بالأمر المباشر.. بدون مناقصات ولا ممارسات ولا قرد.

سبابة أبابا هى الفيصل الأخير.. المقصلة.. تُشير إلى كلب بلدى مننا وهو بيجرى فى طرقة البيت.. ويتقال له..

- هاى.. انت.. أيوه انت.. إلبس واجهز.

وخلص الموضوع.. نشوفك فى المبرّة يا حبيبى.. يا ختاااااااااااااااااااااااااااى

فى يوم من ذات الأيام.. اللى السبابة فيها أشارت إلى العبد الفقير إلى الله.. وهو خارج بالملابس الداخلية من الحمام مُنشكح ان ربنا

فرجها عليه.. وخطئى الوحيد انى عديت قصاد عرين الأسد اللى هو باب أوضة نوم أبابا.. وكان المفروض اخرج الصالة.. إنها ساعة القدر يعمى البصر زى ما بيقولوا.

تم وقوع الاختيار عليَّ عشان ننزل أنا وأبابا مشوار فى المعادى الجديدة.

وطبعًا كانت الطقوس المعتادة من نزول وطلوع بتاع خمس ست مرات كده آخرها كان..

- اطلع طلّع لماما المشبك ده عشان معايا بقاله اسبوعين فى العربية.

- أبابا احبيبى.. ولما هو معاك من اسبوعين ما طلعتوش ليه وانت راجع من الشغل حضرتك؟؟!!

- نسيت.. ياللا اطلع طلعه.

- أبابا احبيبى هاته حخليه فى جيبى واديهولها لما نروّح.

- دلوقتى يا حيوان..

- حركبه حلق فى ودانى وان شاالله تزرق وتنشف وتقع بس خلينا لما نرجع أبابا!!!!

- دلوووووقتى.. يااااا.. حيوااااااان

- يا ختااااااااااااااااى... أبابا ده انا رجلى ساية أثر فى رخام السلم خلاص من الطلوع والنزول.. وصابونة ركبتى بقت بتزيّق بصوت الخشب الباركيه القديم يا ختااااااااااااااى..

- امشى اطلع بقول..

- حاظر أفنظم.. لو اتأخرت عن خمس دقايق اتصل بالحانوتى والمغسلاتى والندابة والناس اللى بتعمل فى ذات المجال ذوى العلاقة دول.. وبلغهم ان عندهم طلعة.

وطبعًا.. زحفت لحد الخامس.. وكان هاين علىَّ انط من البلكونة بدل النزول على السلم.. ولما نزلت.. كانت المفاجأة الكبيرة..

أبابا واقف جنب العربية.. وفاتح الكبوت وبيبص مش فاهم أى حاجة طبعًا.. والعربية ساكتة سكوت القبور..

- خير أبابا؟!

- مش عارف.. العربية بطلت مرة واحدة لوحدها.

- أكيد من الطلوع والنزول على السلم..

- بتقول ايه يا حيوان؟

- لا أبابا بقول أكيد عطلت ان شاء الله ومش حنروح المشوار الحمد لله.. ومش حقدر اطلع البيت دلوقتى وعهد الله.. أنا حقعد أسبوعين نقاهة فى الشارع.

- لا.. ده مشوار مهم.. ولازم نروح.. حناخد تاكسى.. ولما ارجع ابقى اشوف العربية مالها.

- ما بلاش التاكسى أبابا.. بدل ما انزل انا ازقه فى الآخر انا عارف حظى.. تعالى نركب ميكروباص من اللى بركبه وانا رايح النادى..

- أنا اركب ميكروباص يا حيوان؟؟؟؟؟؟!

- أبابا ده كويس جدًا.. وسريع.. وحنوفر فلوس التاكسى..

وبيعدى من قصاد البيت اهو.

- مممم.. يعنى انت مجربه؟؟

- طبعًا أبابا.. كل يوم بركبه انا واخواتى واحنا رايحين النادى.

- طيب وقّف لنا واحد..

- لا أبابا!! احنا مش حناخده لوحدينا.. احنا حنركب مع الناس.

- طيب.. لما ييجى شاورله..

- حاظر افنظم.. سوف أُلوّح له.

وقفت مفيش دقيقة الميكروباص عدى.. شاورتله.. وقف.. فتحت الباب لأبابا وانحنيت كنوع من أنواع المراسم الملكية لركوب الحاج ميكروباص لأول مرة من يوم ما ولدنى تقريبًا.

ودلف أبابا إلى بدن الميكروباص.. واندهش لثوانى ازاى الناس اللى قاعدة ورا ما سقفتش... بس انا طلعت جنبه فى الكنبة اللى ورا السواق على طول وقلت للسواق فى صوت جنائزى مهيب: «الى منطقة العرب يا اسطى».

طبعًا الميكروباص كان لسة بيحمل لأننا تقريبًا أول الخط.. والناس بتركب فى السكة.. وأبابا بيتفحص الميكروباص بعيون ماليها الانبهار وكأننا راكبين عربية اليقطين اللى كانت الساحرة عاملاها لسندريلا وهى رايحة تتوكس على عنيها وتسهر مع الأمير فى كازينو الشجرة.

أنا سِبته خالص بقى اهو يقضى وقته فى أى حاجة غير انه يعذبنى.. لحد ما الميكروباص اتملا..

ساعتها أطلق السواق النفير العام المكرر فى كل وردية بعد امتلاء الميكروباص:

- الأجرة ورا مع بعضكم يا حضرات..

وبدأت مراسم لم الأجرة.. عادى.. وابتدا اللى ورايا يدينى الأجرة اللى بيلمها من الناس مع الجملة المصاحبة:

- واحد من خمسة..
- اتنين من عشرة..
- واحد من عشرين..
- واحد خالص..

وانا بمد إيدى آخد الفلوس.. أبابا لقيته بيزغدنى فى ضلوعى ويميل عليَّ ويقولّى فى غضب مكتوم مكبوت:

- مالكش دعوة بالأجرة..

طبعًا انا بصيت له بصة مش فاهم أى حاجة خالص!

- ادّى الفلوس للسواق وبس.. ما تلمش الأجرة..
- ليه أبابا؟؟؟ انا بعرف احسب كويس.. وبعدين كل مرة بعمل كده عادى!!!
- بقول مالكش دعوة يا حيوان.
- أبابا ما ينفعش.

وأثناء الزغد المتكرر اللى ابتدا يعمل حفرة فى ضلوعى.. كانت الناس ما زالت ترسل التبرعات من ورا مصحوبة بالنداءات

المتعارف عليها..

- اتنين من خمسين..
- واحد من العشرة خلاص؟ الباقى فين؟
- باقى الخمسة يا اسطى.. عشان نازل..

طبعًا انا لسة بمد إيدى وآخد الفلوس ولسة بعِدّ.. وأبابا نازل زغد فى ضلوعى مخلينى فاقد القدرة على التنفس أساسًا.

وعنها.. ابتديت اتوتر.. ورحت مِدّى الفلوس كلها للسواق كبشة واحدة.. عشان اخلص من الزغد المتواصل اللى مبلعنى قلبى..

راح السواق رادح طبعًا:

- إيه ده يا جدعان؟! ما تلموا مع بعض كده وخليكوا حلوين.. لمّ يا أستاذ الله يكرمك.. يعنى انا اسوق والا اقعد احسب؟!!

طبعًا.. ادّانى الفلوس مرة تانية ومدّيت ايدى اخدتها.. وبصيت لقيت أبابا بيبصلى بصة طائر الرخ اللى لقى السندباد بيرسم قلوب باللون الساكلاماه على بيضه.. مرحلة ما قبل الافتراس بثانية.

ابتديت اتوتر زيادة.. مع نداءات الركاب ورا المصحوبة بالقلق.. عشان اللى قرب ينزل وعاوز الباقى..

- الباقى فين يا اسطى؟
- يا اسطى باقى الخمسين فين يا اسطى؟؟؟!!!
- ما تبعت باقى التلاتة من العشرين عشان نازل يا اسطططططططى!!!

طبعًا انا ابتديت ابص لأبابا.. وكأنى بقوله: أتعامل والا مصمم نعمل نفسنا من ساحل العجوة؟؟!!!

وهو ثابت على موقفه ما شاء الله.. زغد زغد زغد أما ضلوعى الشمال عملت خُرم مكان الحجاب الحاجز.

أنا بقى قلت ما بدهاش.. ورحت متعامل بقى.. وانطلقت.

- باقى العشرين ورا.. اى..

- اتنين من الخمسة معاك.. اااااه

- تلاتة من التلاتين.. ااااخ

- خمسومية من الستين.. يا ختااااااااااى ضلووووعي

- معاك أجرتك يا اسطى كده تمام.. اوووووع

وهوب فى اربع دقايق.. كله أخد فلوسه.. وبقى مرْضِى.. لكن كانت فى مشكلة.

أنا فى إيدى عشرة جنيه..

بتاعة مييييين؟؟؟ ما اعرفش..

طبعًا.. طبعًاااااا.. ما حاولتش حتى إبص لأبابا بطرف عينى.. لأنى كنت حاسس بحرارة اللهب اللى منبعثة منه وكأنه تنين اسكندنافى رهيب يستعد لتحويل الميكروباص إلى شواية فراخ كبيرة حالًا.

وبصوت مسرسع.. سألت وكأننى واثق الخطوة يمشى بغلًا:

- حد له باقي؟؟؟

صوت نقيق ضفادع فى صمت الليل البَهيم.. يا بَهيم..

- يا جماعة.. فى حد له باقي؟؟ أرجوكم!

تصفير خفيف تحت نجوم ليلة ما طلعلهاش قمر.

الناس ابتدت تنزل.. الميكروباص ابتدا يفضى..

مكان الزغد ابتدا يجيب دم وأبابا عاوزنى اتصرف بسرعة.. وانا معايا عشرة جنيه ومحدش عارف دى بتاعة مين..

السواق أخد أجرته.. الركاب بيدّعوا كذبًا انهم أخدوا الباقى.. بس لو اعرف مين اللى ناسى فلوسه.. حشمطه..

وابتدا الميكروباص يقرب من خط النهاية.. والناس ابتدت تنزل.. وانا ابتديت امسك فى بنطلون كل واحد وهو نازل واسأله فى توسّل:

- مالكش باقى ياعم وحياة عيالك؟ قول آه.. قول آه وخد الباقى.. حُطهم فى جامع..

- يا حاجة الباقى اللى معاكى مظبوط إلهى يسترك؟؟ مش حتعرفى تشترى البامية انا بقولك اهو...

- شوف يا أستاذ الباقى بتاعك كده تمام والا تاخدنى تربينى مع الأولاد والمدام؟

والكُل مجمع على إن الباقى بتاعه مظبوط!

وخلا الميكروباص من الركاب.. باستثناء أبابا وفقيد الشباب مُقدمًا شريف أسعد.

قعدت بصيت قصادى بصة اللى «انا اهبل أصلًا ومش فاهم حاجة».

إنما الزغد اللى جالى المّرادى كان حيخلينى ارجّع بنكرياسى من بؤى.. أنتزع الهواء من رئتى انتزاعًا وأبابا بيقرب منى وبيقول:

– مش انا يااا حيوان.. قُلتلك مالكش دعوة؟!

– أبابا دى أول مرة تحصل.. وبعدين على يدك اهو.. مفيش حد نطق.. كله مرْضِى.

– مرضِى؟؟؟ انت بتحاسب نقاشين يا حيوان؟؟؟؟

– طب أعمل ايه بس أبابا؟؟؟

– ما اعرفش.. اتصرف.. بس أما نروّح انا هوريك.

– طب انا مالى طاه أبابا؟؟؟؟!

– اخرس يا حيوان.. أنا قلتلك من الأول مالكش دعوة..

– طب ايه رأيك أبابا ننزل عادى ولا من شاف ولا من دِرِى..

– بتقول ايه يا حيوان؟؟؟ عاوزنى ازوغ من الأجرة؟؟؟!

– ما هو السواق خلاص مرْضِى أبابا!!!

– انزل.. انزل يا حيوان لما اشوف حاعمل إيه.. ما انا أصلى مخلف بغال.. على جنب هنا لو سمحت يا اسطى..

ونزل أبابا من الميكروباص وهو بيزقنى قصاده وكأنه نفسه ينزلنى قصاد عربية نقل تشوطنى بس للأسف كنا نازلين على الرصيف.

ولفّ.. راح للسواق.. وطلّع من جيبه عشرة جنيه ونص.. وادهاله.. وفهمه انه مخلف عيل عنده تأخر ذهنى وعقلى.. واتبقى معاه فلوس.. ودى العشرة جنيه.. وده النص جنيه بتاع الأجرة..

والسواق قعد يدعى لأبابا ويقوله ما معناه:

انت راجل محترم.. وربنا يشفيلك ابنك.. ويخلف عليك بغيره.. ويدخلك الجنة بيه..

وكلام الشحاتين العظيم ده..

وبعدها أبابا اخدنى واتمشينا ناحية المكان اللى رايحينه وعلى وشه غضب مكبوت.. وفى نص السكة قالّى:

– عجبك اللى حصل ده؟؟؟

– ابوووو.. بووو.. ععاااا.. عااا.. بوووو

– بتقول ايه يا حيوان؟؟؟!

– مش انا عندى تأخر ذهني؟؟؟ ببووووو.. عاووووو.. ياعووووووو.. موااااخ

– انت كمان ليك نفس تهزر يا حيوان؟؟؟ طيب انا حخلى التأخر الذهنى ده يتحول لضمور فى العضلات وتأخر فى النمو من الضرب اللى حضربهولك فى البيت اما نروّح يا حيوان..

– يا ختاااي

مطبعة_مطبعة_مطبعة

اللي_ما_دفعش_من_ورا_يبعت

اربعة_في_الكنبة_ورا

الناصية_اللي_جاية_شمين_لو_سمحت

الاعتراف الثاني
طائرات عملاقة

ورقتين من نص الكراسة.. اِقطع.. اِتنى.. وتعمل أحلى طيارة ورق تحدفها وتطير لبعيييييد.

أجازة الصيف ورغبة ملحة اننا انا واخواتى نستغل سماء فضاء الميدان الواسع قصادنا ونعمل عرض جوى للطيارات الورق من كراسات السنة الدراسية اللى خلصت.. واهو منها ننتقم من الكراسات بالمرّة.. ومنها ننبسط طالما قاعدين النهارده فى البيت منعًا للكوارث اللى بتحصل اما نخرج برة باب الشقة..

طبعًا كانت المنافسة الشريفة بينى وبين اخواتى بتقودنا بسرعة إلى ان كل واحد فينا يحاول يزق التانى من البلكونة عشان يفوز بمسابقة «الأفضل هبوطًا من الدور الخامس زرع بصل».. كان الغل واضحًا جدًا انى أحسن واحد بيعمل طيارات ورق.. وبتطير لمسافة بعيدة جدًا -جدًا فى الميدان..

وأقعد انا بقى اتفاخر بكل تواضع ورقى واقول لاخواتى:

- هع هع هع هع هع.. ياللا يا قراطيييييس.. هع هع هع

وترجع تانى محاولات المنافسة الشريفة انهم يزقونى من سور البلكونة عشان هما بيحبونى قوى وعاوزينى افوز بالجايزة الأولى..

والأخيرة طبعًا..

بعد ما يقرُب من مرور ساعة على خوض غمار منافسات الصواريخ الورق.. كان لازم الأمور تبدأ تاخد منحنى أكثر احترافية.. قعدنا نفكر كتير ممكن نزيد نسبة الاستمتاع ازاي؟؟؟

والحمد لله.. قدرنا نجوّد فى المسابقة.. وتوصلنا إلى عمل مسابقة جديدة وأطلقنا عليها عشان الإعلانات مسابقة «انقذوا الطائرة المشتعلة»..

تيجى تقولي: لو سمحت تفاصيل المسابقة؟ وكراسة الشروط..

أقولّك: ما اطولش عليك..

تقولّي: يا سيدى طوّل..

اقولّك: هههاااااحححح..

اكتب ورايا.. المقادير: طيارة ورق.. عود كبريت.. يقفش فى ديل الطيارة.. تحدف ديل أم الطيارة فى الشارع.. تحاول تطفيها عن طريق كيس نايلون فيه مية ومربوط..

منتهى الاحترافية فى اختيار المسابقات.. تيلى ماتش والله

منها تتفرج على ركاب الطيارة وهما بيولعوا.. ومنها تتعلم النشان بالكيس النايلون..

طبعًا تسع أعشار ركاب الطائرات ماتوا والعين للأسف.. لأن مرحلة تعلم النشان أخدت وقت طويل نسبيًا.. واللى نجى من الموت حرقًا.. مات من آثار الاصطدام بتاع الكيس أساسًا.

إنما..

جاءت اللحظة اللى قررنا فيها.. نتكاتف.. وننقذ ركاب الطيارة الورقية الأخيرة.. تحت اسم عملية:

«ذا لاست ايروووو بليييين»..

وقررنا اننا نولع فى الطيارة.. ومع ابتعادها لمسافة خمسة متر.. تبدأ عمليات الإغاثة المكثفة عن طريق حوالى تسعة أكياس مية جاهزة.. من قلب البستلة رأسًا إليك..

شوف الاحترافية يا أخى.. الحمد لله والله..

طبعًا.. بدأ السيميوليشن.. ومسكت الطيارة وأخدت دور «آدى اللى قذفها».. واخويا أخد دور «آدى اللى مولعها».. والتالت على أهبة الاستعداد لأداء دور «آدى اللى مطفيها».. وآدى اللى قالّه رووووح ضربة تبعدك عنى..

وفعلًا.. هوب.. انطلقت الطائرة المشتعلة على بركة الله والناس جواها سامعينها بتصرخ وتقول يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااى..

«ايماجينيشن زبالة»..

المهم.. بعدت الطيارة.. متر.. اتنين.. تلاتة.. وهووووووب..

من الواضح ان سواق الطيارة الملعون قرر ان العملية.. «فركش»..

وبدأ يلف!! أحيه

وبدأ فى رحلة العودة لمهبط المطار..

من برج المراقبة إلى الحيوان سائق الطائرة.. احنا معندناش تعليمات

بعودة الطيارة.. فى حالة اختراق المجال الجوى للبلكونة.. سوف تقوم الطائرات الحربية بالمقشة فى إسقاط الطائرة فورًا وبدون تحذير..

السواق الواطى.. لكن طبعًا.. عربيات المطاف النايلون كانت فى انتظار حركته النص كم.. وفعلًا..

أدرك الطيار ان رجوعه للمطار بالطيارة الوالعة.. حيكون سبب رئيسى فى إننا نسقط الطيارة بركابها بسلاطاتها ببابا غنوجها فى جنينة البيت بلا أدنى رحمة..

فقرر الملعون انه يغير مسار الطيارة..

- رايح فين يا عم؟؟؟

- على البلكونة اللى تحتيكم يا أوباش..

- خوووود.. خووود اقوللك.. إحنا آسفيين يا ختااااي..

وقبل مشهد برج التجارة العالمى بعقد كامل من الزمن.. اقتحمت الطيارة المشتعلة البلكونة اللى تحتينا اللى كانت فارشة مراتب وبطاطين وملايات ومخدات فى الشمس..

وبدأت الكارثة..

طبعًا.. مفيش داعى احكى عن محاولات الأكياس النايلون اللى انطلقت كالسهم لكن رب العرش نجّى الطيارة منها بقدرة قادر..

مش ححكى برضه على البستلة الحديد اللى اتحدفت على الطيارة لمحاولة لحاقها قبل دخول البلكونة انها يشاء السميع العليم انها برضو ما تلحقهاش وتنزل تهتك عرض عربية مركونة فى جراش العمارة

تحت..

آخر محاولاتنا فى التلات ثوانى الأخيرة قبل دخولها البلكونة كانت تعجيزية.. فى شكل..

«هوووووووووووووف.. هوووووووووووووف»

من سور البلكونة اللى دلدلنا من عليه.. وكل التحذيرات السابقة بتاعة «راسكم اتقل من جسمكم» و«حتتقلبوا فى الشارع» رميناها ورا ضهرنا واحنا بننفخ نفخ زلومة الفيل فى الطيارة من بعيد بلا جدوى.. لأننا كده كده حنترمى فى الشارع لو أبابا عرف.

لكن.. الكارثة كان مكتوبلها تحصل تحصل.. خلاص كده.. ده اسمه أمر الله.. موعد التشهّد..

بدأنا نشب نشوف الطيار اللى إلهى ربنا ياخده بيعمل ايه.. لقيناه دخل بالطيارة فى المرتبة.. والنار فعلًا مسكت فيها.. وبدأت النيران تتصاعد..

يا ختاااااااااااى.. أبويا حيدبحنى بعد ما ينتزع جثتى المتفحمة من رماد الموقع المحترق يا ختااااااااااى.

ابتدينا بقى نجرى فى الشقة بلا وعى.. والقرارات تتصاعد فى وضع كارثى..

- ننزل نخبط؟؟؟

- لا.. حيقولوا لأبابا لما يرجع من الشغل يا ختاااااى..

- الناس حتولع!!!

- احنا كمان حنولع وحنندبح.. يا ختاااااااااى..

- سيبوهم يلقوا مصيرهم..

- فرجيينييا يا ختاااااى.. يا جميلة الجميلات يا ختااااى..

وفجأة.. توقف الزمن.. على صوت صراخ.. صادر من البلكونة المحروقة..

هنا.. تحولت الياختاااى.. إلى أحبيييييه..

حيكون فى ضحايا واضح.. حيحرقوهم وهما بيصلوا!

اليوم يومك يا دمشقى.. وأصل انا كان ليا خالة اسمها حموءة ماتت محروقة.

طبعًا.. قرار موحد.. بعدم خروج البلكونة.. والانخراط فى الدعاء للضحايا.. المتوفين المحروقين.. والضحايا اللى حيتوفوا كمان شوية بالمرة لما ابوهم يرجع من الشغل..

البدء فى التحضير للمراسم الجنائزية أمر لا بد منه..

تخيل شاهد القبر فى أرضية الصالون كان ميكافيللى خالص..

تغيير ألوان ورق الحيط فى عيوننا ليتحول إلى ألوان فراشة الحج سعيد وأولاده.. مع مرور واحد أسمر بيقدم شاى وقهوة سادة وكوبايات مية من الحنفية..

لطم لطم لطم مستمر.. لمدة ساعة..

ثم هووووووب..

توقف الزمن مرة تانية.. مع صوت دقات الباب مُعلنًا وصول

الحاج عشماوى.. «أبابا سابقا»..

طبعًا.. ولا كلب فينا فتح الباب.. وكل واحد راح قعد فى الحتة اللى حلم واتمنى يموت فيها من شوية..

أماما تتحرك أمامنا من المطبخ فى الطريق إلى فتح الباب بالـ»سلو موشن«.. كده أماما؟؟؟ رايحة تفتحى الباب للى حينهى حياة أولادك بإيده؟؟؟؟

عاااااا.. يا ختاااااااااااى.

أبابا دخل من باب الشقة.. وصوت صرخة هادرة..

- يا شريييييييييييييييييييييييييييف

زائدتى الدودية انتفضت.. وقمت.. سلمت على اخواتى بالحضن.. تحت شعار.. «شرفنى العمل معكم يا شباب خلال الفترة السابقة» وقريت الفاتحة.. وأخدت ملاية بيضا مطبقة على شكل كفن ورحت لأبابا..

- أفنظم أبابا..

- إيه يا حيوااااان ده؟؟؟ انتو ازاى حيوانات كده؟؟؟

- أبابا والله ما كان قصدنا.

- انتو ازاى قاعدين كده والنار كانت حتمسك فى شقة الأستاذ فاروق اللى تحتينا؟؟؟ الدكتور عادل قابلنى وقالّى ان ولاد الأستاذ فاروق كانوا بيلعبوا بالكبريت وكانت الشقة حتولع..

- ولاد الأستاذ فاروق؟؟.. أحدٌ أحد.. آآآآآه.. تصدق صح!! هما

ولاد الأستاذ فاروق.. السفلة..

- وانتو قاعدين نايمين على ودانكم يا حيوان.. طب افرض الشقة ولعت.. ومسكت فى العمارة.. وانتو قاعدين مش عارفين؟؟؟ تموتوا محروقين؟!

- لا لا لا.. هو انت أبابا فاكرنا ركاب الطيارة الورق والا إيه؟!

- إيه؟؟؟

- لا لا لا مفيييش يا ختاااااااااااى..

الخطوط_الجوية_الورقية

#كارثة_الرحلة_رقم_سبعومية_وواحد_المتجهة_الى_العباسية

كون_اير_ولا_تكن_غير

حمووووووووه

الاعتراف الثالث
فاظة الملك

«ومصطفى عبده ماشى.. مااشى.. عدى من واحد.. ولعب الأوفر.. وهوووبااا.. جووووووووووول»..

لا طبعًا ده مكانش صوت التليفزيون.. ده كان الوصف التفصيلى للماتش اللى بنلعبه انا واخواتى بالكورة الراكت الصفرا فى البيت لحد ما صحابنا يخلصوا غدا عشان ننزل نكمل لعب فى الميدان..

دى كانت الطقوس اليومية فى أجازة الصيف وطبعًا كانت فى الوقت اللى لسه مدير عام الأستاذ بتاعنا السيد/ عبدالعزيز أسعد.. أبابا.. حبيب قلبنا لسه ما رجعش من الشغل.

لأنه لما بيرجع من الشغل بيتحول البيت لمتحف شمع مُصغَّر..

يا حيوانات ممنوع الصوت.. عشان انا جاى تعبان من الشغل..

يا حيوانات ممنوع الضحك.. عشان انا جاى تعبان من الشغل..

يا حيوانات ممنوع التنفس.. بقول انا جاى تعبان من الزفت.

وقبل كل ده لو عرف اننا بنلعب كورة فى كل أركان الشقة.. احتمالية انه يطلق أماما حتبقى أكبر بكتير من انه يرمى الكورة فى الشارع.. وكل ده لأنه خايف على «فاظة الملك»..

طبعًا فاظة الملك دى مش نوع حلويات زى صوابع زينب وعيش

السرايا ولقمة القاضى والكلام ده.. لا.. دى فاظة حقيقية كان دايمًا أبابا يقولّنا وهو واقف قصادها فى مكانها المميز فى أوضته:

«الفاظة دى بتاعة الملك فؤاد.. إدّاها لجدِّى هدية لانه حافظ على كنز الملك توت عنخ آمون من سرقة الأجانب وقت اكتشافها.. فاهمين يا حيوانات؟؟»

طبعًا احنا فى نفس واحد: كريستال افنظم.

الفاظة دى كانت لها أولوية قصوى فى كل تحركاتنا.. يعنى.. حنلعب كورة؟؟ شيل الفاظة أوائل..

حنلعب استغوماية.. يا هشام.. نزل الفاظة تحت التسريحة

حنحدف بعض بعصى المقشات.. يا شريف حط الفاظة ورا كرسى الشوفونيرة..

إلى أن جاء اليوم الاغبر المزعبب اللى نسينا فيه نراجع إجراءات السلامة المهنية قبل ماتش نهائى بطولة دورى أبطال الطُرقة.. وبدأ الماتش.

ومصطفى عبده عدّى.. وعدّى من الصالة.. وماشى.. وقرب من راية الكورنر عند البلكونة كده.. وهوب عمل الأوفر جوه أوضة أباباااااا.. وهوووب.. الخطيييب.. أحيييه.. دخل بدماغه فى العارضة!! قصدى الفاظة!!

الفاظة لفت على الطرابيزة ومصطفى عبده عند الكورنر بيلطم.. والخطيب مفترش الأرض بيبص للفاظة أكنه بيبص لشريط عمره اللى

بيعدى قصاد عينه.. وإكرامى عند الجون بيفكر حيجيب الكرسى ابو عجل منين بعد ما يفقد أطرافه من الضرب.

وهوب.. وقعت على الأرض.. واتكسر بوزها..

المنتخب اللى كان مكسر الدنيا بالسنين.. شورتاته اتسلتت منه فى ثانية.. والفريق المرعب.. أصبح سهل التمييز بالبقعة اللى على الشورت من قدام ومندّية مية..

حالة من الياختاااااى أصابت الجميع فى مقتل.. توقف تام لوظائف المخ الخاصة بالتفكير لفترة طويلة واستبدالها بعدد لا نهائى من استراتيجيات الهروب من البيت..

لكن كان بيمنعنا مشاهد فيلم عصافير الجنة لأننا حنضيع بقى وحنعيش فى خرابة وأبابا حيدبح أماما وحيتجوز دورنجا وحكاية هابطة..

نعمل ايه؟؟ أبابا زمانه على دخول للبيت واحنا على الخروج من الدنيا خالص!!! نعمل ايه يا أحيه؟؟

خرج أحد الفلاسفة العظام وطالب بالاتصال وطلب حماية الشرطة أو لجوء سياسى لأى أسرة مصرية تانية.. بس صعبت علينا الشرطة والأسر موت.. وخرج جهبذ آخر واقترح دفن الفاظة.. وتلاشت الفكرة تمامًا بعد التأكد من عدم وجود أرض صالحة للحفر فى الصالون.

وأخيرًا.. كان القرار الأكثر عبقرية.. الحل السحرى

«الأمير»..

لا مش ابن الملك بتاع الفاظة..

لا برضه ولا بتاع الجماعة إياها.

دى أنبوبة كده كنا بنلزق بيها أى حاجة وبعدين نقعد بقيت الشهر مش عارفين نشيلها من صوابعنا.

كنت بحب اسميه.. هاتك عرض البصمات.. الله أكبر عليه كان ما بيخليش حاجة باقية من الكف غير الضوافر.

جرْى رحنا جبناه.. وجرْى برضه انتشلنا أشلاء الفاظة بتاعة الملك النعمان..

وعالجنا البوز اللى اتكسر باللزق.. وحطينا الفاظة مكانها.. وجلسنا ننتظر نحبنا.. إلى أن جاءَ العيد اهو جاءَ العيد.

دخل أبابا.. وألقى تعليماته المعتادة.. مش عاوز صوت يا حيوانات عشان جاى تعبان من الشغل.. إلى آخره.. ودخل الأوضة.

أولًا.. سمعنا صوت شهيق كاد يشفط معه سجادة الطرقة.. وخليك متعاون معايا ومشّيها شهيق..

ثانيًا.. شهيق تانى أجمد من الشهيق الأولانى بس ده كان استعدادًا لإطلاق نداء يُنافس إطلاق الصواريخ المتجهة للقمر وكان نفسنا نكون على متن الرحلة دى إنها مفيش نصيب وحنموت جلدًا بالجزمة..

ثالثًا.. يا شريييييف تُرج أركان المنزل وتخلى خدودى تتهز أكنى

مظلّى ناطط من ارتفاع ٤٠ ألف فرسخ.

رابعًا... يا ختاااااااااااى مع محاولات التقاط أوكسجين مالوش أثر أكننا على سطح كوكب الزهرة.. الزهرة اللى شبه اللى حتتحط على شاهد قبرى.

خامسًا.. محاولات مستميتة لسحب وجرجرة الأقدام كانت حاتحتاج اتصالات بشركة المقاولين العرب عشان يجيبوا لوادر تحرك رجلينا من مكانها..

سادسًا.. الوصول لغرفة أبابا اللى واقف وقفة جزار مستنى الدبيحة..

سابعًا.. وصول الدبيحة.. يا ختاااااااااااي..

- إيه يا حيوان اللى حصل للفاظة؟!!!!

- أبابا.. أبابا.. أصل أبابا..

- انطق يا حيوان بدل ما اخلى وشك شبه مخلفات معركة مرج دابق.

- أبابا كنا بنساعد أماما وبننضف الأوضة..فا..فا..

- تتوموا تحركوها من مكانها يا حيوان؟ دى محطوطة فى المكان ده من قبل ما اتزفّت واخلفكم..

- !!!!!!!!!

- إياك حد يحرك الفاظة تانى.. فاهم يا حيوان؟

- إيه ده؟ هى اتحركت؟! الشقية.. هاهاها.. شربات أبابا..

شربات.. دى آخر مرة أبابا.. إن شاالله يكرمك يا رب ويكفيك شر أوفر مصطفى عبده..

- إيه يا حيوان؟!

- لالالالا مفيش.. يا ختاااااااااااااى..

فأغشيناهم_فهم_لا_يبصرون

جووووووووووووووول

تم_نقل_النهائيات_لمقابر_الصدقة

ممنوع_الصوت

والضوء_كمان

الاعتراف الرابع
ميرى سلك مواعين

«وى ويش يو أمانى وعصمت، وى ويش يو أمانى وعصمت، آند هانى ابراهيييم»..

دى كانت الأغنية الرسمية اللى كنا بنغنيها انا والعيال صحابى فى راس السنة، ويا جماله بقى اما يبقى تانى يوم صابح جُمعة..

الله على اللعب ليلة الخميس فى الميدان مع العيال اخواتى واصحابنا..

احتفالات كرنفالية ليس لها أول من آخر.. كل بلكونات الميدان كان اصحابها بيقضوا طول الليل فيها واحنا فى الميدان، مش عشان يتفرجوا ويستمتعوا وجو فيلم هوم الووح اللى بيجيبوه كل سنة بلا رحمة اما بقينا نمثله سيناريو وحوار واحنا مغمضين.. لا..

انها كانوا بيقفوا فى البلكونات عشان يتعلوا سلسفيل جدودنا لأننا عاملين دوشة وده وقت امتحانات طبعًا زى ما كلنا عارفين ومحتاجين يناموا عشان يصحوا يذاكروا لعيالهم اللى حتسقط حتسقط، مفيش فايدة.. المهم احنا طبعًا كنا بنرُد بكل أدب وتربية وأخلاق على كل واحد يزعق من البلكونة ونقوله:

- حاظظظر اعمووووووووووووووو

وهاتك يا لعب بعد سكون للمدة المطلوبة لقطع مسافة دخوله وقفله للشيش والشباك.

وعودة إلى اللعب والصراخ وتمثيل ادوار فرانكنشتاين والمذؤوب والمذلول عشان المذاكرة ومصاصى الدماء زى الأهالى اللى بتعض عيالها أثناء فترة الامتحانات..

فى أحد احتفالات الكريسماس فى الميدان كان لازم يكون فى افتكاسة مع العيال صحابى لأن الكريسماس ما يبقاش كريسماس الا اما تحصل فيه نصيبة سودة، ده العادى بتاعنا.. عُرف فى المنطقة عندنا تقريبًا.

قررنا ان السنة دى تكون الاحتفالات عن طريق الألعاب النارية..

الله.. الله.. الله..

طبعًا على أيامنا مكناش نعرف نجيب ألعاب نارية ولا قرد.. آخرنا الخرطوش ابو نص جنيه الاحمر ده اللى بيفرقع فى إيدينا ونفضل نتعالج منه شهرين بمرهم حروق ده.. زى العبوات المتفجرة محلية الصنع بتاعة اليومين دول.

طيب الحل إيه؟؟؟

سلك المواعين.. طبعاااااا.. ده أفضل احتفال بألعاب نارية..

جرْى على البقال.

– لو سمحت يا عمو عاوزين تمانية كيلو سلك مواعين..

– تمانية كيلو؟ ليه حتتاجروا فيه؟؟؟

واللى ما يعرفش.. التمانية كيلو دول يغسلوا مواعين الصين تقريبًا لمدة شهر.. أصلًا احتجنا اربعة يشيلوه من عند البقال عشان ينقلوه الميدان.. وحطيناه فى علب كرتون عشان المطر والمية اللى فى الشارع..

وقسمنا نفسنا فريقين.. طبعًا انت حتسأل ليه سلك مواعين وليه فريقين؟!!

أقولك انا.. دى اسمها حرب سلك المواعين.. يعنى نشوف مين الفرقة اللى حتخوف الفرقة التانية..

فرقتى كان فيها حمادة بتاع بلف العجلة لى لسة فاكر القصة دى اللى الكلب مخلاش منه حاجة.. بس الحكاية دى كانت قبل ما يتاكل.

وابتدت المنافسات الأوليمبية لسلك الألمونيا.. نولع ونحرك دراعاتنا مروحة ونجرى ورا بعض فى فرق.. حمادة صاحبى كان شجاع وعفريت وكأنه متربى على لسعة السلك.. وابتدا يجرى بسلكته المولعة ورا العيال اللى فى الفرقة التانية اللى جريوا من قصاده زى المطاريد..

معتز قائد الفرقة التانية كان شايل سلكته المولعة فى إيده.. وباقى مخزون أسلحته من السلك فى جيب بنطلونه الجينز الورانى.. وهو بيجرى من حمادة.. النار عن طريق الصدفة السوداء وصلت لمخزون الأسلحة.. ومعتز مش دريان..

وفجأة..

– يا ختااااااااااااى اقف يا مُعتز..

– لاااااااااااااااااااااااااا

– يا ختاااااااااااى.. اقف يا معتز الله يحرقك.. حتولع

– لاااااااااااااااااااااااااا

– يا معتز بتتحرق يا معتز.. يا ختااااااى.. معتز بيولع يا جماااااعة

– لاا

– يا ختاااااااااااااى معتز بيتحرق يا جمااااعة..

وفجأة الفرقتين [illegible] عشان ينقذوه.. وهو فاهم اننا بنلعب و[illegible] وراه على سبيل الهزار!! فابتدا يجرى مننا كلنا والنار قربت توصل لقافلة الداخلية..

– يا معتز السلك حيمسك فيك الهى تتحرق.. لا بلاش لا ربنا يستجيب وانت قربت [illegible] يا معتز.

– لاا

– يا معتز لو النار مسكت فيك.. المنطقة دى ملهاش علاج.. يا ختاااااى.. دى مش بواسير يا معتز..

– لااا

– يا معتز يا معتز يا ختاااااااااااااااااي

– لااااااااااااااااااااااااااااااااا

الثوانى بتمر ومعتز اتهبل وبيجرى والنار خلصت على البنطلون وهدوم الكريسماس الحمرا اللى امه ملبسهاله ابتدت تبان من تحت البنطلون والجو الساقع مش مخليه حاسس بحاجة لسة، وابتدينا

نفهم انه غبى وحيموت محروق ليلة الكريسماس زى فريجينيا جميلة الجميلات اما وقع عليها البرج المضاد للنار وبقت شبه سعيد امباليه..

قررنا نحاصره ونطفيه عنوة البعيد.. وهو حس ف ابتدى يجرى والحماسة قاتلاه وقرر انه لو حيتمسك من الفرقتين ف لازم يكون فى ضحايا.. وقرر يفجر نفسه عند كراتين السلك اللى جايبينها.. وهو عمال يلف إيده على سبيل التهويش ومحدش بيجى جنبى وحموّت الرهاين وكلام اهطل كتير من البعيد.. وأخيرًا.. النار فعلًا مسكت فى المخزون.

تمانية كيلو الا حاجة بسيطة ولعت الساعة ١١ بالليل..

النار عليت.. وعليت.. وعليت..

ابتدينا نفكر جديًا نمسك معتز نحدفه وسط النار.. مش نطفيه..

إنما النار عليت.. وعليت.. وعليت..

وابتدت تمسك فى الزرع اللى طالع من سور الميدان..

ابتدينا نستغنى عن فكرة حرق معتز ونقرر نقطعه حتت لان كده الموضوع كبر..

إنما النار عليت.. وعليت.. وعليت.. ويا ختاااااااااااى..

وابتدت تمسك فى شجرة كبيرة وسط الزرع اللى طالع من سور الميدان..

ده كان موعد قُبلة منتصف ليلة الكريسماس.. وفى حالتنا.. ده كان موعد عضة منتصف ليلة الكريسماس.. موعد الهروب.. المعادى

غالبًا حتولع.. واحنا السبب.. احنا الحمد لله حنقضى على حضارة منطقة بقالها قرنين من الزمن عشان معتز اهبل.. سيبنا معتز بيولع.. والسلك بيولع.. والزرع بيولع.. والشجرة بتولع.. وعلى البيت زى المجانين.. فى دقايق.. كانت الناس خرجت من البلكونات وابتدت تصرخ.. وسط ظهور سريع لرجال المطافى اللى بيعدوا عن بيتنا عشر دقايق مشى ونص ساعة بعربية المطافى.

طفّوا الحريقة.. وسط استغراب تام من السكان واستفسار عن سبب الحريقة وغموض الموقف تمامًا..

أبابا كان واقف فى البلكونة بيتابع رجال المطافى بيطفّوها.. وبيتأكدوا انها خلاص.. وانا واقف جنبه مذهول وهو بيقول:

- يا ترى مين الحيوانات اللى عملوا كده؟؟؟

- أكيد يا بابا شوية عيال مش متربية معندهاش دم.. أخش انا بقى اكمل فرجة على فيلم هوم ألوح عشان متابعه من العصر كده.. الدنيا برد قوى أبابا..

هع هع هع هع هع هع

العيال_حول_نيران_الألمونيا_فى_ليالى_الشتاء_البارده

حتولع_يا_معتز_إلهى_تولع

لاا

كانت_آخر_مرة_ألمس_سلك_ألمونيا_فى_حياتى

الاعتراف الخامس
عم شاكر مكتشف النار

«الإشعال الذاتى بتاع البوتاجاز بااااااااظ»

ده كان تعليق «أماما» وهى خارجة من المطبخ وقرفانة من عيشيتها.. لأن الموضوع ده.. معناه استخدام الكبريت.. اللى بنرجع احنا نرميه فى الحوض فا يتسد الحوض..

قوووووووووووووووم هى اللى حتسلكه.

أو معناه استخدام الولاعات اللى بعد فترة تخلص وتحتاج تتملى من الراجل بتاع الولاعات.. واحنا طبعًا بط بُلطى بيتشمس على الترعة.. وما بنملاش حاجة..

قووووم هى اللى حتندب حظها الاسود فى عيالها التلاتة.

«أماما» مكدّبتش خبر.. ولأنها مربيانا وعجنانا وخبزانا كويس.. اتجهت لاستخدام الحل العنيف اللى لا يمكن ايقافه حتى باستخدام حق النقض برغيف عيش «فيتو»..

الشكوى لإمبراطور النمسا المقيم معانا فى البيت بلا فخر.

«أبابا»

طبعًا.. «أبابا» سمع منها الشكوى اللى دائمًا «أماما» بتختمها بتعليق واحد لا يتغير..

«يا تشوفلى حل فى العيال دى.. يا تطلقنى»

ولأن «أبابا» معندوش وقت لإجراءات الطلاق ووجع القلب ده.. كان بيتصرف تصرف تانى..

ياخد نفس عميييييييق.. ويطلق النداء الأسمى فى تاريخ المنزل.. المصحوب بذبذبات ذات ترددات تساهم فى إسقاط شعر ريش العصافير اللى على الشجر اللى قدام البلكونة عندنا..

- يا شررييييييييييييييييييييييف

النداء ده.. باللهجة دى.. بالديسيبل ده.. بيدفعك انك تلبيه مهما كانت حالتك.. نايم؟ تصحى.. بتاكل؟ تسيب الأكل.. فى منتصف التواليت؟ كمل على روحك.. بتقع من بير السلم؟ طير واطلع تانى مفيهاش حاجة..

تلبية النداء لازم تكون مصحوبة بالإجابة النموذجية لامتحانات الثانوية العامة منازل:

- أفنظم أبابا..

ويبدأ «أبابا» قصاد «أماما» يشرحلى انا واخواتى قد إيه هو كان بيتمنى اولاد لكن ربنا ما أرادش ورزقه ببغال.. وقد إيه البرسيم غالى وإنه مضطر يتجه الفترة القادمة لاستخدام التبن.. وإننا لازم نراعى وجبات العلف اللى بتقدم إلينا يوميًا.. واللى «أماما» بتحتاج فيها إلى استخدام «البوتاجاز»..

«ايديها واسنانها» زى ما كانت بتحب تُطلق عليه..

طبعًا التنويه السابق من «أبابا» كان مصحوب بأوامر ميدانية.. اننا نتصرف.. وننزل نشوف حد من بتوع البوتاجازات اللى فى السوق.. ييجى معانا عشان يصلح «البوتاجاز» إلهى يولع.. لا لا.. إلهى ما يولعش..

على الفور.. توجهت إلى السوق.. فى ربع ساعة كنت هناك.. سألت عن حد بيصلح «بوتاجازات».. دلونى على «عم شاكر»..

حلو اسم عم شاكر ده.. ده أكيد راجل من اسمه كده بشوش.. ومتفائل..

وصلت لدكان «عم شاكر».. لقيت الدكان قديم جدًا.. يمكن من العصر البلشوفى!!!

وعتيييييق.. وفجأة.. لاحظت حد قاعد فيه.. أثر من آثار دهشور.. إيه اللى جاب مومياء الملك «فورشيح» هنا فى الدكان؟!!!

- لو سمحت.. لو سمحت.. فين عم شاكر؟؟

- انا عم شاكر يا ابنى عاوز ايه؟

- لا.. عم شاكر بتاع البوتاجازات.. مش عم شاكر بتاع الجنازات!

- بتقول ايه يا ابنى مش سامع؟!!

- لا ما بقولش حاجة.. هو يوم باين من أوله..

طبعًا.. احتجت حوالى نص ساعة عشان اشرح لعم شاكر.. انى إنسان من كوكب الأرض.. وإن الكوكب ده فيه حاجة اسمها «بيوت».. الناس بتسكن فيها.. واننا عندنا بيت من البيوت دى..

وان البيت ده فيه حاجة بايظة.. ومحتاجة تتصلح.. حاجة كده عليها اربع عيون.. والعيون دى بتطلع نار.. وفى الآخر قالّى بفرحة اكتشاف العلماء لمصل مرض الفقافيق:

- اااااااااااااااه.. تقصد البوتاجاز؟؟!

- اااااااااااااااااااااااااه.. يانا يا اما.. ليه يا رب بتعمل فيا كده؟؟ لييييييييه؟!!

وطبعًا.. احتجت إلى نص ساعة تانية.. عشان اقنعه انه لازم ييجى معايا البيت.. عشان يصلح البوتاجاز ده.. لأنى لو رجعت من غير حد يصلحه.. «أبابا» حيشوينى على الفحم.. والراجل اللى سنه تخطى التسعين مرتاح.. بيتحجج..

- أسيب المحل لمين يا ابنى؟

- حنقفله يا عم شاكر مسافة السكة.

- طب اسيب الشغل ازاى يا ابنى؟

- ما هو اللى انت رايحه ده شغل برضه يا عم شاكر مش رايحين SPA احنا!!

- طب اسيب عيالى لمين بس يا ابنى؟

- عم شاكر انت رايح شغل.. مش رايح تتحاسب!!

- خلاص خلاص.. حاجى معاك.. الأمر لله.. يا مقوى يا رب.

طبعًا.. عم شاكر كان راجل عفى.. ما شاء الله.. محتاج حد يسنده

عشان يفكر أصلًا مش يتحرك.. وبعدين بيتحرك بطيش بقى.. بسرعة خطوة فى العُمر.. وما بين كل خطوة وخطوة كان بيحتاج ياخد ملينيام أجازة تقريبًا.. راحة سلبية زى فريق تشيلسى كده!!

على العصر بعون الله.. وصلنا تحت البيت.. بعد ما كنت انا كبرت فى السن فى السكة.. وعم شاكر مش محتاج يكبر عن كده.. خلاص هو جاب آخره فى العُمر.. ده الماكسيمم بتاع الموديل ده.

وقف عم شاكر تحت العمارة يريح من السكة اللى انا خدتها رايح فى ربع ساعة.. وراجع معاه فى سنة ضوئية.. وقف وسألنى:

- انتم فى الدور الكام يا ابنى؟؟؟

- احنا فى الخامس يا عم شاكر..

- يااااااااه.. هى العمارة دى ٥ أدوار؟

- آآآه.. شوف التطور.. معلش انا عارف ان نظرك جايب الدور التانى بس.. بس خليك معايا ما تعملش شط داون دلوقتى.

- طيب يا ابنى.. استعنا على الشقا بالله..

وبدأنا رحلة الصعود اللى مكنتش عارف انها تقريبًا حتاخد نفس الوقت اللى اخدته الزرافة فى التطور من مخلوق قصير الرقبة إلى رقبة وطالعلها مخلوق..

وعلى الجانب الآخر.. كان «أبابا» فى الشقة فوق هو و«أماما» أخدوا قرار نهائى انهم يبلغوا البوليس انى اتخطفت.. ويبلغوا البوليس ان الخاطفين لو طلبوا فدية مش حيدفعوا ولا مليم.. وإن

الخاطفين يستاهلوا أساسًا وده عقاب كويس ليهم وحيخليهم يبطلوا يخطفوا بغال بعد كده.

وصلت الشقة.. ضربت الجرس.. «أبابا» فتح باب الشقة فتحة رئيس مباحث الآداب لباب شقة فى المهندسين فى الدور التاسع متبلغ عنها كذا مرة..

لقانى فى وشه شايل جثة!!!

- إيه ده؟! مين ده؟! عملت إيه يا حيوان؟!

- ده عم شاكر.. سمّى عليه وشيله معايا الأول أبابا

- عم شاكر مين يا حيوان؟؟؟ الراجل ده نايم والا ميت؟؟

- لأ.. دى غيبوبة سكر أو كبد أو سكتة دماغية سريعة كده ع الماشى.. جاتله كذا مرة فى السكة وصحي تانى.. أنا أخدت على كده.

- مين ده يا زفففففففتتتتتت؟؟؟

- أبابا ده الراجل اللى حيصلح البوتاجاز؟؟

- ده؟!! أنا مش عارف اعمل فيك إيه.. مش عاااااارف.

- شيل منى بس الأول احسن عضم ضهره راشق فى وراكى حيمزقنى.

وتعاونا أنا وأبابا اننا ندخله الشقة.. ونقعده على كرسى الصالون.. وهو بيبذل مجهود خرافى انه ياخد نفسه بس.. «أماما» شافت المنظر.. كانت حتبتدى تصوووووت.. قتيل فى الشقة بقى!!

بس انا فهمتها بسرعة ان الموديل ده كده.. عامل ميت أغلب

الوقت عشان يوفر شحن البطارية ويخدع الأعداء.. وقلتلها:

- متخافيش أماما.. هو مطفى بس.. حنشغله دلوقتى..

بعد مرور نص ساعة.. جبنا فيها لعم شاكر لمون.. ومية ساقعة.. وشاى.. وساندوتش جبنة.. وكنا حنغيرله ونلبسه جلابية من جلاليب أبابا.. وإخواتى بيهووله بالجرايد عشان النفس.. وانا كنت ابتديت ادلكله ركبه لأن واضح انها ناقحة عليه.. وأبابا قاعد بيقرا له قرآن.. ابتدا عم شاكر يفوق شوية.. وبصلنا وبص لى باستغراب وقال بصوت واحد مات من فترة:

- أنا فين؟؟؟

- مرحبًا بك فى الجنة يا عم شاكر.

- إيه؟!!!!

- هاهاها بهزر معاك يا عم شاكر.. شربات انت.. شرباااات..

تدخّل أبابا فى الحديث بسرعة بزغد فى ضهرى خلعلى مفصل كتفى من ناحية بيت اللوح.. وكلم عم شاكر وقاله على موضوع البوتاجاز.. وإن الإشعال الذاتى فيه بايظ.. وإن الحيوان - اللى هو انا - كنت المفروض اعمل حساب سنه وإنى ما اجيبوش المشوار ده..

وطبعًا عم شاكر.. وضح لـ «أبابا» انه أول مرة يسمع كلمة إشعال ذاتى دى أصلًا.. وإنه مابيصلحش الحاجات دى لأنها متقدمة ومتطورة وشغل كهربا وهو ما يوعاش على الكهربا.. وإنه بيشتغل فى شغل البوتاجاز بس..

يا ختاااااااااااااااااااااااى.. دا أبابا حينفخنى..

طبعًا «أبابا» بصَّلى بصة ان مفيش فايدة فيَّا.. ودخل أوضته.. جاب من الدولاب فلوس وإداها لعم شاكر.. وعم شاكر راسه وألف جزمة أبدًا.. انما «أبابا» صمم.. وبعدين راح «أبابا» لافف.. وراح مدينى فلوس انا كمان!!!

- إيه ده؟؟؟ فلوس؟؟؟ ليا أنا؟؟؟ أنا كنت حاسس انى اتصرفت صح المرة دى.. ربنا يخليك أبابا.. عشان تعرف انك مخلف رجالة اهو.. ربنا يخليك يا رب..

- تاخد الراجل ده قبل ما يتوفى.. وتركب معاه تاكسى يا حيوان وتنزله قصاد باب المحل.. وانت بقى.. ترجع مشى وتجيبلى الباقى.. واللى حتدفعه للتاكسى مخصوم من مصروفك..

يا_ختتتتتااااااااااااااااااااااى

راح_المصروف

shakr_the_dog

شاكر_وأولاده_لتصليح_بوتاجازات_إنسان_الكهف

الاعتراف السادس

مجلات للبيع

مشروع المجلات..

طبعًا ده مش مشروعى الخاص.. ده كان مشروع أبابا اللى قرر يفرضه علينا فى أجازة الصيف كنوع من أنواع التعذيب الجسدى والنفسى فى الخامسة من صباح كل يوم خميس.. حتقولى اشمعنى الخميس.. حقولك تعالى احكيلك حكايتى مع الخميس.. زى ما الست وردة كانت بتحكى حكايتى مع الزمان كده.. وافضل انا فى الآخر اقول:

«دى حكايتى مع الخميييييس.. دى حكايتى مع الخميييييس»..

واروح مصوَّت «يا ختاااااااااااى » ومُغم عليًا..

أبابا كان كاتب قَصصى للأطفال.. وأول أعماله كانت بتنزل فى مجلة علاء الدين اللى بتصدر عن مؤسسة الأهرام.. طبعًا ده حدث يستحق الاحتفال.. والاحتفال عند أبابا بيبقى ليه طقوس خاصة.. بتنتهى غالبًا بتقديم قربان بشرى من عياله..

- يا شريييييييييييييييييييف

- أفنظم أبابا؟!

- بكرة العدد الأول من المجلة نازل..

- ألف ألف نهار ابيض أبابا.. مبروك عليكم وعلينا.. ويا رب كتر أفراحنا.

- احنا لازم نستعد يا شريف..

- نستعد ازاى يعني؟ نسند العدد أنا واخواتى وهو نازل يعني؟

- اِخرس يا حيوان.. لازم الناس كلها فى المنطقة تشترى المجلة.

- بسيطة.. طيب احنا حنقولهم كلهم أبابا.. اِطمّن..

- لا لا لا.. أنا عندى فكرة تانية خالص..

- استر ياللى بتستر.. حجزت لنا فى مستشفى طيب أبابا والا حنتعالج فى البيت؟

- بس يا حيوان.. بكرة الصبح.. انت واخواتك.. حتنزلوا قبل الساعة ستة الصبح.. تلمّوا كل المجلات من كل بياعين المجلات اللى فى المعادى.. وتبقى فى منطقتنا احنا بس فى المعادى.

- هو فى بياع جرايد جديد حيفتح تحت البيت أبابا؟؟؟

- لا.. إنت واخواتك البغال دول اللى حتبيعوها.. وكل نسخة تتباع.. تقول لى شاريها ان باباكم كاتب فيها..

- أنا ممكن اقف عريان ملط فى طشت فى الميدان تحت البيت أبابا وما اعملش اللى بتقول عليه ده.

- امشى يا حيوان بسرعة استعد لبكرة.

- أبابا كده حرام وربنا عـ..

- امشى..

- يا ختاااااااااااااااااااااااااى

وطبعًا مُغمض العينين مأسوفًا على شبابى انا والغلابة اخواتى لبسنا اللبس الرسمى للماراثون الصباحى.. الشورت.. وأخدنا شنط الضهر.. والعجل.. وطلعنا بقى احنا التلاتة نغنى فى شوارع المعادى فى الفجر.. أغنية عبد الحليم حافظ مش فاهم..

- ابُوة بقالها ايام وليالى تعذب فيا.. يا ختاااااااااااااى..

ولإن ده كان أول عدد من المجلة.. كان بياعين الجرايد والمجلات بيحاولوا يستفيدوا منها أكبر استفادة ممكنة.. ويغلّوا علينا.. واحنا نشترى.. ونفاصل.. ونعيّط للراجل لأن سعر المجلة وصل للضعف..

- والنبى يا عم الله يخليك معاييش فلوس تكفّى.

- روح يا ابنى هات فلوس وتعالى..

- يا عم الله يخليك ادينى نسختين وحياة عيالك.

- يا ابنى ما ينفعش..

- أبويا حيسفلتنى إلهى تشوف عيالك فى تامنة اعدادى..

وبين الشد والجذب.. استغرق الأمر - والأمر لله - حوالى ساعتين ونص.. كانت التسلخات فى عز الصيف فازت بمعركة الفخاد الكبرى.. وكنا لمينا كل النسخ اللى فى المعادى.. حوالى ١٥٠ نسخة من المجلة.. ورجعنا بيهم على البيت عشان الجرد المخزنى اللى أبابا عاوز يعمله..

- إيه ده يا حيوان؟!! مية وخمسين نسخة المفروض بمية وخمسين جنيه.. ليه دافع ميتين وتمانين؟!!!

- أبابا احنا بعون الله قدرنا نكون أول عيلة تخلق سوق سودة للمجلة.. يعنى ممكن تغير تصنيفها من مجلة أطفال لُمخدرات عادى.. ومش بعيد حالًا تلاقى الحكومة بتقتحم البيت وتنشد كلنا.

- اخرس يا حيوان.. وفهمنى.. ليه الفرق ده؟

- فرق ايه أبابا بس صلي ع النبى فى قلبك.. ده فى بياعين ما رضوش يدونا النسخ غير اما أخدوا ضعف سعرها وتلات بوسات من كل واحد فينا.. إحنا اتبهدلنا أبابا!!!!! يا ختاااااى عيالك اتبااااااست يا ختااااااااااااااى.

- ما كانش المفروض توافق يا حيوان.

- ما هو كان بياخد البوسة بالعافية أبابا!!

- انا بقول على سعر المجلة يا حيوان..

- والبوس عادي؟؟ يا ختاااااااااى.. طلقنى أبابا..

- اخرس..

- حاظر افنظم..

- بكرة الصبح.. الجمعة.. تنزلوا من بدرى.. ترصصوها قصاد البيت.. وتبيعوها بسعرها الرسمى..

- احنا حنبقى خسرانين كتير كده أبابا!!

- مش مهم.. المهم فى المرحلة دى الانتشار..

- أبابا دى مجلة أطفال مش بيروسول بلا رائحة!!!

- بس يا حيوان.. انتو ما بتفهموش حاجة..

- as u wish بقى يا سيناتور.. احنا كده كده بنقضى فترة عقوبة فى البيت ده.. شوف تحب نقضيها ازاى.

- هششش.. خش نام بدرى انت واخواتك عشان حتصحوا بدرى..

- طب نشوف برنامج أوسكار طيب أبابا.. النهارده الخميس!!!!

- نووووووووووووم بدرى يا حيوان.

- حتى سناء منصور مش حشوفها.. يا ختااااااااااااى

وطبعًا.. نوم بدرى بأوامر من قائد معسكر مخزن المطابع الأميرية فرع بيتنا.. وصحيان الساعة الخامسة صباحًا.. عشان نلحق الكلاب البلدى اللى فى الشوارع اللى خارجة تسترزق من أكياس الزبالة وتجرى ورا الكناسين.. بس لقيت لعبة أحلى.. وهى الجرْى ورانا.. زهقت من الكناسين وقالت تغير..

طبعًا.. أساليب الدفاع عن النفس تمحورت فى عدة طرق.. تحدف كلب بمجلة.. يمزعها.. يهوهو أكتر.. تطلع فوق سقف عربية وانت شايل خمسين نسخة على قلبك.. وشورتك اللى انت لابسه بيأكدلك انك حتتقرم حتتقرم.. الكلب كتير كان بيبصلنا بصات أكثر إثارة من بصات بياعين المجلات اللى كانوا بيبوسونا غصب.. أول نوع كلاب حمدى الوزير مفترس.. مجموعة من المرتزقة... كلكم خونة..

وبدأت أحداث النهاية..

الجمعة السادسة صباحًا.. صوت صرصار الحقل بيرد على هوهوة الكلاب..

الجمعة السابعة صباحًا.. صرصار الحقل اللى شغال طول الليل تعب ونام.. والكلاب استلمت الشغل وهاتك يا هوهوة علينا.

الثامنة صباحًا.. ظهور الكناسين ومداولات بين الكلاب وبعضها هل تستمر معانا والا تروح للكناسين.. انتهت بأنّ الكناسين موجودين كل يوم.. إنما احنا لُقطة.. فقرروا الاستمرار معانا فى الويك اند..

التاسعة صباحًا.. الكلاب فرهدت من الهوهوة.. ونزلت تنام تحت العربية اللى احنا فوقيها.

العاشرة.. مرور أول بنى آدم حى فى الشارع.. ومحاولات نده عليه انها بدون استجابة.. طبعًا من فوق سقف العربية انا واخواتى.. مش عشان يشترى المجلة.. تتحرق المجلة على اللى بيبيعها.. إنما عشان يهش الكلاب..

الساعة حداشر بقى.. عدّت ناس كتير قوى.. كلهم كانوا فاكرين ان دى مجلة أخبار الحوادث إنما احنا فهّمناهم ان الحوادث حتحصل من عند أبابا لو ما اشتروش المجلة مننا.. أو إنهم فى العدد القادم حيلاقوا مانشيت أخبار الحوادث «مجموعة كلاب تلتهم أطفالًا فى الصباح الباكر فوق سقف سيارة».

الظهيرة.. أول انتصار بشرى على الكلاب اما صاحب العربية نزل وهش الكلاب عشان يمشى.. ونزلنا بالمجلات من فوق سقفها وبقينا وجهًا لوجه مع الكلاب.. واضطرينا ندخل مدخل العمارة ونقفل الباب علينا من جوة مع فاصل من الصويت المستمر، يا ختاااااااااااى..

الساعة الواحدة.. صلاة الجمعة.. ودى كانت النهاية.. لاننا طلعنا لأبابا عشان نسلم العهدة..

- إيه ده يا حيوان انت وهو؟؟ ما بعتوش ولا نسخة؟؟؟
- الناس ما جتش النهارده أبابا..
- مجتش فين يا حيوان؟!!
- مجتش الشارع أبابا.
- ولا بنى آدم؟؟؟
- كان فى كلاب بس.. ومكانش معاهم فلوس قبل ما تسأل..
- طب ليه فى تسع نسخ ناقصين؟؟؟
- بُص أبابا.. بُص.. ما هو احنا يا إما كنا حنطلع بتسع نسخ ناقصين.. يا إما كنا حنطلع بتلات لباليب ناقصين.. النسخ تتعوض ان شاء الله.. اللباليب مالهاش قطع غيار.. صعب أبابا..
- مفيش فايدة.. مخلف بغال.. كده مفيش غير حل واحد بس عشان نشوف المصيبة اللى انتو عملتوها..
- اللى احنا عملناها؟!!! نهايته.. خير أبابا.. حتوقفنا بيهم على

مداخل المترو؟؟؟؟

- اخرس يا حيوان.. حتعدوا على جيرانّا اللى فى الميدان فى بيوتهم.. تخبطوا على الشقق تعرضوا عليهم شرا المجلة.

- كمان حنروح شقق؟؟؟ أبابا حرام عليك.. وربنا حرام عليك.. بُص كده.. دا لسه شنب بياع الجرايد معلم فى وشى يا ختااااااااااااااى...

#عاااااااااا_البسكلتة

#السوق_السودة_والأيام_برضو

#أوسكار_راح_نشوف_نادى_السينما_وأمرنا_لله

#معاااايااااا_المجلة_ايووووووووة_المجلة

#بلااااش_المجلة_بيكيااااااااااااااااااااااااااااااااااا

الاعتراف السابع
العِجْل الأسير

السنة الوحيدة اللى أبابا قرر فيها يدبح عِجل فى العيد بالاشتراك مع قرايبنا.. كان من نصيب أسرتنا احنا اننا نحط العِجل ده عندنا فيه جراش كبير فى العمارة.. طبعًا.. احنا تلات ولاد.. وحنهتم بيه.. وعندنا مكان واسع فى الجراش وسط العربيات..

إيه يعنى أسبوع قبل العيد الكبير؟؟؟ عناية ونضافة وأكل وشرب؟؟؟

ولا حاجة.. مسألة فى منتهى البساطة..

إيه يعنى كل يوم ننزل نروح عند بياع البرسيم عشان نجيب لسموه بخمسة جنيه برسيم؟؟؟

مفيهاش حاجة برضه.. خصوصًا اما تعرف ان الإقبال على البرسيم فى الوقت ده من السنة كان بيبقى زى الإقبال على دخول السينما فى العيد وقتها.. مجزرة عند شباك التذاكر كده.. مصر كلها عاوزة برسيم.. للخرفان والعجول والشباب الحلو اللى زيى انا واخواتى كمان.. ما يضرش.. البرسيم مغذى والدراسات كلها بتقول كده.. طبعًا العِجل كان بياكل وبيشرب كويس.. انها التجارب الفيزيائية الباراسيكولوجية اللى كنا بنُجريها عليه انا واخواتى على

طريقة عمو الحاج ابو فرانكنستاين كان واضح جدًا انها السبب الأساسى فى ظهور مرض «جنون البقر» فى الوقت ده..

تخيل معايا اما يكون العجل بياكل فى أمان الله.. وفجأة يلاقى ملاية نزلت على راسه ما يبقاش شايف حاجة وصرخات الهنود الحمر انطلقت حواليه من كل مكان زى سرينة الحريق فى شركة غاز.. المسكين كان بيدخل بدماغه فى عمود أساس البيت بتاع خُمسميت مرة فى الدقيقة ورا بعض.. لحد ما يدروخ ويركن على العمود ويرفع حوافره فى اتجاه السما بعد ما يكشف الملاية من على راسه ويحسبن علينا.

أو تخيل اننا ممكن نفضل نراقبه عشر ساعات لحد اما نطمّن تمامًا انه نام الحمد لله وغمض عينيه وبيحلم بيوم الدبح عشان يخلص مننا.. وفجأة نرش على راسه مية ساقعة أيام ما كان العيد الكبير بييجى فى شهر طوبة.. يا كبدى لو كان العجل ده اعتقلوه فى أمن الدولة بتهمة محاولة قلب نظام الشوى ما كانش حيتعذب كده.. الكهربا كانت حتبقى أرحم ليه من المية فى الجو ده..

لحد ما جاء أمر الله.. يوم العيد الصبح.. بعد الصلاة.. أول ما أبابا.. طلب منى انى أجهز انا واخواتى بعد خروجنا من الجامع.

– يا شرييييييييييييييييييف

– أفنظم أبابا.. كل سنة وانت طيب أبابا..

– طيب.. اطلع بقى هات الاطباق البلاستيك الكبيرة عشان

«زكى» الجزار وصل اهو..

– طب والعيدية أبابا؟!

– مش وقته يا حيوان.. اما نخلّص.

– أبابا نخلص ايه؟!! العجل ده حنفضل ندبح فيه لرابع يوم العيد هات أى حاجة طيب اشترى كونو!!!

– ياللا يا حيوان.. بسرعة.

– حاظر أفنظم..

وطبعًا.. «زكى» الجزار بيلف حوالين العِجل يعاينه وهو مربوط فى ذات العمود اللى مربوط فيه بقاله أسبوع.. ويبتدى يفكله الحبل بهدوء عشان يهدّيه.. لكن خبرة العجل السابقة فى الهولوكوست بتاعنا لمدة أسبوع كامل.. مع الحالة العصبية اللى جَتله من كتر تعرضه للهجوم المباغت غير المتوقع فى كل أوقات اليوم حتى وهو بيعمل بيببى.. خلت حالته أسوأ من حالة معتقلى «الزينى بركات» فى المسلسل.. كان بيدوّر بلهفة على السكينة فى إيد «زكى» الجزار عشان يخطفها منه ويضرب نفسه بيها فى سويداء القلب ويخلص.. كان محتاج كبسولة سيانيد تحت ضرسه وهو حيضغط عليها وينتحر بكل أريحية زى الجواسيس بعد ما بيتقبض عليهم.

أنا بقى واخواتى.. نازلين من البيت.. زعلانين جدًا جدًا على العِجل.. للأسف خلاص.. كلها كام دقيقة.. ومش حنلاقى حد تانى نجيبله حالات شلل رعاش.. ولا حنلاقى مخلوق نخضه تانى..

للأسف حنضطر نرجع تانى نخض أماما وأبابا بس.. هاااااااح.. دى سُنة الحياة.

نازلين على الجراش.. ماسكين الاطباق البلاستيك.. وبنخبط عليها مستحضرين صوت طبول الحرب الأيرلندية على المملكة البريطانية.. مع إطلاق صرخات ميل جيبسون فى فيلم «بريف هارت» طبعًا.. قبل ما يكتشف ان شعبه بيحب الاستكرار ويتف عليهم من قبره.. طبعًا العِجل سمع صوت الحفلة الصباحية كان حيجيله «هارت اتاك» من الخضة.. العجل ما كدبش خبر.. مسافة ما سمع الصوت.. انتابته حالة من الهياج المفزع.. فتح بوقه.. طلع لسانه.. عينه وسعت.. وقعد يدوّر يا كبد امه بجنون على العمود اللى اتعود يخبط دماغه فيه بقاله أسبوع اما أدمنه.. انما لقى العمود مش فاضى.. كان متشعلق فيه أبابا والجزار!!

قام العِجل قايل ما بدهاش بقى.. وراح طايح بقى فى العربيات اللى راكنة فى الجراش.. وبدأت فقرات الحفل أول ما لاقانا واقفين بالاطباق البلاستيك فى وشه..

«موووووووووووووووووووووووووووووووو»

– يا ختااااااااااااااااااااااااى.

– اجرى أباباااااا

– يا شريييييييييييييييييييييييف

– أفنظم يا ختاااااااااااااااااااااااااااى

– امسك العجل مع الجزار بسرررررررررررررررعة

– امسك الجزار؟؟؟؟

– امسك العجل مع الجزار يا حيواااااان

– امسك الحيوان؟؟؟

«موووووووووووووووووووووووووووووووووووووو»

– أيوه امسك الحيوااااان يا حيوااااان

– أبابا أمسك إيييييييييييه يا ختاااااااااااااااااى

– امسك مع الجزار يا حمااااار

– الجزار جرى أبابا وطلع فوق العربيات.. اِجرى انت كمان أبابا.. اِجرى.. العجل ده حيقتلنا كلنا عشان ينتقم يا ختااااااااااااى..

– بس يا حيوااااان.. عربيات الناس ادشدشت.. امسك معاااااه..

– أبابا العجل ده لو طالنى حيدبحنى انا شخصيًا.. وكده حتتلخبطوا فى الأضحية أباباااااا..

«مووووووووووووووووووووووووووووووووووووو»

– امسك انت يا عم «زكى» يا ختاااااااااااااااااااااى

– يا كابتن ده خلاص اتجنن.. ولازم «يتعرقب»..

– يتعنكب ازاى يعنى؟!! هو ده وقت فوازير انت كمان؟؟؟ يا ختااااااى العجل حيموتنى يا ختاااااى..

– يتعرقب يا كابتن.. يعنى حد يضرب رجله سكينة من ورا فى العرقوب وهو بيجرى..

- ااااااااااااااااه.. تقصد حد يموت نفسه فعصًا تحت جزمة العجل يعنى؟؟؟؟ هو احنا لسة حنجرى وراه يا ختاااااااى؟؟؟ أنا مش جاى العب معاه المساااااااااكة انا.. مش حاسيب الأمة..

«مووووووووووووووووووووووووووووووووووووو»

- انت يا حيوان يا شرييييييييييييييف

- أفنظم أبابااااااا.. لا لا ثوانى كده!! اِلحقنى أبابا يا ختااااااااااااااااااااااااااااااااااااااى..

- عرقبه بسرعة..

- أبابا انت بتتكلم على أساس ان العرقبة زى تسريح الشعر كده.

- عرقبه يا حيوان بقولك..

- أبابا انا مش نازل من فوق العربية دى غير لما تجيبولى كبدته بانيه فى ساندوتش..

- عربيات الناس اتدغدغت يا حيوااااااااااااااااااااااان

- ما انا مش لازم احصلها أبابا.. ياختاااااااااى.. ده حيعض ده والا إيه؟؟؟ حموت بعضّة عجل يا ختاااااااااااى.. يا شماتة الكلاب فياااااا

وأثناء محاولة العجل الاندماج بدور «فرج» فى فيلم الكرنك.. وأثناء مقاومة السندريلا اللى هى انا من فوق العربية برجليها فى دماغه وقرونه مع الصريخ المستمر الذى لا يتوقف..

يا ختاااى

هجم زكى الجزار على العجل من ورا.. وضربه سكينتين فى عرقوب رجله.. خلاه برك فى الأرض.. ودى كانت اللحظة الحاسمة لانقضاضة أبابا مع زكى الجزار مع البواب اللى لطم على وشه اما شاف العربيات المدغدغة.. الكل تكالب على العجل البارك فى الأرض.. طبعًا الانقضاضة دى كانت كافية انى أكون فى الشارع انا واخواتى بنحاول الهروب وكأننا بنهرب من المستذئب فى غابات ترانسيلفانيا.. عم زكى الجزار فهّم أبابا ان المشكلة دى حصلت نتيجة انهيار عصبى للعجل من التعذيب اللى تعرض ليه طول الفترة اللى فاتت.. على ايد جهابذة الجيستابو.. أبابا دفع تقريبًا قد تمن العجل اربع مرات تصليح لعربيات الجيران اللى فى الجراش.

إحنا.. فضلنا لابسين الاطباق البلاستيك على رءوسنا لرمضان اللى بعده.. عشان تحمينا من هجمات أبابا المستمرة بالجزم.. بعد ما كان خلانا نقرا كل كتب الدين اللى بتقول ان اللى عملناه فى العجل ده يتعدى مرحلة الكفر.. وخلانا بعد كده نربى حيوانات كتيرة جدًا عشان يعلمنا الرحمة وما نكررش أبدًا اللى حصل ده..

آآه.. نسيت اقولّكم..

كبدة العجل كانت رهيبة.. أكلناها حاف.. نيااااااهاااااااا

عجل_والدكتور_نعماه

اعترف_إيه_علاقتك_بالجاموسة

اعوووووووووو_مووووووو_بخخخخخخخخ

عرقبه

يعنى_إيه_انا_مش_شغال_فى_السلخانة_فى_أجازة_الصيف

يا_شريييييييييييييييييييييييييف

أفنظم_أبابا

الاعتراف الثامن
القصب المسموم

«خُد اتنين من الكبسول الاصفر»

طبعًا انا ما سمعتش كلام أماما فى الموضوع ده.. ودى كانت لحظة تاريخية فارقة فى تاريخ مجارى المعادى..

بدأت القصة بعد خروجى من تدريب الكُرة الصباحى اللى بيبتدى الساعة تمانية الصبح ويخلص الساعة اتناشر الضهر فى شهر أغسطس.. فى عز الحر.. والرطوبة.. وطبعًا.. زى كل يوم جرى على الناحية التانية من باب النادى على محل عصير القصب اللى مصر كلها بتشرب من عنده..

البريزة الفضة.. تترزع على الطرابيزة الخشب.. محدثة الصوت الشهير.. مع طلب..

- شوب كبير لو سمحت..

ويديك بدل البريزة بلاستيكة زرقا.. مع صرخة جهورة منه:

- واحد شوب كبيير معاااااااك..

وانت واقف بتتفرج على العيال اللى شايلين «البلاستيكة المدوّرة الحمرا».. هع هع هع هع.. شوب صغير طبعًا.. صح..

تبدأ تشرب الشوب.. من الكوباية المضلعة اللى وزنها فاضية

كان كيلو تقريبًا.. وتتجرع اللذة بتاعة العصير البارد وترتوى.. وتنشكح.. وتبدأ بقى رحلة العودة للبيت.. مع الشمس والحر.. وفى طريقك وقبل الوصول.. تبدأ علامات التسمم تبان على جسمك..

آه طبعًا علامات تسمم.. ما هو انا لونى الطبيعى مش بنفسجى.. دى مرحلة هلوسة طبعًا!!! وأكيد أكيد.. البواب مش بيرقص كسارة البندق.. انا عارف انه بيحبنى.. انما مش لدرجة انه يرقص اما اقرَّب منه.. دى تهيؤات أكيد!!

لازم طبعًا يكون ده تسمم.. طبيعى.. أنا بنفسى شفت عائلة «ايبولا» على طرف الكوباية بتصيَّف... وكان فى وسط الكوباية مجموعة تعليم غطس «سارس».. ده غير كمية الفيروسات المتنوعة اللى جاية زيارة من الناس اللى كانت بتشرب من نفس الشوب اللى بقاله اسبوع ما عرفش يعنى إيه غسيل بالمية.. انا لو ما اتسممتش ابقى باستهبل الصراحة..

طبعًا عقبال ما طلعت الشقة.. كانت علاماتى الحيوية بقت منافسة جدًا لحالة الزومبى.. لو كان مفتاح الشقة اتأخر فى الدوران فى الكالون «فيمتو» ثانية كمان.. كان الإسهال حيكون مكانه أرضية الصالة.. انما ربنا سلم الحمد لله..

خرجت من الحمام على جملة واحدة..

يا ختااااااااااااااى... بطنااااااااااااااااااااى

محدش فى البيت.. أبابا وأماما فى الشغل.. اخواتى صايعين فى

مكان ما غير معلوم بيرازوا فى مخاليق الله.. أنا واقف اعزل من اللبس فى البيت.. وكل معلوماتى عن العلاج محصورة فى تجربة واحدة..

«لو اتعورت.. سيبها تعمل قشرة»

بس كده..

مشهد نهار داخلى.. قُرص التليفون بيلف..

- أكلم أماما لو سمحت؟!

- نقولها مين؟!!

- الموبوء.. أو شريف ابنها عادى..

- أهلا يا حبيبى.. ازيك وازى اخواتك..

- كويسين الحمد لله يا طنط.. أماما بعد إذنك بسرعة خلينى ألحق اسلم عليها..

- حاضر يا حبيبى..

أماما تلتقف السماعة.. وترد على المكالمة غير المعتادة..

- آلو؟ خير؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟!!!!!!

- أماما خير ان شاء الله.. هو انا عندى أملاك أو ورث؟

- خير؟؟؟؟؟؟؟؟ بقووووووووول؟؟؟؟؟؟؟؟

- الكارثة فى نقاط.. قصب أماما.. من الشارع أماما.. مغص واوا أماما.. دوخة أماما.. إسهال مريع يا ختاااااااااى أماماااااااا..

- يا دى المصيبة.. افتح التلاجة.. حتلاقى شريط فيه كبسول اصفر.. خد اتنين وانا جاية حالًا..

- أماما انا ما بحبش الدوا...

- خد قرصين بقولك يا زفت وأنا جاية فى السكة حالًا..

- استنى كده.. ثانية واحدة كده!! إسهال.. إسهال يا ختاااااى أماما.. سلاااااام يا ختاااااااااااى..

- ابنااااااااااااااااااى..

صوت ارتطام شىء صلب بالأرض دليل على إن أماما رمت السماعة وجريت على ملا وشها فى الشارع يمكن تلحقنى..

خرجت من الحمام للمرة التانية بعد صراع مع السيفون لعدة دقائق.. قررت انى راجل رياضى.. ومش بتاع أدوية وكلام فاضى.. طبعًا.. إنما انا حاسس بهبوط رهيب.. بحرك رجلى بالعافية.. قراءاتى المتنوعة بتقول انى لازم اتغلب على الهبوط ده.. لازم ارفع الضغط.. بس انا مش قادر اركز..

كانوا بيعملوا إيه ياض يا شريف فى الحالات اللى زى دى؟؟؟ ماذا كان يفعل الدكتور أحمد صبرى اخو الدكتور أدهم صبرى غير انه بيتخطف؟؟!! مممممم؟!!

كانوا بيعملوا إيه ياض يا واد يا ابو الأشراف فى الحالات اللى زى دى؟؟؟

أيون.. انا فاكر اما كانوا فى الأفلام يصرخوا ويقولوا:

«مية بسكر.. مية بسكر بسرعة»..

أول ما واحدة يجيلها هبوط ودوخة من أعراض الحمل.. أى

نعم انا مش حامل ولسة بدرى على الكلام ده.. إنما أكيد دى حتفى بالغرض..

بس برضه.. أنا مش قادر اشرب حاجة بصراحة..

تجربتى المريرة بعد شوب القصب مخليانى فاقد الرغبة تمامًا فى الشرب على الرغم انى حموت خلاص من العطش من كتر السوايل المفقودة.. شفايفى ابتدت تشقق زى التربة فى فيلم الأرض.. محتاج حد يسأسألى بقطنة زى الحالات اللى بيلاقوها تايهة فى الصحرا اسبوع..

توجهت إلى التلاجة اللى عمالة الطيارات الحربية تلف حواليها وتقصفها بسندوتشات الكنافة.. لا مفيش حاجة.. دى التهيؤات نتيجة التسمم الدموى..

فتحت باب التلاجة الراجل اللى جوة زعقلى جامد انى ما خبطتش عليه قبل ما افتح.. وقام بسرعة غطى حلة البامية اللى كانت عريانة واتكسفت جدًا.. وراح ينده باقى الرجالة من جوة التلاجة عشان يتخانق معايا.. لا لا لا.. دى حتحلو قوى..

تركيز بقى شوية.. بلاش سوايل.. حتنزل علطول.. محتاج حاجة تمسك شوية فى البطن.. ذكى الواد شريف ده.. ايه بقى؟؟ ايه بقى؟؟

ايووووة.. حتة الجاتوه دى شكلها مناسبة..

سكريات.. مش سوايل.. حتفى بالغرض..

طبعًا.. كان نزول الجاتوه اللى محشى كريمة على معدة اقامت

بالفعل سرادق عزاء من مدة طويلة.. كان له أثر نزول القنبلة النووية فى حجر بياع الجبنة القريش فى نجازاكى فى الحرب العالمية التانية..

نجازاكى الله كل خير..

تطور الأمر من مجرد شعور بالإسهال.. إلى «آلة بخ إسهال بدون توقف»..

يا ختاااااااااااااااى بطنااااااااااااااااااى

كده بقى فى مرض جديد ممكن يدرس فى كتب الطب الحديث اكتشفته انا.. اسمه «متلازمة الكنيف»!

ااااااااااه.. بطنااااى.. يا ختااااااااااااااى

التشققات اللى بدأت تظهر على قيشانى الحمام كانت غير معلومة السبب.. هل بسبب الصوت؟؟ أم بسبب الضوء؟؟

حد يلحقنااااااااااااى يا ختاااااااااااااااااااى

الخلايا المكونة لجسمى.. بقت أجف من زلطة على عمق اتنين كيلو فى صحراء «اتاكاما» أشد صحارى الأرض جفافًا.. خلصت مرحلة السوايل وابتديت افقد أعضاء الجسم بقى كده!

الحقيييييييينى أمااامااااااااااااااا يا ختاااااااى

وكأن سحرًا ما.. فعل شيئًا ما.. جعل أماما تبزغ من الفراغ مقتحمة باب الشقة بشكل أكثر قوة من اقتحام رجال مباحث الآداب لبيت من بيوت البصارة.. ووراها بنفس القوة.. أبابا.. اللى أماما كلمته فى الشغل قالتله يا تلحق تضربه قبل ما يموت يا متلحقش.. وطبعًا

ركب العربية وانطلق بسرعة جنونية عشان ييجى البيت.. اربعين كيلو/ ساعة.. سواقة فزع بالنسبة لأبابا..

طبعًا كنت انا فى الوقت ده حاضن الفيسون.. خلاص بقى.. ده حتى مات بسببى.. شبه فاقد الوعى.. هيلا بيلا على السرير..

- أخدت الكبسول اللى قلتلك عليه؟؟؟

- اااااااااااااااااااااااااااه

- كام حباية؟؟؟

- لا مخدتش أماااااااامااااااااا

- أمَّال بتقول آه ليييييييه يا ختاااااااااااااى؟؟؟

- ااااااااااااه موجوووووع أماماااااا عندى مكان ملتهب غير الفخاااااااد ارحمى أمى.. يا ختاااااااى بطناااااااااى

طبعًا.. اتنين من الكبسول الاصفر.. ووراها معلقتين كمّون «سيك».. وبعدها «شفطة سفن».. بعدها أبابا معدى يطمن انى لسه بتنفس.. وانا زى مساجين سجن العقرب بقول:

- أشرب يا جماعة عطشاااااان..

- اخرس يا حيوان.. مفيش شرب..

- أبابا عاقبنى زى ما تحب.. إنما مش لدرجة التعذيب بالمية..

- أمك اللى قالت كده..

- هى أماما خلاص هى اللى بتقود عملية التعذيب بنفسها؟؟ يا ختاااااااى..

- تعذيب ايه يا حيوان؟؟ ممنوع عليك السوايل غير بحساب عشان بطنك تمسك..

- ما هو عقبال ما بطنى تمسك حتكون روحى فاضت إلى بارئها من العطش يا جمااااااااعة..

- عشان تبطل طفاسة يا حيوان..

- حد يتصل بملجأ يا ختاااااااى عشطاااااااااااااااان

ومرت الساعات الأولى فى منتهى الألم.. وبعدها هدأت الأمور.. وابتديت اتعافى الحمد لله بعد أربعة أيام كل البيت واخد أجازة ما بيتحركش بسببى.. بعد ما جابولى الدكتور قريبنا فى البيت..

رجعت تمرينى بعد أسبوع.. لأول مرة.. تمرين خفيف لإنى فعلا تعبان..

وأول ما خلصت.. لميت هدوم التدريب.. وخرجت من النادى.. جرّى على بتاع عصير القصب... هع هع هع هع

#الادمان_لا_دين_له

#اسمع_كلام_أمامك

#ما_تسمعش_كلام_التليفزيون

#الجاتوه_والإسهال_زى_الديناميت_والكبريت

#كبسولتين_اصفر_وادعيلى_من_الآخرة

الاعتراف التاسع

فرخنى فوق الشجرة

«سيو سيو سيو سيو سيو سيو»

صوت جرس الباب اللى على شكل صوت عصافير اللى مفيش غيره فى الدولة المصرية من ساعة طرد الملك فاروق..

إخواتى بيجروا على الباب يفتحوا.. أنا واقف راجع من المدرسة.. وشايل صندوق كرتون..

«سيو سيو سيو سيو سيو سيو»

لا خلاص.. ده مش صوت الجرس.. ده صوت الصندوق..

قصدى اللى جوة الصندوق..

عشر كتاكيت صفرا... من الراجل اللى قاعد بالقفص البلاستيك قصاد المدرسة..

لُقطة طبعًا.. الكتكوت بعشّة صاغ.. عشر كتاكيت بجنيه.. صفقة احتمال تسبب انهيار أسهم مزارع الدواجن فى البورصة.. اللى مكانتش ساعتها معروفة أصلًا..

- يا خيبة أملك فى ولادك يا ختاااااااااااااااااى

تحية «أماما» اما عرفت انى رجعت من المدرسة وصرفت الجنيه على كتاكيت.. ده لسة «أبابا» اما يرجع من الشغل.. حيرقع بالصوت

وبالشلوت.. الاتنين.

طبعًا.. كان لازم نخبى الجثث فى مكان بعيد عن متناول إيد «أبابا» عشان نقدر نحتفظ بيهم أكبر قدر ممكن قبل ما يكتشف وجودهم.. ويخلينا ننزل نسرح بيهم عند الفرارجية فى انصاص الليالى..

البلكونة البعيدة.. هى المكان الأمثل لعمل معسكر إعداد للكتاكيت.. البلكونة دى.. «أبابا» ما بيدخلهاش.. هو طول الوقت بيقضى يومه فى بلكونة أوضته..

فعلًا.. «أبابا» رجع من الشغل.. ومعرفش اننا جبنا كتاكيت الحمد لله..

نعم؟؟؟ أماما؟؟؟

تم تهديدها بخطف ابنها الصغير وتعليق الرومانة ورميه فى بلاعة مجارى إذا نطقت بكلمة.. واستجابت للتهديدات الحمد لله.. مع الجملة المشهورة فى كل أفلام العصابات..

«انا ما شفتش حاجة.. ومعرفش حاجة.. ولو ابوكم عرف.. انا معرفكمش»..

طبعًا وافقنا على استحياء.. لأننا برضه عارفين ان «أبابا» لو عرف.. حيكون حضن «أماما» هو الملجأ النووى الأكثر أمنًا عند بدء الهجوم بالصواريخ ذات الرءوس النووية على قفانا وعلى الحشفلة.. مرت الأيام.. واحنا بنعمل كل المحاولات المضنية اننا نخبى الكتاكيت..

طبعًا بقى.. الكتاكيت.. جعانة..

«سيو سيو سيو سيو سيو سيو»

هوووووووووووووووووووش اخرس.. تكتم نفس الكتكوت لحد ما يفهم انه لو صوصو صوصواية واحدة كمان.. حيكون مصيره بطن قطة واقفة فى الشارع مستنية أى حاجة تقع من الخامس.. فا يسكت.. الكتاكيت بردانة..

«سيو سيو سيو سيو سيو سيو»

يحرقك.. غطيها بالكوفرتة.. مش مهم احنا مناخيرنا تقع من السقعة.. المهم تخرس احسن «أبابا» ممكن ينفينا إلى سجون سيبيريا لو شم خبر..

الكتاكيت عاوزة تتشمس..

«سيو سيو سيو سيو سيو سيو»

شمسها بسرعة قبل ما «أبابا» يرجع من الشغل.. احسن لو رجع ممكن كلنا نتشمع بالشمع الاحمر احنا والكتاكيت.. مش نتشمس.

مرت الأيام.. والأسابيع.. فقدنا فيهم تسع كتاكيت.. لأسباب متنوعة كتيرة.. منها مثلًا عدم استخدام كارنيه التأمين الصحى والرعاية الطبية للكتكوت.. رفع الدعم عن الدشيش.. خلافات دولية حادة مع الحداية اللى أكلت لوحدها تلات كتاكيت.. وأخيرًا.. القتل الخطأ عن طريق تحويل الكتكوت إلى رسمة «تويتى» على أرضية البلكونة لإنه فاكر نفسه فى أغنية أهلا بالعيد وبيجرى بهطل.. بعد مرور تلات شهور.. «أبابا» خلالهم كان نايم فى العسل

نوم.. كان باقى لنا فرخة واحدة.. فرخة بالغة رشيقة تشعر بأنوثتها الطاغية..

الحمد لله رب العالمين.. مفيش مزيد من الـ

«سيو سيو سيو سيو سيو سيو سيو»

إنها للأسف الشديد.. بدأت مرحلة جديدة من الـ «كاكاااااااااى»

ومع وحدة الفرخة القاتلة فى البلكونة.. كانت الـ «الكاكاااااااااى» بتزيد.. بمعانى مختلفة

«كاكاااااااااى».. بمعنى عاوزة اتفسح..

«كاكاااااااااى».. محتاجة فستان جديد..

«كاكاااااااااى».. هاتولى راااااااااجل..

«كاكاااااااااى».. أنا قررت الانتحار..

وبالفعل.. لم تحتمل المسكينة الوحدة اكتر من كده.. وقررت القفز من الخامس.. لكن للأسف الشديد برضه.. ما ماتتش..

وقعت على الشجرة المواجهة للبيت.. ووقفت على قمة أعلى غصن..

«كاكاااااااااى».. إلحقونى انا طلعت عيّلة

«كاكاااااااااى».. يا شريييييييييييييييف

«كاكاااااااااى».. القطط ابتدت تتلم تحت الشجرة يا غجر

«كاكاااااااااى».. الناس كمان ابتدت تتلم..

هنا فقط.. وعند هذه اللحظة السودة تحديدًا.. ابتدينا نفهم ان لمة

الناس تحت البيت.. معناها ان «أبابا» لو رجع من الشغل.. وشاف المنظر ده.. حيتوصل بمجهود قليل من التفكير ان الفرخة دى.. من عندنا.. ووقتها.. مش حيحتاج غير لعقب سيجارة واحدة يطفيه فى إيد أى كلب مننا عشان نعترف بكل حاجة.. وحنتشرد انا وامى واخواتى والفرخة فى الطرق والكبارى.. وكان لازم.. قرار إنقاذ سريع.. نزلنا احنا التلاتة بلا وعى.. أصلًا «أبابا» فاضل عليه نص ساعة ويرجع من الشغل.. اجرررررررررووووووا.. هاتوا السلم الكبير من الجراش.

الناس ملمومة.. وبتتفرج على ثلاثى المطاق اللى شايل السلم.. وبيسنده على الشجرة.. عشان ينقذ الفرخة..

«كاكاااااااااى»

- والله العيال دى عندها رحمة..

- أولاد شُجعان بصحيح..

- أهاليهم ربتهم على الرحمة..

- يا بخت «أباباهم» بيهم..

طبعًا دى كلها عبارات سمعناها فى أثناء تثبيت السلم.. واحنا ما بين نفسنا.. عارفين انه كلام فى الهوا..

أنا لو طلت الفرخة دى.. احتمال كبير احشيها ورق شجر بدل الفريك من الرعب اللى حاصلى دلوقتى.. غالبًا حقدمها للقطط صاحية لأنها فشلت فى الانتحار.. إلهى تنزل عليكى صاعقة من

السماء تشويكى وانتى مطرحك يا بعيدة.. اخواتى ثبتوا السلم.. وانا طلعت عليه زى حرامى الغسيل بالظبط.. لحد أول غصن كبير.. سيبت السلم وطلعت عليه.. ومنه إلى الغصن اللى بعده.. والبعيدة.. مستقرة على قمة الشجرة.. فاكرة نفسها «بلبل»

«كاكاااااااى».. «كاكاااااااى».. «كاكاااااااى»..

أنا دلوقتى شايف بلكونة الدور التالت وجهًا لوجه.. يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااى.. [illegible]

«كاكاااااااى [illegible] لو كنت راجل

طبعًا ده الفرخة اللى [illegible]

وصلت لآخر غصن ومديت إيدى.. جبت الفرخة من الزعرورة..

محاولة منى للانتقام [illegible]

«كاكاااااااى».. «كاكاااااااى».. «كاكاااااااى»..

اخرسى يا تافهة..

كان نفسى اخنقها فعلًا.. انما الناس اللى واقفة على وشك انها تسقف من قوة المشهد خلتنى اتراجع واستنى لحد ما انفرد بالفرخة فى مكان «مقفر».. وشوشتها فى ودنها.. وقلتلها:

«بس اما نبقى لوحدنا.. حنتف ريش أهلك»..

«كاكاااااااى».. «كاكاااااااى».. «كاكاااااااى»..

محاولة النزول بقى.. الحمد لله.. فشلت.. تمامًا..

إنك تطلع الشجرة وتنط تمسك فى فرع بإيديك الاتنين.. وتعمل

عقلة عشان تطلع.. موضوع صعب.. لكنه مش مستحيل.. لكن.. إنك تنزل من فرع لفرع بعيد.. بإيد واحدة لإنك ماسك فى التانية المحروقة.. قصدى المحروسة.. موضوع طلع فعلًا مستحيل.. الموضوع كان محتاج قرد.. أى نعم احنا لا ندعى أننا من فصيلة أخرى.. لكن الفرق بين الشمبانزى والنسناس كبير فى التسلق.. وعشان القصة تكمل كويس.. ابتدا الفرع اللى واقف عليه.. يصدر صوت مش محبب إلى النفس.. صوت طأطأة.. وهنا.. تداخلت الأصوات..

«كاكاااااى».. «يا ختاااااى».. «كاكاااااى».. «يا ختاااااى»

دويتو ابن حرام من فوق قمة الشجرة مع تهليل المتفرجين بالأسفل ورفع السبابة نحو السماء كتعبير عن انتظار وقوع النصيبة وبدء مراسم الجنازة الرسمية ليا انا واللى تنشوى فى سيخ..

«كاكاااااى».. «يا ختاااااى».. «كاكاااااى».. «يا ختاااااى»

ولاد الحرام.. قصدى ولاد الحلال.. اتصلوا بالمطافى.. عشان تيجى تنقذ الفرخة.. آه طبعًا.. تنقذ الفرخة.. أنا كده كده حانتحر.. حتى لو نزلونى.. ده حيكون أرحملى من أن «أبابا» يعرف اللى حصل..

كده كده حاموت.. سواء من فوق الشجرة.. أو من الضرب المبرح.. وصلت عربية المطافى فى أقل من «سيت دقائيق».. وقبل ما تبتدى تعمل أى حاجة..

وصل «أبابا».. « يا ختاااااااااااااااااااااااااااى»
طيب.. وسعولى بقى تحت عشان انزل بدماغى رشق فى الاسفلت..
أو على أى حاجة تموّت عندكم..

- يا شرييييييييييييييييييف
- أفنظم أبااااااااااباااااااااااا
- بتعمل ايه فوق يا حيواااااااااااااان
- لا أبابا دا انا بعِدّ ورق الشجر.. اطلع انت البيت
- انزل يا حيوااااااااان
- ما كانش يتعز أباباااااا
- بقولك انززززل يا حيووووواااااان
- طب عاوزنى حتة واحدة والا تحب احدفلك رجلى الأول أبابا؟!!

ولاد الحرام اللى طلبوا المطافى.. قصدى ولاد الحلال.. فهموه انى مش عارف انزل.. وإنى أنقذت الفرخة من الموت المُحقق.. وانى ربنا يباركله فيّا.. وإنى فعلًا شجاع انى أخدت الخطوة دى.. وإن اخواتى ما شاء الله ساعدونى على الطلوع.. طبعًا كل الوصف ده.. كان بيزيد من مخزون الضرب اللى «أبابا» بيحوشهولنا.. فى عشر دقايق.. كانت المطافى نزلتنى.. وتحت بطاطى الفرخة.. وهى طبعًا..

«كاكاااااااى».. دا انت حتاكل علقة موووت..

«كاكاااااااى».. نزلنى هنا بقى على جنب وروح انت خد اللى

فيه النصيب..

«كاكاااااااى».. لو ابوك سألنى حقوله انى عندكم من سنة..

انفضّ المولد.. المطافى مشيت.. الناس روّحت.. رجّعنا السلم.. طلعنا البيت..

الجدير بالذكر ان البيت كله فضل يومين على صرخة واحدة من الضرب..

«كاكاااااااى».. «كاكاااااااى».. «كاكاااااااى»

سيو_سيو_سيو_سيو_سيو
هووووووووووووووش
العشرة_بجنيه_يا_كتاكيييييييت
كاكاااااااااى_يا_ختاااااااااااااى
قمة_الشجر_وقمة_الألم
كاكاى_الفرخة_تتحدث_عن_نفسها
أماما_عملت_أول_مرة_تشوفنا_أصلا

الاعتراف العاشر
باسنا منزلى فور ابفر

«العملية بكرة الصبح.. والخروج بعد عشرة أيام ان شاء الله»..

ده كان الكلام اللى قاله الدكتور اما قررت «أماما» تعمل عملية الدوالى.. واخدت معاد نهائى ليها خلاص.. ودى كانت الجملة اللى خلتنا انا واخواتى الاتنين ندمع جدًّا جدًّا.. وبدت على وشوشنا فعلًا علامات التأثر.. ولما «أماما» قالتلنا:

- يا حبايبى.. معلش.. انا حبقى كويسة ان شاء الله.. ما تقلقوش..

كان ردنا:

- حناكل ونشرب ازاى العشر أيام دول أماما؟؟؟؟ عاااااا

قامت تفة فى وشنا علطول.. بس للأمانة.. إحنا كنا بنقول كده بس عشان نخبى عليها قلقنا فعلًا ومشكلتنا الحقيقية.. الموضوع مش موضوع الأكل.. لا والله إطلاقًا.. المصيبة أكبر من كده بكتير..

حنقعد مع «أبابا» عشر أيام لوحدنا؟؟؟

يا ختاااااااااااااااااى على اللى حنشوفه

احنا موافقين ننتحر بحقن سيانيد فى العضل.. إنما بلاش الموضوع ده.. إنما طبعًا.. لا تأتى الرياح بما تشتهى السفن.. ولا بما يشتهى البيبس حتى.. سبينا «أماما» فى المستشفى مع خالتى.. المرافقة..

ورّحنا انا واخواتى.. و«أبابا».. دخلنا البيت.. يااااه.. البيت من غير أماما مالوش طعم.

مش لاقيين حد يسقينا بق مية.. وبدأت المواجهة.. أول ما أبابا نده..

- يا شريييييييييف

- أفنظم أبابا

- اعملّى شاى..

- إيه الشاى ده؟!!

- امشى يا حيوان اعملّى شاى..

- ربنا يستر أبابا.. أوعدك ححاول.. حتوحشنى..

طبعًا.. كانت دى أسوأ كوباية زرنيخ شربها أبابا فى حياته.. وكان تعليقه اللى انا لسة فاكره لحد النهارده.. هو ان كمية البيروسول فى الشاى كانت كتير.. ابتدا أبابا يحس انه حيشوف أيام سودة.. على أساس ان احنا اللى حنشوف أيام بمبى.. فقرر أبابا ليلتها.. يحط القواعد فى البيت.. ويتذكر بطولاته الخالدة فى حرب أكتوبر اما كان قائد كتيبة.. وقرر انه يقود الكتيبة فى البيت.. الكتيبة الكئيبة.. وكانت قرارات القائد الأعلى للشقة.. القرار الأول لسنة سوداء رقم ألف تسعومية اتنين وتسعين انى انا حكون مسئول الأكل فى البيت الأيام دى.

القرار الثانى لذات نفس العام الاسود ان اخويا الوسطانى حيكون

مسئول تبويظ الغسيل.. قصدى مسئول الغسيل..

القرار الثالث والأخير قبل الانتحار فى عام الكلب ان اخويا الصغير مسئول التنضيف..

وأبابا مسئول انه ياكل ويشتم وينام ويروح الشغل.. أبابا بعد كده.. اعترف انه غلط فى الموضوع ده جامد.. خصوصًا اما رجع فى اليوم السابع.. بعد ما كان حيطق.. ودخل من الشغل..

- يا شريييييييييف

- أفنظم أبابا

- عامل أكل إيه النهادره يا زفت؟

- فضلة خيرك.. مكرونة مقصوصة بالصلصة..

- يا ابنى بقالنا سبع أيام بناكل مكرونة بس! الرحمة بقى!

- أبابا.. ناكل مكرونة أحسن ما نموت مسمومين كلنا..

- طب غير الصنف تانى يا حيوان!!

- أبابا انا غيرت امبارح ومن اربع أيام.. انت نسيت؟

- غيرت؟؟؟ احنا أكلنا مكرونة طول الأسبوع!!!

- أيوه بس انا كنت عامل مكرونة اسباجيتى.. ومن اربع أيام كانت مكرونة مقروصة.. وقبلها صدف البحر..

- صدف البحر؟ مفيش فايدة.. حيوان..

- جراتسيا سنيورى..

أنا طبعًا خلال هذه المدة.. قررت انى أعيش فى دور الشيف

الإيطالى باولو كابيلو.. وانى ألبس مريلة المطبخ بتاعت «أماما».. وألبس الطاقية البيضة بتاعة أبابا اللى بينزل يصلى العيد بيها.. وألبس الجوانتى بتاع العمليات.. واعمل المكرونة الايطالية اللى انا شاطر فيها زى ما الكل أشاد خصوصًا بعد وفاته.. أذكر ان أول يوم كان مطلوب منهم انهم يغمسوا المكرونة بعيش من كتر ما كانت متعجنة..

ابتديت اتعلم تانى يوم.. حتى أبابا كان مندهش انى تطورت بالسرعة دى وخليت المكرونة بتقرمش.. إيه ده؟؟ هى مش مفروض تقرمش؟!!! وربنا ما حد قالّى!!!

– يا شريييييييييييييييييف..

– سى سنيوووووووورى..

– إيه ده يا حيوان؟؟؟

– باستا أبابا..

– إيه الباستا دى؟؟ يا حيوان دى مكرونة وطعمها زفت!!

– ما هو باستا يعنى «مكرونة وطعمها زفت» بس بالإيطالى أبابا..

– بالذمة ده أكل بنى آدمين ده؟؟؟؟

– أبابا الأكل «مولتو بيللو»..

– يعنى إيه يا حيوان؟؟؟

– يعنى المفروض «تبللو» قبل الأكل لو مش عاوزه يقرمش أبابا..

طبعًا.. أبابا كانت أقل مشاكله الأكل.. لأن الكوارث البيئية المصاحبة لتدخل اخواتى فى العملية الايديولوجية للشقة كانت

رهيبة.. محاولات غسيل قمصان أبابا مع الخيش اللى بنمسح بيه الأرض واحنا بننضف فى «فُم» واحد.. كانت نتائجها كارثية بكل المقاييس.. وانتهت انه الله يرحمه ما عرفش القمصان دى راحت فين غير لما طلب مننا بعد فترة نمسح الشاى اللى دلقه فى الأرض ف شاف ماركة القميص فى الخيشة وفهم.. وكان يوم اسود ساعتها..

غسل الهدوم ماكنش هو المشكلة الحقيقية.. لكن المشكلة كانت فى طريقة صيد الغيارات من على حبال غسيل الجيران اللى تحتنا بصنارة السمك.. لان معلوماتنا عن النشر بمشابك الغسيل كانت نفس معلومات القنفد عن استخدام أجهزة المحطات الفضائية فى السفر عبر التجاويف الزمنية..

– يا شريييييييييييييييييف

– أفنظم أبابا..

– فين القمصان البيضة؟؟؟

– اهى أبابا.. سلامة عنيك!!!

– يا ابنى دى زرقا؟؟؟

– لا أبابا.. دى بيضة حتى اسأل اخواتى..

– يا حيوان دى زرقا!!!

– أبابا انت تلاقيك تقلت فى المكرونة بس.. بيضا اهى..

– انتو غسلتوها بإيه؟؟

– بالمسحوق أبابا.. وحطينا عليها شوية «زهرة»..

طبعًا هو ما قدرش يربط اننا عكسنا وغسلناها بالزهرة وحطينا عليها شوية مسحوق.. لكن هو على آخر اليوم التاسع كان استسلم الحمد لله.. وبقى ياكل المكرونة ويتف فى وشنا بهدوء شديد من غير ما يحدفنا بأى حاجة.. وبقى يشوف القمصان السكرى بتاعته وهى خضرا ف يرميها من سكات ويحسبن علينا فى البلكونة.. رحنا اخدنا أماما من المستشفى.. ورجعنا البيت.. والحمد لله كل حاجة رجعت لموقعها الطبيعى.. بس طبعًا بعد ما أقنعنا «أماما» انها تعدل عن فكرة الانتحار وحدف نفسها من بير السلم.. بعد ما شافت الشيء الوحيد اللى فشل أبابا انه يروضنا فيه.. نضافة الشقة.. اللى أول ما أماما دخلتها.. كان ليها تعليق واحد فقط..

يا ختاااااااى.. حيجيلى دوالى تانى لو روّقت الشقة..

أماما_أحلوة_أأجمل_غنوة

باولو_مالدينى_للباستا_باللحمة_المحروقة_وشركاه

نصيحة_لا_تستخدم_غسالة_الأطباق_لغسيل_الشرابات

أبابا_خس_وجاله_الضغط

الاعتراف الحادى عشر
المصيف والضباع

بمناسبة دخول فصل الصيف.. وبدء موسم المصايف.. حابب جدًا أحكيلكم حكاية أول مصيف رحناه فى اسكندرية بعد ما رجعنا من خارج مصر.. أول ما أبابا أخدنا اسكندرية فى أواخر التمانينات.. فى الوقت اللى مكانش فيه حاجة اسمها الساحل أصلًا.. وكان المرواح لشرم أو الغردقة ضرب من ضروب الجنان.. اسكندرية فى نص أغسطس كانت بتبقى عاملة زى ذى الحجة فى السعودية كده.. زحام غير طبيعى.. مصر كلها بتصيف فى اسكندرية.. وأبابا طبعًا مفهمنا.. ان وجودنا فى الزحمة دى.. سلاح ذو حدين.. يا إما نحترم نفسينا ونمشى زى البنى آدمين وبلاش شغل التنطيط بتاع القرود ده انا واخواتى.. يا إما نتوه منه فى الزحمة وهو أصلًا مش حيدور علينا وحيبقى كسبان جامد.. واحتمال يوزع لحمة على الفقرا احتفالًا بالموضوع ده..

- تمشوا كويس.. مفهوم؟؟؟
- حاظر أبابا.. مش حنعرج..
- بقول تمشوا كويس يا حيوان انت واخواتك..
- حاظر أبابا والله.. حنمشى طابور كمان..

- لو بعدتو حتتوهوا فى الزحمة وحتبقى مصيبة ومصيف مهبب على دماغكم..

- لا أبابا اطمن.. ما تخافش على الزحمة..

- مفيش فايدة.. حيوان..

- شكرًا حظرتكم..

وطبعًا أبابا بيبقى أكتر اهتمامه فى اللحظات دى مش انه يتفسح أو يخرج.. إنما بيكون اهتمامه الأول انه يخلى باله من أماما.. وبعدين يخلى باله من الناس اللى فى الشارع عشان بيبقى خايف عليهم مننا.. بدأنا الخروج على المغرب اما الشمس ابتدت تنكسر.. والجو ابتدا يبقى عليل وجميل والهوا على البحر بيعدى على الناس محملًا برائحة اليود البحرى والدرة المشوى وعربيات اللب والتسالى.. والشارع الأسفلت فيه مش باين من كتر الزحمة.. لحد ما الرحلة ابتدت تتغير..

- أبابا احنا جعانين..

- انتو مش لسة متغديين قبل ما تنزلوا؟!!!!

- جعانين أبابا..

- انتو ايه؟؟؟ ف بطنكم دوود؟؟؟

- دوود دوود قطر صغنطوط.. جعانين أبابا..

- مخلف حيوانات.. طيب عاوزين تاكلو ايه؟؟؟

- أى حاجة كتيرة أبابا.. جعانين أبابا..

- شايف المحل اللى هناك ده.. اللى معلق سيخ الشاورمة.. روح

هات ليك انت واخواتك..

- طيب أبابا.. انا واخواتى الاتنين حناكل تسع سندوتشات.. كل واحد تلاتة..

- حيوان.. هاتلى واحد ولمامتك واحد..

- حاظر أفنظم..

وطبعًا.. اخدت اخواتى وعدينا الشارع ورُحنا عند المحل.. ووقفنا حوالى تلت ساعة عشان ناخد السندوتشات من الزحمة.. ورجعنا عدينا الشارع تانى عشان نقف فى وسط الزحمة ونتفاجىء..

- فين أبابا وأماما يا شريف..؟؟؟؟؟؟؟

- موش عارف..

- أماما فين؟؟؟؟ أماما؟؟؟!!!! عاااااااااااااا

- ما تعيطش اصبر.. ما توترنيش

- فين أبابا..؟؟؟ أبابا مشى وسابنا؟؟؟ عاااااااااااااااااااا

- اسكت انت كمان ما تعيطش.. خلونى افكر لحظة كده..

- طب خلاص.. حا نعمل إيه دلوقتى يا شريف؟؟؟

- عاااااااااااااااااا احنا تُهنا يا ختاااااااااااااااااااااى

طبعًا وصلة عياط جماعى ممزوجة بلطم لتلات عيال أكبرهم عنده ١٢ سنة وكل واحد فيهم ماسك فى إيده كيس نايلون فيه سندوتشات شاورمة اللى فى عيش كايزر من عند «جاد» اللى فى العصافرة.. ابتدينا نلف حوالين بعض نبص يمين يمكن أبابا حب ينزل يمشى على

الرمل.. إنها معلوماتنا عن أبابا وانه مش بيحب يبهدل نفسه شالت الفكرة من دماغنا.. أو يمكن أماما قررت تنزل تبل رجلها زى كل الأمهات ما بتعمل.. إنها برضو افتكرنا ان أماما اولريدى رجلها بايشة يا عينى من كتر وقفتها وسط مية مسح الشقة اللى احنا عاملينها زريبة بشكل يومى.. الزحام مع الضلمة خلّا الوضع يبدأ يزيد مأساوية.. العيال اخواتى ابتدوا يحضنوا الاكياس النيلون اللى فيها سندوتشات الشاورمة اللى فى عيش كايزر على أساس ان دى آخر حاجة من ريحة أبابا طلبها مننا.. وابتدت طبعًا كل مخاوفنا عن التوهان اللى كان أبابا بيقولهالنا تيجى على بالنا..

–لو تهتوا الناس حياخدوكوا وتشتغلوا عند الميكانيييييكككككككى

– الله.. بجد أبابا؟؟

– يا حيوان ده حيبهدلك..

–لو تهتوا الحرامية حياخدوكو وحيقطعولكو صوابعكووووووو

– أنا طول عمرى بقول ان عشرة كتير أصلًا أبابا..

– حيوان ومفيش فايدة..

– لو تهتوا الناس حياخدوكو ومش حتشوفو أباباكم ولا أماماتكم تاااااااانننننننى

– يعنى محدش حيخلينا ننضف الشقة؟؟؟؟

– آه يا حيوان... ما فيش...

كل الذكريات دى عدت علينا واحنا واقفين نسح دموع ونتشحتف

على البحر ومربعين دراعاتنا حوالين الاكياس النايلو اللى جواها سندوتشات الشاورمة اللى فى عيش كايزر.. لحد ما لقينا حد بيكلمنا:

– فين الباقى يا حيوان...؟؟؟

– أباباااااااااااااااااااااا عاااااااااااااااااااااااااااااااااا

– فى إيييييييييييييييه؟؟؟

– أماماااااااااااااا عاااااااااااااااااااااااااا

– بتعيطوا ليه يا بقر؟؟؟؟؟

– افتكرنا اننا تُهنا أبابا..

– ما انا وماماتكم كنا واقفين جنبكم وانتو بتشتروا السندوتشات وبقالنا ربع ساعة مش عارفين نعدى الشارع من العربيات وشايفينكم واقفين..

– ايه ده؟؟؟ انتو كنتو جنبنا عند المحل؟؟

– آه يا حيوان.. وانت واخواتك مركزين فى سيخ الشاورمة ولا شايفينا..

– عاااااااااااااااااااااااااااا

– بتعيط ليه تانى يا حيوان.. ما خلاص احنا اهو؟؟؟؟

– أصلى نسيت آخد الباقى من الراجل أبابا...

أماما: يا ختااااااااااااااااااااااااااااااااى

#الأكياس_النايلون_اللى_جواها_سندوتشات_الشاورمة_اللى_فى_عيش_كايزر

عندما_تعود_الخيول_ظهرًا_إلى_المزرعة_فى_المعمورة

بخمسة_جنيه_شاورمة_واتوصى_بالكايزر

زحمة_يا_دنيا_زحمة

زحمة_وتاهوا_الحبايب

الاعتراف الثاني عشر
شط اسكندرية ١

يا حبيبى يا أبابا الله يرحمك.. كان نافخنا أنا واخواتى.. مين ينسى أيام المصيف الجميل.. أحلى عشرة ايام فى السنة كلها.. اللى بنستناها من أغسطس لأغسطس اللى بعديه.

مين ينسى المعمورة.. أنضف مصيف فى التسعينات.. أروَق مصيف فى مصر لحد النهارده.. أنا ما برتاحش غير هناك.. لا مارينا ولا مَرْسَى ولا قرد.. انا الكاتالوج بتاعى كده.

هى المعمورة.. على الرغم من انها بقت زحمة عن زمان كتير.. إنما القلب وما يريد.

كل سنة.. يا دوب نوصل أنا واخواتى مع أبويا وأمى وعائلات شركة صوت القاهرة اللى كان المصيف طالع تبعها.. ونبتدى انا واصحابنا ١٠ أيام مقلوبة.. سهر طول الليل ونوم طول النهار.. درمغة.. متعة فى المدينة التى لا تنام لمدة عشرة أيام.. قمة السعادة كل سنة.. لحد ما حد الظاهر دعا علينا فى سنة سوخة ومنيلة بنيلة.

وطلعت فى دماغ أبابا انه يروح المصيف السنة دى مش عشان يصيف.. لا.. إنما عشان يصطاد..!!!

شايفك يا سافل ياللى بتقول يصطاد مُزز.. لا يا شقى.. قرر - الله

يرحمه – يروح عشان يصطاد سمك.. ولازم أوضح.. ان أبابا كائن مزاجى.. لا يحب الشمس زى كل أبهات زمان.. ويعشق نسمة الهواء العليل.. ويعشق البلكونات.. ولا يحب الزحمة والفرهدة زى كل أباهات موديل اربعين وانت جاى كده.. طبعًا الموضوع بدأ بالهتاف التقليدى كالعادة..

– يا شريييييييف

– أفنظم أبابا..

– حنروح المعمورة السنة دى نصطاد سمك.. جهز الصنانير..

– ليه الأذى ده بس أبابا.. ارحم السلمون..

– اخرس يا حيوان.

– حاظر أبابا.

وانطلقت عائلة «بيرل هاربور» نحو شاطئ المعمورة حاملة كل المعدات اللازمة لصيد وحش بحيرة لوخ نس الذى روّع مدينة المعمورة فى القرون الوسطى وحتى تاريخه.. وقد أقسمت عائلتنا المقدسة على عدم المغادرة إلا بعد إعلان البحر الأبيض المتوسط منطقة خالية من الحياة البحرية أساسًا.. والبرية كمان.. اليوم الأول..

نخرج أنا واخواتى وصحابنا من الساعة الخامسة مساءً لنعود فى الرابعة فجرًا فى منتهى السعادة.. جرْى ولف ولعب وحب من بتاع عبحليم والنابلسى.. وعيش أيامك عيش لياليك.. خلى هبابك يفرح بيك.. معروفة طبعًا.. فى حوالى الساعة ستة الصبح نكون فى سابع

نومة بهدومنا أو من غير هدوم من شدة التعب.. الساعة ستة وخمس دقايق بالكتير:

– يا شرررريييييييييف

– مين؟! فين؟! بكام؟! ازاي؟ إوعى!!

– ياللا عشان حنروح نصطاد زى ما اتفقنا..

– أبابا يا حبيبى السمك أكيد نايم أبابا دلوقتى.. حرام عليك نصحيه الساعة دى!! ده لسة ساعتين على معاد شغله أساسًا!!

– قوم يا بنى آدم!!!

– أبابا حرام عليك لسة راجعين من برة حالًا !!!!

– قوم يا حيوان صحّى الحيوانات اخواتك وحضّروا الصنانير وياللا..

– حاظر أبابا.. إنا لله وإنا إليه راجعون..

طبعًا.. اتجرجرنا انا واخواتى.. فى شوارع المعمورة الخاوية حتى من الكلاب الضالة.. كلهم نايمين.. زاحفين كالزومبيز إلى الشاطئ تحت مرأى ومسمع تجمعات الغربان والسلطعون المنتشر على الرمل والذى بدت على وجهه علامات الاستنكار الشديد فى هذه الساعة المبكرة.. إفرد الصنانير.. حاظر

ركّب الحدفات الرصاص.. حاظر

حُط الطعم.. هبته

إحدددددددددددددددف... وإسحححححب...

احدددددددددف تانى.. اسحححححب بسرعة..

يا ختااااااااااااى دراعى نمّل خلاااص..

ولاا الهوا.. فين السمك؟؟!!! انا قلت من الأول نايم مسمعتوش الكلام.. ساعة.. اتنين.. تلاتة.. الضهر بيأذّن طبقًا للتوقيت المحلى لمدينة الإسكندرية والتوقيت الصيفى الساعة واحدة الضهر.. من بعده العصر.. درجة حرارة الجو تقترب أو تزيد قليلًا من درجة اللحام بتاع التيتانيوم.. الناس بتبلبط فى المية وبتضحك ولابسة كاوتشات العربيات على وسطها.. وبتضحك برضو علينا واحنا ماسكين الصنانير فى الشمس وما اصطدناش حتى فردة جزمة برباط.. التعب خلاص حلّ علينا.. بقالنا تقريبًا اربعة وعشرين ساعة ما نمناش ساعتين على بعض!!

وهوووووب.. سؤال مهم:

– يا شريييييييف

– أفنظم أبابا؟؟

– السمك بتاع البحر ما بياكلش دود تقريبًا..

– طب تحب اروح اجيبله بيتزا من الفرن أبابا؟!!

– اخرس يا حيوان.. لم الصنانير والكراسى.. ولم الحيوانات اللى نايمة وهى واقفة دى ويالللاع البيت..

– أوامرك أسِيد المعلمين.

دخلنا البيت الساعة خمسة المغرب كده.. ويا دوب بنتحدف على

السرير انا والغلابة اخواتى..

– يا شرييييييييييييف

– ارحم أمى أبابا.. أنعم؟؟

– كلم صحابك بيندهوا عليك من تحت.

– قولّهم مات أبابا.. أو أكله سمك التونة المفترس..

– قوم يا حيواااان.

– يا ختاااااااااى.. حاظر أبابااااا

بعد الأخد والرد انا وصحابى.. غيرنا هدومنا ولبسنا ونزلنا نتفسح معاهم.. أصلهم عشر أيام فى السنة مفيش غيرهم يا جماعة.. مش حنضيعهم فى النوم يعنى.. طبعًا نزلنا واتفسحنا لحد الفجر كالعادة.. وعودة بقى للمنزل بعد تقريبًا ستة وتلاتين ساعة صاحيين..

وداخلين ننام بقى فى عرض دين النبى زى باقى مخلوقات البسيطة..

الساعة خمسة ونص الصبح..

تفتكروا إيه؟؟؟

أيون... النفير العام..

يا_شرييييييييف

الرحمة_أبابا

عندما_يعود_السمك_من_المزرعة_ظهرا_فى_المعمورة

حتى_السمك_صايم

الاعتراف الثالث عشر
شط اسكندرية ٢

كانت حالتى أشبه باللى راجعين من الحج مشى.. لا شايف ولا حاسس.. ومحتاج اوصل للسرير بأى شكل.. ولو ما وصلتش للسرير مفيش مشكلة.. حنام يعنى حنام ان شالله انام واقف زى الحِصِنة.. انا بقالى أكتر من ستة وتلاتين ساعة صاحى بين التنطيط والخروج والصيد اللى أبابا قرر يمارسه فى المصيف فجأة السنة دى.

داخل البيت الساعة خمسة ونص الصبح.. شبه بزحف انا واخواتى من التعب زى حيوان الورل الصحراوى.. غيرت هدومى أو مغيرتهاش مش فاكر.. اللى فاكره كويس قوى انى كنت بدأت أعيط أول ما لمحت السرير من شدة التأثر.. وقفت ثانية جنبه ابص عليه.. واعيييييييط.. أمد إيدى اطبطب على المخدة.. واعيييييييييييط.. وبعدين الشوق قتلنى بقى.. رُحت مرمى عليه وواخده بالحضن ومعيييييييييط.. ويا دوب لسة ححكيله عن مشاعرى ناحيته.. واعترفله انى جزمة انى بعدت عنه..

- يا شريييييييييييييييييييييف

لا لا لا.. ده أكيد صدى صوت بيرنّ فى ودنى من امبارح.. ودى مجرد تهيؤات.. يا راجل كبّر مخك..

- انت يا زفت!!

صدى الصوت دة غريب قوى!!!! بيكرر كل كلمات ابويا بالظبط..

- آى

ده كمان بيزغُد فى الضهر!!!!! لا كده أكيد مش صدى صوت!!!!! ده صدى ضوء ممكن!!

- قوم يا حيوان بلاش كسل.. فين النشاط؟!! فين الشباب؟!! فين الهمة؟؟

- فين الرحمة؟!!! الرحمممة؟؟؟ الرحمة أبابا

- قوم يا حيوان جهز الصنانير وسيب الطعم.. عشان انا سألت وفهمت.. وحبعتك تجيب طعم تانى خالص دلوقتى.

- أبابا الساعة خمسة ونص الصبح أبابا.. اجيب طُعم منين الساعة دى؟؟؟

- لا ما انا عرفت ان الصيد فى المعمورة لازم يكون بجمبرى..

- جمبرى؟!! من اللى احنا ما بناكلوش أساسًا ده؟!! حنصطاد بيه سمك؟؟!!

- بس يا زفت.. قوم عشان حبعتك تجيب نص كيلو أو كيلو.

- ده أماما لو عرفت انك حتجيب جمبرى ترميه فى البحر حترمى نفسها وراه أبابا..

- اخرس بقول يا حيوان ويالللا عشان حتروح تجيبه.

- منين يا سِيد المعلمين؟؟؟

- انت حتروح تجيبه من المندرة.

مندرة؟!!!!!!

كانت الصدمة أكبر من إنى انطق بكتير.. كنت لسة قاطع علاقتى بالسرير وبحاول احسّن العلاقة لكن واضح انه مش مكتوب لنا نتجمع أبدًا..

طبعًا صحّيت اخواتى على سبيل المشاركة فى الهم.. واحد منهم حاول يخنق نفسه باللحاف.. والتانى منطقش بقاله تمانية واربعين ساعة من الصدمة.. تقريبًا فقد النطق.. نزلنا الساعة ستة الصبح فى الشارع زى المجانين وأبابا طبعًا بقى شغّال من البلكونة..

- يا شريييييييييييييييف

- أفنظم أبابا.. عاوزنى اجيبلك سمك قرش جوراسيكى بالمرة؟

- اخرس يا زفت.. نقى الجمبرى كويس..

- أبابا انا أساسًا معرفش شكله غير من الأفلام الوثائقية بتاعة عالم البحار الله يرحمها!

- هوشششش.. امشى ياللا

- my order for the god

وانطلقت قائدًا لطاقم مركب «موبى ديك».. خروجًا من باب المعمورة.. وذهابًا إلى المندرة «مشْى» لأن مكنش فى أى حاجة تتركب ولا حتى قطة ماشية.. كله نايم.. الا احنا.. وصلت المندرة.. السوق

لسة يا دوب بيشتغل.. دخلت على بتاع الجمبرى..

- لو سمحت.. عاوز كيلو جمبرى..

- شوى والا قلى؟؟؟

- طُعم

- نعم يا افندى؟!

- نى يا عم.. جمبرى بشنب.. من اللى عنده رجلين كتير ملخبطين ده وبيوقعوه على وشه فى المية.. ولو صاحى يبقى أحسن.. مفيش نوم لحد هنا تانى.. ولا حتى للجمبرى.

- طب يا افندى.. فى عندنا صغير وفى وسط وفى كبير..

- بُص.. احنا عاوزينه عشان نصطاد بيه..

- يبقى الصغير حضرتك.

- تمام.. حسابك.

- تلاتين جنى حضرتك.

- يا خبر أسوَد من سواد شنب الجمبرى.. لييه؟؟ دا انا اروح اشترى سمك بطحينته برُزه أرخص من الصيد!!

ومع هذه الجملة.. دوى فى رأسى صدى الصوت الأشهر فى هذه الرحلة..

«الصيد متعة.. الصيد نشاط.. الصيد شباب.. يا شريييييييييف»

- هات يا عم هات.. هى فلوس أبويا؟؟؟ آه تصدق؟! هى فلوس

أبويا فعلًا!! المهم خلصنى.

وأخدنا الجمبرى فى كيس نايلو.. وبدأنا فى رحلة العودة من المندرة.. وللأسف.. كانت الساعة داخلة على سبعة ونص الصبح.. أى نعم مفيش ناس صحيت لسة.. انما فى «كلاب» صحيت جعانة.. وطبعًا الريحة خلت الكلاب اللى لسة صاحية جعانة.. تبدأ فى إنها تحوم حوالينا..

ابتدينا نخاف.. وبدأنا نمدّ.. مدت ورانا.. بدأنا نمسك فى بعض انا واخواتى.. بدأت الكلاب تزمجر من التحركات المريبة لينا.. وفجأة.. الواد اخويا الصغير أعلن انه المسئول الأول عن الخيانة فى الأسرة.. وفتح جرْى وسابنا.. أنا لسة بتدوّر وهقول للوسطانى اثبت وما تبقاش جبان.. كان الجبان سابنى وحصل الأولانى.. عيال جبانات موت.. ببص ورايا عشان احدد موقفى من الكلاب ووسيلة التفاهم معاهم.. لقيت الكلاب ابتدت تجرى بقى نواحينا.. وعنيها بتقول: «يا لباليك يا كيس الجمبري»..

رحت واخد كيس الجمبرى فى حُضنى.. وأطلقت لساقى العنان.. وعلى صرخة واحدة احنا التلاتة ولا حد رابعنا فى محافظة اسكندرية كلها:

«يا ختااااااااااااااااااااااااااااااى»..

أربعة كيلو «اسبرنت».. من بتاع آخر عشرة متر فى سباق المية فردى رجال.. لو كان كارل لويس الله يمسيه بالخير شافنا كان بطّل

جرى وفتح كشك سجاير..

وصلنا لباب المعمورة فى حالة إزهاق للأرواح.. والكلاب وقفت بعد ما اتقطع نفسها من الجرى عند المدخل.. وخدوا تاكس ورجعوا من التعب..

إحنا كُنا فى مرحلة الاحتضار.. حوالى اربعين ساعة من الإرهاق والتعب.. وكمان لسة مخلصين اسبرنت بتاع نهائى ميت متر لوس انجيلوس.. كنا بنموت بمعنى الكلمة بس مش عارفين من التعب..

وصلت لقيت أبابا تحت البيت معاه شنطة الصنانير.. وغضبان!!!!!

- مالك أبابا؟!! متنرفز ليه بس؟؟!!

وهوت علينا الإجابة.. كالصاااااعقة..

#جمبرى_جمبرى_مشوى

#اصطياد_السمك_عن_طريق_الكفيار

#انام_ساعة_بحق_السماء

الاعتراف الرابع عشر
شط اسكندرية ٣

اربعون ساعة من التعذيب القسرى للمخ.. الجفون لزقت فى الحواجب من قلة الاستعمال السلبى اللى بيبقى فى مرحلة النوم.. النوم.. كلمة جميلة فاكرها زمان.. هو انا ابتديت انسى بتتعمل ازاى انا واخواتى.. إنما فاكر انها كانت أحد الأنشطة الجميلة.. خيالاتى دى كلها.. قطعها أبابا وهو فى حالة ثورة عارمة.. بعد ما رجعنا من المندرة حاملين أكاليل الغار ممثلة فى كيس نايلو يحتوى على كيلو جمبرى من خيرة ما أفرزته الطبيعة البرية فى أسواق الإسكندرونة..

- مالك أبابا؟؟؟ فى إيه بس؟؟؟
- كان فى راجل معدى شايل صنانير ورايح الشط يصطاد وسبقنا..
- طب وانت زعلان عشان حيخلص السمك قبلنا مثلًا؟؟؟!! هو البحر ما فيهوش غير سمكة واحدة بنتخانق عليها؟؟!!
- اخرس يا حيوان.. الراجل وقفته وسألته على الطعم اللى بيصطاد بيه.. قالّى: «حتت سبيط»
- طب وبالنسبة للجمبرى؟
- لا مش كويس عشان الصيد..
- يعنى انا كنت حفقد حياتى انا واخواتى طُعمًا للكلاب الضالة

هباءً أبابا؟؟!!!!

- خلاص بقى.. حنروح دلوقتى بسرعة نجيب سبيط مقطّع..

- أبابا أنا لو خرجت من باب المعمورة الكلاب حتاخدنى على القسم.. دول راحوا يجيبوا صحابهم أبابا..

- اخرس يا زفت.. حناخد تاكسى..

حالة من النحيب انتابت اخواتى.. أنا شايف كل حاجة منورة جدًّا!! النور منور أكتر من أى يوم.. الشوارع مشرقة.. فى برزخ بعيد كده لمحته بطرف عينى وحاسس ان روحى بتطلع من صوابع رجلى.. إحساس بخدر خفيف يسرى إلى أوصالى.. يا مرارى يا امّا..

ساعة عدت علينا انا واخواتى وأبابا رجعنا فيها لسوق المندرة اشترينا السبيط وقطعناه.. وكل ده وانا شايل كيس الجمبرى فى إيدى اللى ريحته نتنت.. ومش عارف اعمل بيه ايه!!!

اخواتى شايلين الصنانير أكنهم شايلين أكفانهم.. وشوش غابت عنها الحياة تمامًا.. وعيون خبى بريقها من اليأس..

أنا حاسس ان دقنى بتطول وانا واقف.. الله عليَّ..

رجعنا المعمورة..

نزلنا من التاكس.. توجهنا إلى الشاطئ.. الرمل.. طب ادفن نفسى هنا واخلص؟؟!

افتح الصناااااااانيييييييييييير

افرررررررد الكراااااااااااااااااسي

افردوا الشراااااااااااااااااااع

شراع إيه؟!

فين السوبييييييييييييييط؟؟!!

تااااااااااااخد جمبررررررررررري؟؟

لاااااااااااا لسة طااااااااااافح..

أغرفلك رررررررررررز؟؟

كم من الهلاوس السمعية والبصرية ممكن يتعمل عليه سلسلة كاملة من أفلام بارانورمال اكتيفتى المرعبة..

الساعة داخلة على اتناشر الضهر.. الواد اخويا الوسطانى واقف بالصنارة زى الأسد.. وباصص للبحر.. وما بينطقش..

جنبه التانى قاعد فى الرمل باصص لكيس السبيط وبيضحك..

أنا واقف جنب أبابا بالصنارة وشايف كمية من الأشباح الخضرا ماشية على وش المية ماهاش عدد..

الأشباح كانت ماشية فى أمان وانا براقبهم.. لحد ما أبابا فزعهم..

- يا شرييييييييييييييييف

- شريف مين؟

- انت يا زفت!!!

- ها؟؟ أيوه؟ نعم أبابا.. أُأمر؟؟ تحب نروح نجيبلك محار من سواحل نيكاراجوا؟؟؟!

- اخرس يا زفت.. لم الصنانير..

- طب بالنسبة لاخواتى؟؟ مين حيلمهم؟؟؟

- اخلص بسرعة يا حيوان.. انا زهقت من الوقفة كل يوم هنا من غير أى بوادر حتى لوجود سمك..

- أبابا أحبيبى.. أنا قايلك من الأول ماهاش لازمة المحاولات الغريبة دى.. احنا فى مصيف.. لازم نبسط.. انت ممكن تصطاد جيلاتى.. مضارب راكت... إنما سمك؟؟؟

- اخرس يا زفت ويالا بسرعة لم الصنانير عشان نلحق نمشى..

- أحبيبى أبابا.. أنا عارف وحاسس انك كنت حترحمنا.. شكلنا تعبان؟؟ صح؟؟ أحبيبى أبابا.. حاسس بينا والله.. الحمد لله أخيرًا حنروح ننام.. تعرف أبابا؟؟ احنا ما نمناش من الأسبوع اللى فات..

- نوم إيه وزفت إيه؟؟؟ مين قال اننا مروحين يا حيوان؟؟

- أفندم؟ مش بتقول نلم الصنانير أبابا؟؟!!

- أيوه.. حنلمها عشان حنروح نصطاد فى المنتزه..

- يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااااااى

- اخرس يا زفت

- لا.. يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااااى

- بقول اخرس يا حيوان..!!!

- أبابا.. بحق كل سبيطة فى الكيس.. وحياة كل ضوفر من ضوافر الجمبرى ابو رجلين كتير.. اعتق اروآحنا المعذبة وخلينا نروّح..

- هو انا بعذبكم يا كلاب؟؟؟ دى متعة ما بعدها متعة!!

- دى موتة ما بعدها موتة أباباااااااااااااااااااااا

- ما فيش فايدة.. مخلف بغال..

- لو ما روّحناش حتبقى خلفت بغال نافقة أبابا..

- اخرس يا حيوان.. يعنى خلاص؟؟؟ مش قادرين تسترجلوا شوية كمان كام ساعة ونروح نجرب؟؟؟

- أبابا انت بتجرب فينا احنا مش فى السمك يا ختاااااااااااااااااااااى.. حنموت أبابا.. حنموت وما اصطدناش بسارية واحدة أبابااااااااااااااا

- بس بس بس.. جتكم القرف.. كله من بوزكم العكر.. مفيش حتى رغبة كده ونية صافية للصيد.. والصيد ده نوايا..

- انت لسة حتقولى نوايا أبابا؟؟؟

- اخرس يا حيوان فرجت علينا الشط..

- حاظر أبابا.. حخرس اهو.. ينفع نروّح؟؟

- بس بشرط..

- موافقين على أى شرط بعد ما نصحى..

- حنروح بكرة المنتزه نصطاد من هناك..

- من النجمة حتلاقينا بنقتحم أسوار المنتزه وحنجيبلك ملك القصر نفسه يركع تحت رجليك..

- حيوان..

- حاظر أبابا.. حيوان حيوان بس انام..

طبعًا لمينا الصنانير بدموع عنينا.. ولمينا الجمبرى اللى بقت ريحته فى الكيس معبقة البلاج كله.. ورميناه فى الزبالة..

كيلو جمبرى اترمى فى الزبالة بعد ما باظ من الشمس.. للأسف وقتها مكانش فيه موبايلات كنا اتصورنا جنبه سيلفى للذكرى..

انطلقنا إلى البيت.. ودخلنا إلى السرير رأسًا مع تنبيه لأماما انه إذا أى حد نده علينا من تحت ترمى عليه مية وسخة..

الخلاصة.. محدش يصحينا الا إذا كان فى موجة عملاقة حتجتاح الساحل الشمالى للجمهورية ووجب النزوح إلى جنوب البلاد..

وطبعًا تانى يوم كان لطيف قوى وهو أبابا بيصحينا وننطلق إلى المنتزه وندفع فلوس تذاكر عشان نخش بالصنانير..

ونفرررررررود الصنااااانير..

ونحددددددددددف.. ونسسسسسسسسسسحب..

ومفيش حاجة.. طوال اليوم..

ويجى واحد شيطان يوسوس لأبابا ان أفضل مكان للصيد فى منطقة تانية..

نلم الصنااااااااااانير.. ونلم الطُعم.. وننطلق إلى المكان اللى بعده..

وهكذا يوم ورا يوم.. حبيبى ما جانى نوم.. حبيبى ما جانى نوم.. حبيبى ما جانى نووووووووووم..

وبفضل الله.. طوال أيام المصيف صباحًا لفينا اسكندرية من

المعمورة لحد مضيق جبل طارق..

طبعًا فى سؤال تافه بيراود الإخوة القراء عن حجم العائد من اللف على الساحل.. أو بمعنى أدق حصيلة الصيد..

بسم الله الرحمن الرحيم.. الإجابة بلح..

بس الحمد لله.. صرفنا كل ثروتنا على الطُعم يا ختاااااااااااى

بلح_البحر

وحش_بحيرة_لوخ_نس_كان_مسافر_بيصيف

بحر_بلا_سمك

افرررررررررررد

اسحححححححححب

الطططططططططططعم

الاعتراف الخامس عشر
وجوه وأقنعة

إحنا الحمد لله طالعين ولاد.. مش بنات.. عمرنا ما مرينا بالتجارب السوداء بتاعة لبس جزمة أماما اللى بكعب تلاتة سنتيمتر.. كنا بننضرب بيها بس.. محدش فينا انا واخواتى فكر فى يوم انه يلبس فستان أماما الليلاه.. ولا بُرنيطتها الخوص اللى اتصورت بيها على البحر فى اسكندرية واللى كانت موضة كل ستات الكوكب فى الستينات.. إنما عشان احنا رجالة.. ووقفنا وقفة رجالة.. كان لازم أبابا - الله يرحمه - يكون له من الحب جانب.. وياخد نصيبه من المشاركة الذكورية فى عائلة الضباع اللى بنكوّن افراد مهمين جدًا من قطيعها.. طبعًا الكلام ده بمنتهى الحذر.. مفيش داعى نصحى بركان أبابا الخامد وينفجر فى وش كل المخلوقات الحية اللى فى البيت.. واللافا بتاعته تسيّح جتتنا من الضرب بالحزام.. إنما برضه الأمر ما يسلَمش.. الزهق ممكن يسبب بلاوى سوداء بعيد عنكم وعن السامعين.. فى يوم من تلك الأيام التى لا يطلع لها شمس تُذكر.. وفى أجازة الصيف.. وفى الحقبة الزمنية اللى كنت انا متزعم فيها عصابة اخواتى.. وانا مازلت فى مرحلة عدم التأكد من ان اللى طالعلى تحت مناخيرى ده شعر؟؟؟ والا حد من اخواتى مرخم عليَّ وانا نايم

وراسمهولي؟؟؟

كل يوم تصحى الصبح تدعك وشك.. وتحت مناخيرك جامد.. يمكن نخلص.. إنما أبدًا.. طبعًا فى اليوم ده.. قررت ان ابدأ فى مرازيّة أبابا.. بنفس الطريقة اللى القرد فيها بيحاول مرازيّة الأسد.. وقررت بعد نزوله الشغل.. وأماما إلى السوق.. عشان تجيبلنا حصة التبن المعتادة.. قررت انى لازم احلق شنبى.. طبعًا اخواتى فى هذه اللحظة.. الفضول أكلهم وكأنهم حيتابعوا كيفية تصنيع النيتروجلسرين فى كنكة بيض.. أنا مسكت المكنة من هنا.. والخوف دب فى أعماقى.. جايز اتعور.. دى أول مرة.. بس.. حاعمل ايه؟؟؟ منظرى قصاد اخواتى حيبقى بامبرز خالص!!

حقولهم إيه؟؟؟ خايف؟؟؟ عيب!!

أتصرف ازاى؟؟ أتصرف ازاى؟!!

- بقولكم ايه؟؟؟ مين يحب ييجى احلقله دقنه هوَّ الأول؟؟

طبعًا صراخ وصويت..

مش خوف وهرب.. أبدًا.. انما طمعًا فى التجربة..

وانا بكل خيلاء وتكبر.. اخترت اخويا الوسطانى.. الصغير حرام يموت دلوقتى.. لسة أماما ما شبعتش منه..

جلس اخويا على الكرسى اللى تم إعداده فى الحمام قصاد المراية لمراسم تقديم القرابين.. قصدى للحلاقة..

وابتديت اقرب منه بمكنة أبابا القديمة اللى بيتركب لها موس

ناسيت مرسوم عليه تمساح لاكوست.. وتفضل تلف فى المكنة من تحت عشان تقفل على الموس..

وبدأت عملية التشفية.. آدى أول حتة بوفتيك.. وآدى تانى عرق فلتّو عشان أماما ما تروحش تجيبه من الجمعية.. غالى فى الجمعية..

أيوه أيوه.. الحتة دى حتنفع تتعمل لحمة باردة كويس قوى.. كبيرة ومدورة.. ما شاء الله.. حتحتاج تربيط كويس بس.

امممممم.. كده الدم كتير.. ما شربناش شوربة دم قبل كده.. اهو نجربها..

تقريبًا كده خلصت الحمد لله...

ثانية واحدة!!! مين ده؟!!!

يا ختاااى

الواد بااااااااااااظ!!! مين ده أحييييييييييييه!!

الواد اخويا بقى خليط من فرانكنستاين على أحدب نوتردام.. وشه بقى شبه لقمة القاضى البايظة!!!!

يا ختاااى...

أبابا وأماما حيعدمونى بالموس..

أتصرف ازاااااااااااي؟؟؟

الواد اخويا بص فى وشه فى المرايا.. بعد ما كان قاعد منسجم معايا.. راح راقع بالصوت..

حاولت اكتم نفَسه.. كان حيموت وكنت بيا لا يدع مجالًا للشك

حا البس القضية حا البسها.. مالهش حل..

الدم فى كل مكان.. الموس ملوث وعليه بصماتى.. تقرير الطبيب الشرعى حيقول اسفيكسيا الخنق..

يا ختاااااااااااااااااااااااااااااى.. أتصرف ازاى يا رب؟؟؟

الواد ابتدى يعيط.. جامد..

عاا

اخويا الصغير شاف الوسطانى مُضرج فى دمائه وبيعيط.. راح فاتح فى العياط..

عاا

الدم بينقط من خده على الأرض تاركًا بقعًا من الآثار اللى لو ملازم أول شرطة عدى عليها حيكتشف كل أركان الجريمة..

عاا

أخدته على أوضة أبابا وأماما.. وابتديت احاول استجمع قوايَ..

حتتصرف ازاى يا شريف؟؟؟ حتتصرف ازاى إلهى ياخدك.. قبل ما أبابا ييجى من الشغل وياخدك هو؟؟؟

ثانية كده... ايووووة.. صح..

- بوصم.. بووووصم.. احنا حننسى كل اللى حصل.. وحنلعب لعبة جديدة.. اسمها.. لعبة التنكّر..

- مش عاوز ألعب انا بمووووت عاااااااااااااااااااا

- لا لا خالص ما تقولش كده.. تعالى نلعب بسرعة قبل ما تحتاج

نقل دم من كتر النزيييف يا ختااااااااااااااااااااااااااااى.

- طب.. ودى بتتلعب ازاى يا شريف؟؟

- كل واحد يحط مكياج من بتاع أماما على وشه.. وانا حابتدى بيكم.. وححط مكياج على وشك عشان تعرف بتتلعب ازاى..

- طب والدم والتعاوير يا شريف؟!!!

- كل ده حيبقى ذكريات.. استنى بس اما تشوف اللعبة.. الله يخرب بيتك حموت..

- طيب أمرنا لله..

وطبعًا.. فتحت علب المكياج بتاعة أماما اللى كانت جاياها معاها من الكويت ومش عاوزة تستخدمها عشان تحلف بيها طول عمرها.. أو انها كانت مستنية ربنا يرزقها ببنت تورثهالها لكن ربنا ما أردش.. وبدأت فى استخدامها بغرض إخفاء أكبر قدر ممكن من آثار العدوان السوفيتى على الأنفاق الأفغانية اللى فى وش اخويا..

أحيييييييييييييه الواد وشه فيه حُفر زى اللى بتعملها شركة مختار ابراهيم للمقاولات كده وهى بتغير مواسير المية والكهربا بعد السفلتة على طول.. يا ختاااااااااااااى..

الواد وشه بااااااااااااااظ..

المهم.. استمريت لمدة نص ساعة كاملة فى التجربة والتغيير والدهن والسحب.. أخد منى حوالى خمشتاشر سكينة معجون..

وفى النهاية.. الحمد لله.. انتهيت من العملية.. ووقفت اراقب فى

صمت.. المشهد الأفظع فى حياتى..

الجوكر بتاع فيلم بات مان!!!!

مين ده؟؟! أحييييييييه مين ده؟؟؟ الواد اخويا فيييين؟؟؟

اللون الاحمر اللى بطّش وشه فى كل مكان نتيجة استخدام الموس.. مع البودرة الزرقا والبنى والخضرا اللى كانت فى علبة المكياج.. خلقت نوع جديد من أشكال الحياة على سطح الكوكب..

كائن وحيد الخلية.. يعنى مابقاش فى جسمه غير خلية واحدة سليمة..

يا ختاااى..

الآن أصبح لابد من التخلص منه.. إنه وقت إخفاء معالم الجريمة.. اتصرف ازاى؟؟؟

أحيييييييييييييييييييييييييه..

أيوه.. انا اطلب منه يجيب مشابك غسيل من على الحبل.. وازقه غصب عنى من الخامس..

لا بس الموس حيكشفنى... يا مرااااااااااااااااارى..

أعمل إيه؟؟؟؟ يا ختااااااااااااااااااااااااااااى

الواد اخويا.. بص فى وشه فى المرايا بتاعة التسريحة... اتسرع.. مش اتسرع من الزعل على وشه اللى باظ.. أبدًا..

ده اتسرع من الخضة.. الكائن الشيطانى اللى كان فى المراية.. ظل يطارده فى كوابيسه حتى يومنا هذا..

حتى الواد اخويا الصغير.. شاف الوسطانى بقى ابو رجل مسلوخة.. أو ابو وش مسلوخة... قعد يصرخ ويجرى فى البيت..

كده لازم اتخلص من اتنين.. جسم الجريمة.. والشاهد عليها.. كده انا حاخد إعدام مع الرأفة..

«سيو سيو سيو سيو سيو سيو سيو»

صوت نهاية حياتى متمثلًا فى جرس الباب الذى يعلن عودة عشماوى الجيل.. أبابا..

الحمد لله.. طلعت أماما... وطبعًا طبعًا طبعًا.. أول ما شافت الواد اخويا.. سألت السؤال الطبيعى..

يا لهوى!!!! مين ده؟؟!!!!

حاولت ربع ساعة أقنعها ان ده أخونا.. بس الموضوع كان صعب.. واضطريت فى النهاية اعترف قصاد رئيس مباحث المطبخ بكل تفاصيل الجريمة.. مع إعادة تمثيلها فى مسرح الأحداث.. مع توسلات لا تنقطع انها تنقذنى من البدلة الحمرا اللى أبابا حيلبسهالى لو خد خبر أثناء محاولتها مسح وش الواد اخويا مرة بالمية عشان تشيل المكياج.. ومرة بالديتول عشان تطهّر إصابات شظايا حرب الهنود الحمر اللى فى وشه..

وزى أى أم مصرية جدعة فى المواقف دى.. خوفها على ولادها وحبها ليهم من كل قبلها.. أماما.. راحت قالت لأبابا:

يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااااااى

أبابا اللى بدأ يتحول لفان هيلسينج عشان يدبحنى انا واخواتى..

لكن أماما فهمته ان الموضوع بسيط.. ومش حيحتاج اكتر من ميت جَلدة لكل كلب فينا.. بعد ما خبت منه الواد اخويا فى التلاجة عشان ما يشوفوش امّا يرجع.. وفهمت أبابا ان البغال ما بتحسش.. والضرب مش بيجيب التأثير المطلوب معاها.. زى ما بيعمل منع التبن مثلًا..

ومن يومها.. قررت قرار نهائى.. بإن الوساخة اللى تحت المناخير.. حسيبها لحد ما تنشف.. أو تُقع لوحدها...

شعر_والا_دقن_والا_أورطى

فى_سلايس_بيكاتا_وقع_من_خدك

روجاجو_في_الرقبة_وليب_لاينر_ورا_الودان

الاعتراف السادس عشر
هرم مابدوم

أصحاب المدرسة وأيام المدرسة وجمال أيام المدرسة.

مفيش حد بيفتكر أيام المدرسة إلا لما الحنين بيشرّح فيه زى بلطجى موقّف واحد على ناصية حارة وبيقلبه فى اللى معاه.. تفتكر أيام المدرسة وتبتسم.. غصب عنك تبتسم مهما حاولت تمنع الابتسامة..

لكن.. أول ما بتفتكره.. بتتسد نفسك.. هو مين؟؟؟

العيل الرخم.. غتيت الفصل.. الفحل اللى كان بيضربك انت وكل العيال الغلبانة اللى فى الفصل.. العيل اللى كان شبه ترعة المحمودية ده.. طويل عريض.. وتحس انه ساقط تسع سنين.. وقدرك الاسود رماك فى وشه وحطك معاه فى الفصل.. المشكلة انك دايمًا بتحس ان إدارة المدرسة – إلهى تولع – بتوزعهم على الفصول.. يعنى موجود فى تالتة أول نسخة منه.. ومتهبب موجود فى تالتة تانى.. تروح تالتة تالت؟؟؟ راشقلك واحد هناك.. لحد ما توصل للزغلول الكبير بقى.. تالتة سادس.. الفصل ده بيحطولك فيه الوحش الكبير بقى.. اللى بياكل كذا واحد من صحابه لحد آخر السنة.. وبيفضلوا قافلين عليه الفصل لحد ما السنة تخلص لأنهم بيخافوا ع العيال اللى فى حضانة ممكن يقزقزهم عادى فى الفسحة.. طبعًا النسخة الخاصة من

الوحش ده.. عندنا كان اسمها «حسام»..

حسام كان «راينوصوريص» صغير.. طفشان من العصر البلشوفى وجاى يتفسح عندنا فى الفصل.. كان فى اوقات فراغه بيعضعض فى خشب الدكك.. ولما بيجوع بيدوا المدرسة أجازة.. أو بيعلنوا الدور عندنا منطقة كوراث..

طبعًا حياتى مع حسام كانت عبارة عن إقناع تام انه لو أكلنى مش حيشبع.. أنا أصلًا أرفع من انى اشبّعه.. وبعدين لو ضربنى ومت فى إيده.. حتحصل مشاكل.. وانا كنت حالف انى اموت فى إيده لو فكر يسلم عليَّ حتى.. قادتنا الصدف السعيدة وتخطيط المدرسة العشوائى إلى رحلة مدرسية جميلة..

– هيييييه.. فين يا أبلة؟؟

– الهرم يا حبيبى..

– يوووووه رحناه يا أبلة..

– لا مش دهون يا حبيبى...

– أمّال انهون يا ابلة؟؟

– هرم مايدوم يا حبيبى اللى فى أول الفيوم..

– مايدوم العز يا ابلة..

– اخرس يا حبيبى..

– حاظر أأبلة..

حوار سريع واضح دوغرى مش محتاج لف ولا دوران..

– يا ولاد.. الرحلة بخمسة جنيه.. هاتوا الفلوس بكرة.. بالنسبة لفصل حسام.. تجيبوا خمسة جنيه وكفن.. عشان حسام ممكن يحدف حد بصخرة من بتوع الهرم وهو بيهزر معاه.. طبعًا ده كان حوار عادى جدًا.. بيتقال وحسام قاعد فى وسطنا بياكل دراع مروة اللى قاعدة قصاده على سبيل الملل.. انطلقت الرحلة إلى هرم مايدوم.. وركبنا الباص.. وطبعًا حسام كان قاعد فى الكنبة الأخيرة لوحده.. وساحب معاه شوية عبيد من اللى مصاحبهم عشان يمارس على جلدهم تجارب القرص والعض والسحج والتعذيب.. كنا من وقت للتانى بنسمع استغاثات مكتومة من الباص من ورا.. يعقبها هدوء تام.. ولا بنى آدم كان بيلف يشوف فى إيه.. اللى مات يغور فى داهية.. يستاهل عشان قعد جنب حسام.. لحد ما وصلنا لهرم مايدوم.. وبدأنا مرحلة الهروب من الباص.. قبل ما حسام يوصل للباب وياكل السواق.. وبدأ صراخ الأبلة عشان نقف صف واحد.. أنا فى الأول كنت فاكرها بتوقفنا صف عشان حسام ياكلنا بالدور.. انها كانت بتوقفنا عشان ما نتوهش.. وطبعًا كانت الوفيات جاية من ورا لقدام.. الأبلة واقفة قدام.. وحسام بيهضم اللى فى الصف ورا.. الحمد لله كنت فى المقدمة..

وبعدين.. حدث ما لا يمكن أن أتخيله أو اخطط له..

لما الأبلة ابتدت تسمع صراخ واستغاثات الأهالى ورا.. وتشوف نوافير الدماء المتطايرة الناتجة عن اقتلاع جذور رقاب العيال.. ابتدت

تحمّر عنيها.. وصرخت صرخة جهورة على حسام.. وقالت له:

- انت يا حيوااااااااان.. تعالالى هنا.. اقف فى أول الصف.. قصاد شريف..

- يا ختاااااااااااى ليه كده يا أبلة ده انا بحبك.. وأماما بتبعتلك كيك فى عيد الأم..

- ما تخافش يا شريف.. تعالالى هنا يا حيوان.. واياك تتحرك من قصاد شريف..

- ليييه يا أبلة تحطينى معاه فى قفص واحد؟؟ لييييه؟؟؟

طبعًا حسام اتضايق انها قطعت عليه متعة افتراس أحشاء الفصل.. وجالى وهو قرفان منى أساسًا ومن الأبلة ومن الهرم شخصيًا..

وبدأت الجولة فى الهرم.. أول هرم فى التاريخ.. الهرم اللى يسبق أهرامات الجيزة وسقارة.. أقدم أهرامات مصر.. هرم مايدوم..

وبين شرح الأبلة والمرشد المرافق.. وبين تحركاتنا حوالين الهرم.. كان حسام كل شوية يبص لورا عشان يشوف أى حاجة ياكلها.. لكن مكانش بيلاقى حاجة غيرى.. وطبعًا فكرت للحظة احدفله سندوتشات الجبنة بالقوطة اللى أماما عملاهالى.. مش عشان يسكت.. لا..

عشان السندوتشات حمضت من الحر واحتمال لو كَلها يجيله تسمسم ويموت.. وادخل التاريخ من أوسع أبوابه بصفتى المنقذ الأسطورى الذى قضى على دكتور جيكل آند مستر هايد اللى قاعد

معانا فى الفصل..

ومع مرور الدقائق.. حاولت اشغله بأى حاجة..

- انت تعرف يا حسام ان الهرم ده مليان أشباح؟؟

- ععععععععععععععععع «يعنى: مش مهم»..

- طب تعرف ان احنا حنخش الهرم ده دلوقتى؟؟

- ععععععععععععععععع «يعنى: وفيها إيه؟»

- يا ترى حتخش والا حتخاف يا حسام؟؟

- عععععععععععععععع «يعنى: تيبييت»..

- طب من غير شتيمة بس.. أنا حخش الأول عشان ما تبقاش قلقان..

- عععععععععععععععع «يعنى: لا انا حدخل الأول».

- خلاص المهم تكون مش قلقان من العفاريت..

- عععععععععععععععععععع «يعنى: أنا جعان»..

- استر يا رب..

وصلنا إلى مدخل الهرم.. والأبلة سألت: مين حديخل؟؟ وحسام رفع إيده بمنتهى الثقة.. حتى إن الأبلة استغربت لإن دى مش اهتمامات حسام.. ده الهرم.. مش المجزر الآلى.. مفيش جيف جوة يعضعض فيها..

وطبعًا انا استغليت الموقف ده وما رفعتش إيدى خالص..

حسام بصّلى بصة مفادها.. ارفع إيدك بدل ما يبقاش عندك إيد

أصلًا ترفعها.. واضطريت بناءً على نظرته أرفع دراعاتى الاتنين واتنطط عشان يرحمنى..

وطبعًا.. مجموعة عبيد حسام اللى قاعدين جنبه فى الفصل فاقدى الأهلية والأطراف أيضًا من هزارهم الدموى.. رفعوا إيديهم على أساس ان دى حتبقى تجربة جميلة..

وفجأة.. لقيت نفسى نازل قبو الهرم وقصادى حسام.. ومن ورايا العصابة.. ومفيش ولا بنى آدم غيرى.. كلهم زومبيز.. وفجاة..

- ععععععععععع «يعنى: انت متأكد ان فيه عفاريت؟»
- نعم؟؟ إيه؟؟ آه.. أيوه.. ان شاء الله.. ليه؟؟؟
- عععععععععععع «يعنى: أصل فى خيال تحت»..
- مممممم.. تلاقيه خيال العفاريت يا حسام..
- عععععععععععع «حسام بينده ويقول: فى حد هناك؟؟»

محدش بيرد.. والخيال بيتحرك ويقرب أكتر..

- عععععععععععع «بينده بصوت أعلى: فى حد هناك؟؟»

برضو محدش بيرد والحيوانات اللى ورايا بيبتدوا يقولوا: عفاريت.. عفااااريت..

وبيقفوا.. ما بيكملوش نزول.. اتمسمروا فى أماكنهم.

أنا ابتديت اتوتر.. وحابتدى اطمن حسام ان مفيش عفاريت ولا حاجة.. وانا كنت بهزر يا حسام.. وانت شربااات يا حسام..

- يا حسام أكيد يعنى مش عفاريت.. لو كانوا عفاريت كانوا

ردّوا..هههههههه

طبعًا كلامى مكانش مقنع تمامًا.. وفجأة.. ظهر نور ساطع من تحت..

ودى أكنها كانت إشارة صوتية بتقول: ابدأ الهرس فورًا..

حسام.. اللى كان سادد مدخل الهرم.. ومتقدم القافلة.. أصابه الرعب.. وتحول الصف اللى نازل إلى قطيع من الأفيال اللى بتحاول تهرب من حرائق الغابات فى شمال الولايات المتحدة فى جميع الاتجاهات ما عدا المخرج.. الأغبياء..

اللى فوق واقف.. وحسام لف وبقى وشى فى وشه..

- ععععععععععع «يعنى: اجججججرررررى»..
- أجرى فين يا حسام الله يخرب بيتك العيال واقفة..
- ععععععععععع «يعنى: بقولك اجججرى احسنلك»..
- أبوس إيدك مفيش مكان اهرش حتى مش اجرى..
- ععععععععع «يعنى: ععععععععععععع»
- يا ختااااااااااااااى

وبدأ حسام الهرس فينا ومعاملتنا معاملة ممسحة الجزم عادى وبدأ يدوس علينا عشان يهرب من النور اللى بيقرب من غير صوت.. والخيالات اللى عمالة تقرب.. وهو على صرخة واحدة..

- ععععععععععععععععععععععععععع
- يا ختاااااااااااااااااااى كبدى.. كبدى اتهرس

– عععععععععععععععععععععععععععععع

– عععععععععععع حارجّع.. شيل رجلك من بطنى.

– عععععععععععععععععععععععععععع

– أنا لزقت فى قعر جزمتك إلهى تنجلط يا حساااااام

– عععععععععععععععععععععععععععع

– أيوه اثبت على مكان الكلاوى.. هى باظت خلاص..

رغبة الهروب ممزوجة بالصراخ الهيستيرى لباقى الصف اللى بيستشهد فى اللحظات دى تحت أقدام حسام كانت كفيلة إن حسام يخاف زيادة.. ويكمل هروب.. تاركًا وراءه مخلفات معركة دبابات..

كان فى أجزاء منى بقت سوا الأرض.. وأجزاء جاورت النقوش الفرعونية على الجدران على شكل تاتو.. أنا وباقى العيال الحيوانات صحابه.. لم يسلم من الهروب الكبير أحد.. الكل اتهرس بلا رحمة..

لحد ما ابتديت اشوف نور وما بقتش عارف ده نور البرزخ بتاع الحياة الأخرى والا النور بتاع العفاريت اللى كانت فى قبو الهرم.. هى باظت باظت.. ولقيت وش راجل عجوز.. بيمد إيده وبيستخلصنى من المنزل زى النقاش ما بيطلع الزيادات فى البوية بسكينة المعجون كده.. أنا والعيال.. وبدأ يساعدنا نخرج برة شوية شوية.. لحد ما خرجنا ولقينا حسام بيجرى زى المجنون فى الصحرا..

عم «عبد القادر» حارس الهرم.. راجل اخرس واطرش.. وكان شايل كشاف كبير.. بينزل كل فترة يتأكد ان محدش قلقان من التواجد

داخل القبو الضيق وكتير بيساعد السياح لما بتعدى عليهم لحظات ضيق تنفس.. وكانت دى أول مرة يساعد ناس بتعدى عليهم الحديقة الجوراسيكية بالكامل.. طبعًا.. حسام بقى مهزقة الفصل.. وتناقلت العيال قصته بين باقى الفصول.. واضطر انه ياكل من برة.. قصدى ياكل عيال من برة الفصل.. عشان يوئد الفتنة.. وابتدا يفكر.. لأول مرة فى حياته.. ابتدا يفكر.. وفهم ان كل ده كان بسبب كدبة كدبتها عليه..

أما انا.. فقررت قرار نهائى انى مش حروح المدرسة الا امّا أبابا ييجى ينقلنى من الفصل.. أو يعمل تأمين على حياتى ضد المضغ..

يا ختاااااااااااااااااااى على اللى حسام حيعمله فيااا

عععععععععععععع

مايدوم_البلد

الهرم_اتجاه_واحد_يا_غبى

سندوتشات_بنى_آدمين

الاعتراف السابع عشر
الواد ده عيونه.. بدلات

رحلات الشباب وأيام الشقاوة والطراوة.. شلة الشارع اللى هما هما شلة المدرسة والجامعة.. الكورة والخروج والسهر والسينما والسفر.. ويااللا بينا نطلع اسكندرية يوم من الصبح.. بس الجو شتا... وماله.. يوم لطيف صد رد علطول.. لا خليهم يومين.. بقولك تعالى تخليهم كام يوم كده.. لا أبابا يدبحنى ويطلق امى.. وهكذا.. المهم.. ترسى الرحلة على يوم وبيات ونرجع تانى يوم بعد ما تسيب اخواتك رهن لأبابا.. مع وعد منه لو ما رجعتش فى معادك حيسلمهم للأحداث..

عمومًا هى الأحداث تستاهل.. وتنطلق مع فاصل من الشقاوة والضحك على اللى رايح واللى جاى.. وقلق لحد ما توصل اسكندرية.. طبعًا احنا يادوب وصلنا وحطينا الشنط فى شقة احمد صاحبنا.. وانطلقنا زى دانات المدفع إلى البحر.. وانت بتجرى وبترفرف بإيدك.. زى صباح فى ساعات ساعات.. عمال تتذكر كل الأيمانات والحلفانات اللى أبابا وأماما حلّفوك بيها..

- اوعى تنزل البحر يا شريف..
- حاظر أبابا..
- شريف...

- أفنظم أبابا؟!!
- البحر يا شريف..
- اشمعنى أبابا!!
- البحر يا حيوان..
- ماله والمصحف أبابا؟؟!!!!
- ما تنزلوش..
- حاظر أفنظم..
- حيوان..
- شكرًا أدادى..

وبعدين يعدى على دماغك وانت لسة فى نفس ذات الرفرفة بالدراعات المشهد التانى من المسلسل اللى استمر تلات ساعات قصاد باب الشقة والعيال بينعلوا سلسفيل جدودك تحت البيت عشان جالهم حب الشباب من البرد..

- شريف..
- أيوه أماما..
- يا شريييف..
- يا ختااااااااااااى العيال حتولد أماما أأموووورى؟!!!
- وحياة امك يا شريف..
- بتحلفينى بالغالية.. قولى أماما خلصينى..
- البحر يا شريف..

- بيضحك ليه وانا نازل ادلع املا القلل؟؟؟؟
- اوعى تنزل البحر.. إحنا فى الشتا والموج عالى..
- أماما بحر إيه بس اللى بيتنزل فى الشتا؟؟!! إحنا يادوب حنقعد على الرمل وكده وخلاص..
- يا شرييييييييييف
- يا ختااااااااااااااااى..

وهكذا لحد ما تبتدى تسمع دعاء اصحابك تحت لزميلهم اللى دفنوه فى الجنينة متأثرًا بقضمة الصقيع وهو واقف مستنى أهلك يخلصوا الوصايا الألف..

وبرضو بترفرف بإيدك.. وتوصل للرمل.. وتفضل تجرى زى المجنون مع صحابك العشرة وضحك مش مفهوم وفرحة هيستيرية وانت فارد جناحك على طريقة الكابتن احمد رمزى بعد إحراز هدف التعادل للمصريين أمام هولندا عن طريق الكابتن مجدى عبدالغنى.. لازم طبعًا اجيب سيرته.. هو فى حتة ما بتجبش سيرته؟؟

المهم.. بعد الجرى والشقلبة والفرهطة.. والجو المتلج.. يبتدى الشيطان بقى يلاعبك.. عن طريق فَتية.. والفَتية دى هى مؤنث الفتى.. فتية كده لامؤاخذة تطلع من واحد من الشباب..

- ما تيجوا ننزل البحر؟؟
- لا شكرًا عندى تلاجة فى البيت..
- يا جماعة ده البحر بيبقى تحفة فى الشتا..

- ربنا يباركلك فيه يا حبيبى..

- انتو خايفين من الموج؟؟؟

- آه طبعًا... أُمّال خايفين من السمك؟!!

- طب ايه رأيكم بلاش نعوم.. تعالوا ناخد بدال..

- لا..

- ناخد بدال يا جماعة اهو كويس..

وطبعًا تبتدى الفتية ريحتها تلف على كل واحد شوية.. وتبتدى الأفكار تطلع وصوت التوافق يعلا.. وانا على صرخة واحدة..

- بلاااش.. يا ختاااااااااااى.. بلاش يا صُرم..

وطبعًا.. الشيطان لابس عوامة وزة وقاعد على الرمل فطسان على روحه من الضحك وبيتفرج علينا واحنا بنزق البدال ناحية المية.. وانا ببصله لورا.. وبتف.. وطبعًا.. انا قررت انى أقود إحدى دفتى البدال.. عشان فعلًا مش حنزل المية.. اما يتشقلبوا.. ده انا لامح اكياس شوربة متجمدة فى الفريزر تحت اهى.. درجة حرارة المية ممكن تخلى البحر يتحول لسموزى خوخ فى لحظة!!!!

وللأسف.. فكرة التبديل كانت فكرة هباب كالعادة.. خصوصًا مع وجود تمانية بغال على البدال ونفرين بس اللى بيبدلوا.. وعلى فكرة.. مكانتش دى المشكلة.. المشكلة الفعلية كانت ان الموج اللى جاى من البحر.. كان قافش.. يعنى كل متر بناخده فى اتجاه إيطاليا.. كان بيحدفنا ست أميال فى اتجاه جنوب أفريقيا.. وكأن البحر ازداد

قفشًا.. وكأننا ازددنا تحديًا.. وهاتك يا تبديل اما بوادر الإصابة بالرباط الصليبى كانت على طرف شفايفى.. وبعد ما قطعنا نص الشوط اللى المفروض نقطعه عشان نبقى فى الأمان.. اكتشفنا ان البحر كان بيهزر فى اللى فات..

- يا ختااااااااااااااااااااااااى.. موجة دى والا مدرج العيوطى بتاع تجاااااااااااااارة يا ختااااااااااااااى

تشششششششششششششششششششششششش

- يا جماااعة.. إيه الموج ده؟؟ إيه اللى حصصصصصصل؟؟؟

تشششششششششششششششششششششششششش

- يا ختاااااااااااااى انا شربت مية بملح اكتر من اللى شربها موبى ديك يا كففففففففررررررررة

تششششششششششششششششششششششششش

- بيحوّد ازاى البتاع ابن الملعونة دااااااااااااااااا

تشششششششششششششششششششششششششش

- أحمد غرق يا حسام.. أحمد غرق... احدفله معتز يمسك فيه.. معتز كده كده مات وبقى عوامة من كتر المية اللى دخلت فى بؤه..

تششششششششششششششششششششششششش

- يا ختاااااااااااااى خلو باللللكووووو الموجة اللى جاية دى بتقولكم الوداااااااااع يا ختااااااااااااااااااااااى

تششششششششششششششششششششششششش

صمت..

بولولوق بولولق...

تششششششششششششششششش..

خمس لفات رأسية تحت المية...

بولولق بولولق..

بوووووووووم... خبطة رِجل فى البدال..

مممممممممم.. أيوه أيوه خلاص عرفت انك بتغرق يا عصام..

تششششششششششششششششششششششش

رمل..

إيه؟؟؟

أيوه رمل.. انا وصلت الشط..

والعيال كمان وصلت الشط.. اهم.. اللى مرمين هناك على وشهم بيسفوا الرمل دول أيوه.. أبو مايوه بفتة ده.. أعرفه آه..

تشششششششششششششششششششش

البدال ده مقلوب على ضهره.. آه يانا يا امّا..

مش قادر اقف.. حسبى الله ونعم الوكيل فيكم...

تشششششششششششششششششششششش

- يا شريف.. يا شريف...

- أيوه يالى تنقرص فى وراكك.. عاوز ايه؟؟

- إسماعيل فين؟؟

- أغمضت عينيه.. يا ختااااااااااااااااى.. روحونى لأمى يا غججججججججججججججر...

حبّيتك_فى_الصيف
اوعى_تنزل_فى_الشتي
وعيونك_الصيف
حتتبهدل_في_الشتي



الاعتراف الثامن عشر
قلل قناوى

ما أروع الشرب من القلة!

هو ده اللى أبابا - الله يرحمه - تفتق ذهنه إليه فى لحظة من لحظات الحنين إلى الماضى.. تلك اللحظة اللى قادته لشراء قلتين قناوى حلوين كده ومخططين من راجل غلبان من بتوع القلل اللى بتتملى وانت نازل تدلع دى.. طبعًا احنا فى البداية انا واخواتى وأماما قلنا عادى.. وايه المشكلة.. مفيش أى مانع من ان أبابا يحقق شوية من شطحاته اللى بتعدى على أبهات كتير ويشترى قلة ويشرب منها.. حقه الطبيعى تمامًا فى الحياة.. لكن..

محدش فينا أبدًا كان متخيل ان القلتين دول حيكونوا أحد أسوأ الكوابيس اللى عدت على البيت ويمكن على الشارع كله.. وبدأت الكارثة الكونية دى مع تانى يوم من شراء القلل لما لقينا أبابا خارج من أوضته زى الفرقاطة البحرية اللى بتطارد لانش سبيط غير شرعى وهو على صرخة واحدة:

- القلل فاضية فى البلكونة ليييييه يا غجرررر؟؟

طبعًا الإجابات كانت مما بين الأقواس مش محتاجة تعليل..

الإجابة الأولى: عشان حظرتكم شربتوها أفنظم..

الإجابة الثانية: حظرتكم شربتو كل المية اللى فى القلة أفنظم..

الإجابة التالتة: القلة فاضية عشان المية اللى فيها اتشربت بواسطتكم أفنظم..

لكن.. المصحح.. قصدى أبابا كان له رأى تانى فى الإجابات.. وشاف ان أكيد فى حيوان أكل نمل من ابو زلومة ده من التلاتة اللى مخلفهم بيشرب من القلة.. وبيسيبها فاضية مش بيملاها.. لإنه عديم المسئولية.. ومهما حلفنا له اننا ما بنلمسهاش غير عشان نملاها.. عمره ما كان بيصدق.. ودايمًا شايف اننا طمعانين فى الشرب من القلة على أساس انها مليانة بإكسير الحياة.. وان البُق منها أبرك من مية زمزم وحيخلى الواحد فينا مصدر لقوة افخاد مارادونا.. طبعًا كان رد فعلنا الدايم لا يتعدى اعتمادنا الكلى على كتاب الدعاء المستجاب الازرق الصغير ده.. اللى كنا بندور فيه باستماتة على أدعية كسر القلل.. بس مكناش بنلاقى الدعاء ده أبدًا.. ودورنا فى حصن المسلم برضو انما مفيش فايدة.. وللأسف الشديد.. لم تتوقف الأمور عند هذا الحد من الإذلال والعيش فى شقة فيها تلات متهمين بالشرب من القلة.. تهمة بشعة فعلًا!!

إنما الأمور تطورت للأسوأ..

– يا شريييييييييييييييف

– أيوه أباباااااااااااااا

– اسمها نعم يا حيوان..

– حاظر أفنظم... نعم؟؟ أوامرك؟؟؟ توجيهاتك احبيبي؟

– مية القلة مش ساقعة..

– لا كده محتاج عفريت علاء الدين.. واحتمال كبير يفشل يعمل فيها حاجة هو راخر..

– يا حيوان المية فى القلة مش ساقعة عشان مش محطوطة فى تيار هوا كويس..

– طب انا اسيب مذاكرتى وانفخ فيها والا اعمل ايه؟!!

– حيوان.. مخلف حيوان..

– أبابا انا أعصابى تعبت ومحتاج اروح لدكتور قلل.. قصدى دكتور نفسانى..

– حط القلة على سور البلكونة من برة..

– أبابا طب ما تخليك دوغرى وقولّى اشرب سم أسهل من محاولة القتل العمد دي!!!

– اخرس يا حيوان.. تحط القلة على سور البلكونة من برة عشان الهوا يخبط فيها..

– هى إيه دى أبابا اللى الهوا يخبط فيها؟!!

– القلة يا حيوان..

– آآآه.. بحسب.. معلش حبيت اتأكد بس..

طبعًا مهما حاولت اوضح حجم المخاطرة اللى كنا بنعملها عشان نحط القلة بعد ما نملاها مية وتتقل وتبقى فى وزن فيل صغير على

سور البلكونة الخارجى.. مش حقدر اشرح لكم.. لكن كفاية قوى تعرفوا اننا كنا بنربط نفسنا بحبال فى رجل طرابيزة السفرة زى متسلقى الجبال بالظبط عشان الغلطة بفورة.. ومش حكرر انا مشاهد فيلم فيرتيكال ليمت تانى انا.. إحنا جبنا اخونا الصغير حوالى ست مرات من عند الجيران تحت تقريبًا.. والوسطانى العناية الإلهية أنقذته كذا مرة من انه يكون جار لشتلات الجرجير المزروعة فى الجنينة تحت..

أما انا.. أما انا.. أمااااا انا.. على رأى أنغام.. انا عشت لحظات موت أكتر من لحظات حياة فى فترة تواجد القلل دى.. محاولات مضنية من أبابا للتخلص مننا.. ولما حسينا واتأكدنا إن حياتنا شارفت على الانتهاء بفعل فاعل.. وان الموضوع لا يتعدى كونه مجرد أيام قليلة تفصلنا عن الدفن فى طاجن فخار بسبب الهبابة دى.. وانه مستحيل مستحيل يكون فى وضع أسوأ من كده.. كانت النصيبة إن: لا فى أسوأ من كده أكيد طبعًا..

يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااى.. لييييه؟؟؟

أبابا قرر انه طالما عدى علينا أسبوع مع القلة ولسة محدش فينا مات سقوطًا من بلكونة الخامس.. إذًا.. هو موعد اللجوء إلى المحاولات الانتحارية.. على أساس ان كل اللى فات ده كان شطرنج مثلًا..

– يا شرييييييييييييف

– يا ختاااااااااااااااى.. أنعم أبابا؟؟؟!!!

– عاوز اشرب بسرعة.. القلة من على السور..

– حاظر أبابا..

وانا اجررررررررررررررررررررررررري

– أشرييييييييييييييف

– أأمر اسيد المعلمين؟؟؟

– زِورت.. زِورت يا حيوان.. القلة بسرعة..

– فى لحظات أبابا.. حاظر..

وانا اجرررررررررررررررررررررررررررري

– أشريييييييييييييييف

– نايم وحياة القلة أباباااااااااااا

– شفت كابوس.. هاتلى القلة اشرب بُق مية..

– حاااااااااظر أبابا.. حغشل وشى واجيبها

وانا اجرررررررررررررررررررررررررري

– اشرييييييييييييييف

– لا أبابا انا بستخدم الشطافة مش القلة.. اطمن..

– جتك القرف.. اخرج هات القلة عطشان..

– طب اغسل إيدى والا اجيبها كدة؟؟؟

– حيوااااااان

وانا اجرررررررررررررررررررررررررررري

– أشرييييييييييييف

– عاش من طلب القلة أبابااااااااااااا

- شوف كده القلة ساقعة؟؟؟

- كمان حطمن عليها؟؟؟ يا ختاااااااااااي

وانا اجرررررررررررررررررررررررري

وفضلت الأمور على هذا المنوال وانا واخواتى بنتمنى اليوم اللى تنزل فيه صاعقة من السماء على البلكونة أو يدخل فيها طيارة أو نيزك أو أى حاجة تخلى القلة دى هباءً منثورًا.. لحد ما جه اليوم اللى ربنا استجاب لتضرعاتنا وابتهالاتنا وتواشيحنا الدينية اللى كنا بنغنيها فى فضاء الليل السرمدى واحنا بندعى فى الفجر على القلة ان ربنا ياخدها.. وجاء الإنقاذ فى اليوم اللى تيتا جت تزورنا فيه.. وشافت القلل.. وعجبتها.. وقالت لأبابا انها حتاخدهم.. وطبعًا أبابا حاول يتملص منها.. تاخدهم ازاى وتسيبه من غير أدوات التخلص مننا.. إنما تيتا حلفت على أبابا يا تاخد القلة يا تحدفنا من البلكونة.. وطبعًا أبابا قالّها عادى احدفيهم.. فا ده خلاها تعند أكتر.. وأخدت القلل..

قعدنا انا واخواتى منهارين من عياط الفرح على القلل اللى كنا عاوزين نكسر وراها قلل وهى ماشية.. محدش فينا كان مصدق ان ربنا نجانا من القلل... أخيرًا حننام زى البنى آدمين.. أخيرًا مش حنتدلدل من فوق سور البلكونة زى لعيبة السيرك القومى عشان نجيب اللى ما تتسمى.. أخيرًا.. أخيرًا.. وفجأة..

- اشرررررررررررررررررررييييف

- هع هع هع هااااااااااع.. حاظر أبابا.. حجيبلك مية من

التلاجة حالًا أبابا..

- لا يا حيوان.. الراجل بتاع القلل معدى اهو من تحت البيت.. انزل هات ست قلل زى اللى كانوا عندنا.. عشان نوزعهم كويس على سور البلكونة من برة..

- نوزعهم على السور؟؟!!! يا ختااااااااااااااااااااااي

قلة_العذاب

مالها_التلاجة

قلل_قلل_وعشقتوا_يا_ناس

قلة_حبنا

الاعتراف التاسع عشر
شوماخر الآخر

العربيات.. وسواقة العربيات.. حلم كل شاب فى مصر فى فترة التمانينات والتسعينات.. أبوك.. ومفاتيح عربية ابوك.. المصايب اللى كنت بتعملها بالعربية من وراه.. وترجع المفاتيح مكانها تانى قبل ما يصحى.. ولا أكنك كنت السبب فى انهيار سوق الدهب فى العالم..

اهتمام الشباب بماركة العربيات.. والمواتير.. والحاجات الكتير بتاعة العربية دى.. كانت بالنسبة لى بتمثل نفس اهتمام القريدس بمعاد اعادة عرض الحلقة السبعتاشر من مسلسل هند والدكتور نعمان.. مخزن بلح كبير.. تقف العيال صحابى تتكلم عن العربيات بينما انا سابح فى ملكوت منظمه سيده.. وطموحاتى عمّالة بتكون خيالات تفوق ما تكونه أقوى أنواع المخدرات عن إنقاذى لمنتخب مصر فى مباراة نهائى كأس العالم اللى جاى كمان سنتين قصاد البرازيل فى مباراة تاريخية كنت انا بطلها لدرجة ان شعب البرازيل ابتدا يسمى عياله على اسمى.. شريفالدو.. الشباب يقف يقولّى ياللا يا شريف عشان ناخد عربية ابوك بقى مرة دى اوتوماتيك يا ابنى.. وأنا أحاول افهمهم ان أبابا بيربط العربية بالجنزير فى صباع رجله الصغير وهو نايم ومستحيل العربية دى تتحرك من تحت البيت..

طبعًا بينى وبينكم.. علاقتى بالعربية كانت قوية فعلًا.. وكان أبابا بيعتمد عليَّ تمامًا فى موضوع مصيرى محدش كان بيقدر ينفذه غيرى..

– يا شريييييييييييف

– نعم أبابا

– خد مفاتيح العربية من الدولاب وانزل سخّنها النهارده الجمعة.. بدل ما البطارية تنام..

– ما تسيبها تنام أبابا.. مش كفاية احنا مصحينا من النجمة يوم الجمعة؟!!

– اخرس يا حيوان.. ياللا بسرعة..

– أوامر حظرتكم..

وتبدأ مع مرور الأيام.. تكره يوم الجمعة.. والساعة الحولة اللى أبابا بيصحيك فيها عشان تلحق بطارية العربية الصبح بدرى.. وتخش معاه فى مناقشات وتوسلات:

– ممكن أبابا نسخن العربية بعد صلاة الجمعة؟ بدل حالة الانهيار العصبى المستمرة اللى عايشين فيها دي؟

– لا لازم الصبح بدرى..

– ليه بس أبابا؟؟ هى حتبيع لبن؟؟

– اخرس يا حيوان.. لازم بدرى عشان انا باصحى بدرى..

– طب ما تصحى متأخر أبابا وحافظ على حياتنا؟؟

– ما انا مخلف مواشى.. نوم لحد الضهر.. مواشى

– أبابا ده يوم الأجازة.!!

– الأجازة للاستمتاع من الصبح بدرى..

– ده على أساس اننا حنلحق الاستمتاع من أوله؟!!

– اخرررررررس..

– حاظر أفنظم..

كانت علاقتى بالعربية معقدة.. تاخد المفاتيح.. تنزل تفتح الباب.. تدخل.. تشغل العربية.. وتسيبها تسخن تمنتاشر دقيقة.. عارف لو سبعتاشر؟؟؟ ينزلك تانى.. لازم تمنتاشر دقيقة وإلا حصل اختلال فى موازين القوى الكونية واحتمال كبير كوكب الأرض يبقى متوازى مستطيلات بدل ما هو مثلث.. وتفضل طول الدقايق التمنتاشر.. تشتم فى العربية.. وتوصلها قد إيه انت مش طايقها.. وقد إيه نفسك تشوفها مسروقة أو لابسة فى عمود يمكن تتخمد يوم الجمعة الصبح.. مرحلة حرجة من التعبير عن مشاعر الكراهية المتبادلة بينك وبينها.. لحد ما جه يوم أبابا قرر يكافئنا كلنا أنا واخواتى.. ويغير من تكتيك يوم الجمعة المعتاد..

– يا شرييييييف

– عارف أبابا.. نازل أهو..

– لا.. خد اخواتك معاك وما تسخنش العربية النهارده..

– ليه أبابا؟؟؟ هى عيانة؟؟؟

– يازفت اخرس.. خد اخواتك وما تسخنش العربية الا بعد ما

تمسحوها من جوة كويس قوى بالاسبراى..

– اسبراااى؟!! يا ختااااااى.. ليه اسبراى سبعة الصبح أبابا؟؟؟!! هى العربية دى ماسكة علينا ذلة؟؟؟

– ياللا يا حيوان قبل الحر.. لمعوا التابلوه كويس.. وبعدين سخّنوها..

– تابلوه!!! تابلوه كده بس أبابا؟؟؟؟ أشوفها بتسخن فى فرن بحق جاه الكريم..

– بتقول إيه يا حيوان؟

– لا أبابا ده أنا بدعيلها ربنا يعترها فى ولاد الحلال.. أو يعّتر ولاد الحلال فيها ونخلص..

وطبعًا.. نجرجر بعض انا واخواتى وننزل مع قرصة البرد فى الوقت ده.. وندخل العربية كل واحد ماسك حتة قماش ناشفة.. وهاتك يا رش ومسح فى جنبات العربية..

مرة رشة بالاسبراى.. ومرة تفة.. تنويع بغرض الانتقام..

وبعد الانتهاء من عملية الباديكير للعربية.. ابتدينا مرحلة السشوار.. نسخنها بقى.. ولفت نظرى وهى بتسخن ان الفتيس مليان تراب.. واضح اننا نسيناه:

– حد فيكم مسح الفتيس؟؟

– لا.. تعبنا بقى.. امسحه انت..

ومديت إيدى امسح الفتيس من هنا.. وامسحه بضمير بقى..

راح ناقل على الدرايف.. وانطلقت العربية اللى كان وشها للميدان.. أوتوماتيكيا.. بلا تحذير..

– يا ختاااااى.. دوس فرامل يا شريييييييف

– هو انهى فيييييهم الفرامل يا ختاااااااااااااااااااى؟؟؟

– دووووووووس يا شرييييييييييييييف

– اهوووووووووووو يا ختااااااااااااااى

وطبعًا طبعًا طبعًا.. طلعت دواسة البنزين.. وقفزت النايت رايدر كالكنغر فى الشارع لتعبره فى اتجاه جنينة الميدان عشان تقفز معاها مستويات الادرينالين فى جسمى لمستوى منسوب المياه فى بحيرة ناصر خلف السد وقت فيضانات الغابات المطيرة...

فجأة افتكرت كل قصص أدهم بيه صبرى.. فجأة لقيت نفسى بافتكر كل أعداد السلسلة اللى كان بيسوق فيها عربيات وازاى قدر يسيطر على العربيات ويضع قبضتيه الفولاذيتين على مقود السيارة.. ويسحق دواسة الوقود تحت قدمه ليزمجر المحرك وكأنه يعلن اعتراضه على مقاس جزمة أدهم.. أو ريحتها..

أنا بقى اللى كان شاغلنى مقاس جزمة أبابا الصراحة.. ولم يخرجنى من خيالاتى سوى صوت انهيار اخواتى اللى شايفين الشجرة فاتحة دراعاتها عشان تاخد العربية باللى فيها بالحضن.. الحضن الأخير..

– يا ختاااااااااااااااااااااااااااى

– دووووووووووس فراااااااااااامل..

- ما انا لو اعرف أنهى الفرامل كنت دست يا أغبيياا!

- أكيد مش اللى دست عليها من شوييية أكيد التاااانية

- لو ما طلعتش هى دى الفرامل اعمل فيكم إيه يا ختاااااااى؟؟؟

- ابقى اعمل اللى انت عاوزه فى العالم الآخر يا ختاااااااى.. الشششششجرة..

أنا قلت ما بدهاش ورحت دايس على الدواسة التانية اللى طلعت فعلًا الفرامل.. وعنها.. العربية وقفت مرة واحدة..

اللى دخل فى الإزاز دخل.. واللى دخل فى الدركسيون دخل.. اللى كان على الكنبة وبقى قاعد فوق الكاسيت قعد.. والعربية.. ما حطتش منطق... ماتت..

صممممممت..

لحظات من الصممممممت..

حتى صرصور الحقل كان صامت وواقف بيتفرج على المهزلة..

رعشة فى الركب استمرت دقائق.. لم يقطعها إلا نزولنا من العربية عشان نبوس الأرض بعد الهبوط الاضطرارى ده..

العربية بعيدة عن مكان ركنتها بحوالى تلاتين متر..

حنعمل ايه؟؟؟

هى دى عاوزة سؤال؟؟؟ حنسيبها مكانها ونقول لأبابا انها سخنت جامد ومشيت لوحدها طبعًا... لا مش منطقية دى.. أوفر.. طيب يبقى حنزقها.. زق يا ابنى انت وهو وانا حمسك الدركسيون

عشان نلف نرجعها.. وهاتك يا زق.. وهاتك يا رعشة الركب اللى باظت من الخضة وما بقتش تنفع حتى فى طاجن كوارع..

وركنّاها فعلًا.. وقفلنا العربية مع فاصل من الإهانة كان حيسيّح الصاج بتاعها.. وطلعنا ادينا التمام لأبابا ان العربية اتلمعت.. وولّعت..

قصدى اتهببت سخنت.. بس حتولع ان شاء الله..

طبعًا اتفقنا ما نقولش أى حاجة.. مش ناقصين احنا.. كفاية الرُّكب.. مش حيبقى رُكب وقفا كمان.. خصوصًا اننا رجّعنا العربية مكانها وأخفينا كل معالم الجريمة..

تانى يوم الصبح.. تليفون البيت رن..

- ألووووو

- أيوه يا حيوان..

- مين؟؟ أبابا؟؟؟ ,حبيب قلبى.. هاتلى معاك شوكلاطة وانت جاى من الشغل..

- ده انا حاجى أدشملك انت والحيوانات اللى عندك..

- ليييييه أبابا بس ده انا بحبك الله يخليك؟!!

- العربية كانت مركونة وشها للشارع زى ما بركنها طول عمرى.. مين الحيوان اللى ساقها وركنها بالعكس.. آه يا حيوانات.. بتسوقوا العربية طبعًا كل جمعة الصبح من ورايا.. بس اما ارجعلكم.. أنا حوريكم أيام زرقا على دماغتكم..

- جمعة الصبح؟؟؟ والمصحف أبابا لا جم عالصبح ولا حتى جم على مهلهم يا ختاااااااااااااااااااااي

ما_سقتش_غير_وسني_اتنين_وتلاتين_سنة
السيارة_الملعونة
أدهم_صبرى_يجيد_ركوب_كل_أنواع_المركبات
ما_عدا_العربيات_الأوتوماتيك

الاعتراف العشرون
إنترفيو مع دبور

«ألو.. منزل أستاذ شريف أسعد؟؟.. حضرتك؟؟ أهلًا وسهلًا.. حضرتك كنت باعت الـ«سى في» بتاعتك عندنا وعندك إنترفيو عندنا فى الشركة يوم التلات اللى جاى ان شاء الله الساعة اربعة العصر.. فى انتظارك.. مع السلامة»..

يااه.. يااااه يا دنيا..

خريج جديد.. شباب.. نضارة.. يافع.. يافت.. من بتاع نور الشريف فى جرى الوحوش.. أبحث عن فرصة عمل.. أو علاقة جادة.. فى الوقت ده من حياتك بتبقى متلخبط جامد.. وقلقان من المستقبل.. انما الحمد لله.. ربنا ما خيبش آمالى ولا رجائى ولا فوزى.. فوزى مين؟!

المهم جالى إنترفيو بقى... أيوه بقى.. حاشتغل واثبت لأبابا انه مخلف نجيب ساويرس صُغير قاعد معاه فى البيت.. حيستحوذ على تسعة اعشار السوق المصرى فى خلال اسبوعين من استلامه الوظيفة.. رجل مبيعات.. الوظيفة طالبة كدة!! اللى بالانجليزى بنزوقها ونسميها Sales Man طبعًا ده بيكون المسمى اللى بنطلقه على أى واحد بيبيع أى حاجة فى أى كشك.. يعنى لو بتبيع فلايات

جراد تبقى سيلز مان.. لو بتبيع ديول أرانب فى ميدالية لجلب الحظ أو جلب القمل حتى تبقى سيلز مان.. لو ماشى بتبيع فُرش سنان سمك بلطى تبقى سيلز مان.. مش مهم على فكرة.. الوظيفة عمرها ما كانت عيب.. المهم الطموح.. المهم الإنترفيو.. كل الخيالات الهطلة دى كانت بتراودنى مع الأحلام الوردية وانا أصلًا حالم بطبيعتى.. من قبل الإنترفيو بيومين وانا بحشر فى هدومى بقى وبدلتى الرمادى الفاتحة.. بتاعة أبابا.. والقميص الأبيض.. بتاع أبابا.. وكرافتة أبابا.. وشراب أبابا.. مكنة حلاقة دقن أبابا.. منديل قماش أبابا.. حزام جلد أبابا.. قوم أبابا قام صرخ وابتدا يجرى على التليفون عشان يبلغ البوليس ان فى حرامى سرق الدولاب بينما انا فهمته انى أخدت الهدوم ودا مجرد سلف.. وكان حيروح الشغل بجلابية..

المهم.. جاء اليوم الموعود.. وانطلقت إلى الإنترفيو محملًا بدعاء أماما اللى فضلت سامع صوتها لحد ما المينى باص خرج من حى المعادى وهى واقفة فى البلكونة بتدعى ربنا يوفقنى.. أو بتدعى ربنا ينقذها من اللى حيعمله أبابا اما يعرف انى أخدت النضارة الشمس بتاعته وانا نازل من غير ما اقوله يا ختاااااااااااااى..

أكيد حيسامحنى.. أنا حاسس بكدة..

وصل المينى باص إلى المهندسين ونزلت بقى اوعى.. رائد فضاء نازل من المينى باص على سطح المريخ لأول مرة.. اللهم صل ع النبى حاجة تفرح..

انا آسف لكل جميلات المهندسين اللى حينهاروا فى الشوارع من شدة وسامتى وفتكى.. فتكى عبدالوهاب..

أعتذر لكل الشباب اللى حيفركشوا بعد ما الجميلات حيتهافتوا لالتقاط الصور التذكارية مع الـ Aline اللى نازل من المينى باص.. دى فرصة لا تعوّض وممكن برنامج مواقف وطرائف يدفع فى الصور دى ألوفات.. هما فين؟؟؟ ها؟؟ هما فين؟؟ أكيد فى الشغل.. أو فى الجامعة أكيد.. أيوه أيوه.. فى البيت صح.. عشان ده مش وقت نزول فى الشارع.. معلش يا مهندسين.. ليكى يوم.. انطلقت إلى مكان الشركة زى ما العنوان مكتوب وانا بتفرج على العمارات الفيميه الإزاز العالية وخيالى عمال يرسم صورة المكتب اللى بيبص على النيل فى المهندسين وما تسألنيش ازاى.. هو خيالى مريض لوحده كده..

نمرة سبعة واربعين فين؟؟؟ فين يا جماعة نمرة سبعة واربعين.. دى واحد واربعين.. تلاتة واربعين.. خمسة واربعين.. اهاااااااااا.. سبعة واربعين.. ايه ده؟؟؟ أحيه؟؟؟ دى سبعة واربعين؟؟ دى خمسة يونيو سبعة وستين..!!!

دى عمارة من مخلفات الحرب.. !!!

دى أكيد مدرسة بحر البقر الابتدائية اللى الطيران الإسرائيلى ضربها وشالوها هيلا بيلا وجابوها هنا كنوع من أنواع تنشيط السياحة فى المهندسين!!!

يعنى عمارات خماشر دور رخام بمصاعد بانوراما فى كل الأنحاء

المحيطة.. وييجى حظى انا فى بيت الكلب ده؟!!

ده بنسبة تسعة وتسعين فى المية العقار ده حينهار وانا بعمل الإنترفيو جواه..

شريييييف.. عييب... الطمووووح.. الإصراااار.. أباباااااا..

أحلام المستقبل يا شريييييف.. السوق المحلى اللى محتاج حد يسيطر عليه.. حتسيب ساويرس يبرطع كدة؟؟

أخدت نفس عميق.. وبصيت لباب العمارة الخشب المطعم بالحديد المصدّى وبصيت للسماء للحظة وقلت: يا رب افرجها وعدى اليوم ده على خير.. ودخلت العمارة واثق الخطوة يمشى بغلًا.. طلعت على السلم اللى بيترجّ.. ومسكت فى الطرابزين المترب.. نجيت من الموت بأعجوبة وانا بعدى من جنب صندوق زبالة كان فى كلب دابب راسه فيه وافتكر انى طمعان فى محتويات شقة الأستاذ فيصل اللى كاتب اسمه على الباب.. ووصلت لحد الشقة وخبطت.. واتفتحت لى أبواب الجنة.. الله.. الله على الديكور.. دى الشقة الأولى من نوعها اللى تبقى فى المهندسين وتخبط بابها وتدخل منه على محطة صرف دمياط الفرعية.

عم زكى فتح الباب.. عم زكى عامل البوفيه.. وعامل النضافة.. وعامل بيبّى على روحه.. ريحته بتقول كده.. مش ممكن يكون استحمى خلال الميلينيام الحالى..

- أأمر.. مين حضرتك؟

- مساء الخير ماى نيم ايز شريف أسعد.. فى انترفيوز ليا عندكم.. ممكن تديهولي؟

- نعم؟؟!

- هاهاهاها يو أر سو سويت.. مستر ظكريا موجود؟ عندى معاد معاه..

- اتفضل.. نقوله مين؟؟

- ما انا قلت لك ماى نيم ايز شريف أسعد!!

- دى شركة حضرتك ليكو فلوس؟؟ هو ما بيدفعش حاجة اليومين دول.. الشيكات حتبقى جاهزة كمان شهر

- لا شيكات ايه؟؟؟ أنا اسمى شريف زفت أسعد.. وعندى معاد معاه.. هو اللى قالّى آجى.. هو موجود؟؟

- ثوانى.. حشوفه موجود والا لأ

- أفندم؟!!!!!!

وطبعًا عم زكى دخل أوضة وغاب جوة بتاع ربع ساعة.. شكل الأوضة دى طويلة قوى.. وخرج ومعاه صندوق صفيح فيه ورق مقطع واطباق وكوبايات شاى بفتلة ازاز وطفى سجاير..

- عم زكى انت خارج من الخرابة؟

- اتفضل.. الأستاذ زكريا مستنيك جوة يا أستاذ أسعد..

- ميرسى يا عم زكى.. شربات.. شربات يا عم زكى..

طبعًا وقفت عدّلت من هندامى بقى عشان ادخل على رب عملى

الجديد المستر ظكريا.. وقعدت افتكر كل النصايح بتاعة كتاب «كيف تنجح فى الإنترفيو بدون معلم للمتخلفين؟».. وخبطت برجلى فى الأرض الخشبية عشان اسيب إيقاع مميز بقى وحاجة انها إيه.. شغل فنادق نجمتين.. المستر ظكريا استقبلنى بكل ود وترحاب ودعانى للجلوس على الكرسى الخشب اللى سالفه من القهوة اللى على أول الشارع.. وقعدت بعد ما اتأكدت انه خالى من المسامير عشان أبابا ممكن يطلق أماما لو البدلة جرالها حاجة.. ومستر ظكريا مش حينفعنى ساعتها..

– فرصة سعيدة يا أستاذ شريف.. اتفضل.. تقدر تتحدث عن نفسك..

– أنا شاب صغير.. ذكر.. بشعر مجعد.. عيونى عسلية.. أجيد التحدث باللغة الأم واللغة الأخت.. وأجيد الإنكليزية بطلاقة.. وأقطن فى حى المعادى وأتطلع إلى أن ألاقى احتياجاتكم من المؤهلات المطلوبة للانضمام إلى هذا الصرح الكبير.

– اخدت كورسات كمبيوتر؟؟

– نحن نملك جهاز كمبيوتر فى المنزل.. وبخلص دور السوليتير فى اثنين دقيقة واربعة واربعين ثانية..

عم زكى اقتحم الأوضة وهو شايل كوبايتين شاى.. بس طبعًا لاحظت ان الكوبايتين دول هما هما نفسهم الكوبايتين اللى كان خارج بيهم فى العلبة الصفيح وانا قاعد برة.. والبقع اللى على إزاز الكوباية

من برة بتقول ان دى بقع مخلفات غبار ذرى.. وان آخر مرة الكوباية دى شافت فيها الغسيل كانت أيام ما كان عم زكى بشورت لسة..

طبعًا المستر ظكريا.. طفح عادى لأنه حامل للفيروس أساسًا.. وحلف بشرف مامته ما حنكمل الإنترفيو غير لما اشرب الشاى الأول.. وطبعًا أنا حلفت بشرف مامته هو ما انا لامس الكوباية اللى أكيد حتجيبلى الجمرة الخبيثة لو لمستها.. لكن تحت وطأة ضغط إصرار مستر زفتكريا.. اضطريت اشرب الشاى.. مش مهم خالص الطعم اللى مع كل شفطة بيتأكدلى ان ده مستخلص زيت خام رائحة عم زكى.. ولا شاى ولا زفت.. ده نهاية العالم فى كوباية مش اكتر من كده.. بطنى قلبت.. أنا محتاج ادخل الحمام ضرورى.. فورًا.. بس كتاب «كيف تنجح فى الإنترفيو بدون معلم للمتخلفين» بيقول: يا متخلفين محدش يدخل الحمام وهو فى الإنترفيو عشان التركيز مع القائم بالإنترفيو.. المثانة بقت قد السد العالى.. فليذهب الكتاب إلى الشيطان.. أو إلى المستر ظكريا شخصيًا..

– سيكس اكيوز مى مستر ظكريا.. ممكن ادخل الحمام بعد ايف يو بليز؟!!

– آه بس احنا لسة ما اتكلمناش فى السلارى.. المرتب يعنى..

– أووووووووه السلارى.. لا حنتكلم فيه طبعًا بس بعد ما اخرج من الحمام عشان واضح انى حاخد بالباقى لبان..

– احنا هنا بندى المرتب بعد أول تلات شهور شغل.. عشان نتأكد

من مدى جدية الموظف..

– ريلي؟؟ هايل.. انا عاوز ادخل الحمام وبعدين نتكلم فى موضوع التلات شهور مع الشغل والنفاذ ده.. مممممممكن الحماااااااااام بسورررررعة؟؟؟!!!!

– آه طبعا.. قوى قوى.. يااااا عم زززززكى

– بلاش عم زكى.. قولّى الحمّام فين وانا حروح.. لإنى مش حستحمل ريحة عم زكى خالص.. حيقلب حمام وترجيع وحظَرْوَط الدنيا.. وصف لى الطريق وجريت على الحمام ومثانتى على وشك الانفجار.. ودخلت الحمام اللى أثبت لى بما لا يدع مجالًا للشك.. ان سكان المكان هنا مش من كوكب الأرض.. أصل مفيش مخلوق حى فى الكوكب بيعمل نامبر تو من ودانه أعلى مراية الحمام!!!! وبرضو مفيش مخلوقات معروفة بتعملها لفوق.. فى السقف.. الكلام ده ضد الجاذبية الأرضية أصلا!!! دول مخلوقات فضائية.. دى كانت سلخانة مش حمام!! وقفت بعيد عن التواليت ورا الباب مباشرة.. ومخى بيأكدلى ان لو قربت من التواليت حيطلع مخلوق مرعب يخطفنى ويبهدل بدلة أبابا.. وأبابا مش حيرحمه.. المثانة بتقولّى يا تلحق بدلة أبابا يا ما تلحقهاش وتعيش باقى حياتك هنا فى الحمام اشرفلك.. وطبعًا بدون تفكير.. ابتديت اتصرف وليكن ما يكون.. أكيد أكيد أكيد مش انا اللى حتسبب فى أى إضافة وحشة للحمام ده.. ده انا احتمال كبير اكون بطهَّره دلوقتى من آثار المحرقة اللى كانت فيه..

وطبعاااا.. وانا فى بداية مرحلة الراحة.. ابتديت أتأمل فى المكان من حواليا.. مش ممكن.. مزبلة.. وإيه ده كمان؟؟ شباك حديد مصدى مكسور.. وفيه برة حاجة سودة طايرة وبتزنّ.. خير!!! لا الحمد لله ولا حاجة.. ده دبور بس.. شوف.. أرجوك.. اوعى تدخل.. أستحلفك بكل عزيز لديك اِوعى تدخل من الشباك انا خايف عليك من الريحة صدقنى.. ورحمة ريحة عم زكى ما انت داخل يا شيخ.. العادى طبعًا.. دخل الدبور.. وابتدا يلف حواليا.. وكأنه بيقول مين القذر اللى وافق يدخل المكان القذر ده؟؟ وانا لسة فى مرحلة تفريغ الربع الأول من حمولة المثانة..

الترجمة: مذبحة

الدبور بيلف ويقرب جامد منى..

– يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااى

ابتديت اهش الدبور بأيدي

– يا ختااااااااااااااااااااااااااااااااى

ابتدا النشان يبوظ مع فقدان السيطرة بإيد واحدة..

– يا ختاااااااااااى مش مهم يولع الحمام..

ابتدا الدبور يتنرفز من الهش..

– يا ختاااااااااااااااااى استر عليَّ إلهى اشوفك والع.

ابتديت احاول امسك نفسى وفشلت..

– يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااى مستحييل

قررت اهاجم الدبور بالربع الثانى من الحمولة واهو منها انضف المراية من آثار رسومات بُنى قديمة لإنسان الكهف..

– يا ختااااااااااااااااااااااااااااااى

مسكت الشطافة الخارجية وبقى فيه مصدرين دفع مية لمهاجمة الدبور اللى ابتدا يعمل تشكيلات قتالية من بتاعة الطيران الأمريكى وهو بيحاول يتفادى الهجوم المائى بالطيران فى دواير حواليا..

– يا ختااااااااااااااااااااااااااااااى.. اثبت فى حتة الحيطان نشعت..

فى مية جت على البدلة.. ومش عارف من الشطافة والا ارتداد والا زفت إيه.. حابقى اغسلها لإن أبابا لو شم ريحتها حيخلى جثتى تتحلل على سور البلكونة..

– يا ختااااااااااااااااااااااااااااااى

اللى واقف برة أقسم ان فى معركة «بيرل هاربور» جديدة جوة فى الحمام.. الدبور طلع للسقف.. وتمركز فوق عشان يعيد تقييم ميدان المعركة.. وانا فى مرحلة تفريغ الربع الثالث من الحمولة فى أرضية الحمام خلاص بلا هدف والشطافة الخارجية حركبلها تليسكوب قناصة وأعلنت الحرب على الدبور.. البدلة الرمادى الفاتح بعد إعلان الحرب على الدبور والمية اللى وصلتها بقت فيها بقع رمادى غامق مكان بقع المية.. وتحولت إلى بدلة مموهة الحمد لله.. ابويا حيأسرنى يا ختااااااااااااااااااااااااااااااى

الدبور شاف الموقف مظَرْوَط.. والمية خارجة من كل حتة.. وأنا

عمال اصرخ وبسرّب.. خد نفسه وطلع من الشباك.. غالبًا كان متوضّى.. وقفت انهج من اللف حوالين نفسى والجزء الأخير من الحمولة فى طريقه للحيطة عادى وانا لا ألقى بولًا.. قصدى بالًا.. الشطافة اللى ف إيدى لا تتوقف عن رش المية على الشباك كنوع من أنواع مطاردة فلول الحرب.. خلصت زفت.. ورميت الشطافة.. وجيت افتح الحنفية عشان اغسل إيدى.. الدبور دخل تانى.. دى كانت مرحلة الانسحاب التكتيكى.. بلا غسل إيدين بلا زفت.. ده انا كلى محتاج تطهير بالكى دلوقتى.. مية إيه وزفت إيه.. فتحت باب الحمام وخرجت إلى باب الشقة رأسًا.. ولقيت عم زكى خارج من ركن الخرابة اللى بيسموه عندهم المطبخ..

– على فين يا أستاذ؟؟؟ ده الأستاذ زكريا منتظر حضرتك جوة!!!

– معلش يا عم جاربش.. بلغه انى حصلّى ظرف صعب.. وعمومًا هو مش محتاج موظفين فى المكان ده.. هو محتاج هولوكوست..

– دى شركة دى يا أستاذ؟؟؟

– آه.. دى شركة ألمانية حتبقوا انتم أكبر عملائها ان شاء الله..

قلت_نجيب_ساويرس

بلغت_وزارة_البيئة_عن_المكان

المستر_ظكريا

هاو_مبنى_كاكا

زقلت_المبنى_بالطوب_لما_نزلت

الاعتراف الحادى والعشرون
رِجْلين ممدوح

«بلدكم إيه؟؟؟»

سؤال كلنا بنتسأله طول الوقت.. ودايمًا الإجابة بتكون تلقائية.. الصعيد.. بحرى.. شرقاوى.. رئيس جمهورية أو بما يوازيها.. منوفى..

إلا أنا.. أنا الوحيد فى صحابى ومعارفى اللى كنت بلاقى مشكلة مع السؤال ده.. لإننا ببساطة قاهريين.. أنا مولود فى المعادى.. وأبابا هو كمان زى حالاتى.. إنما.. كان لينا أصول من بعيد قوى من عيلة «نينا» من قويسنا.. وفى يوم من الأيام.. رجع أبابا من الشغل وهو عابس الوجه.. مكلضم.. طبعًا احنا بالقصور الذاتى اتجهنا لأطراف المنزل نواحى البلكونات كده استعدادًا للانتحار فى حالة حدوث أى هجوم من أبابا والا حاجة لإن شكله محتاج يشرب من دم حد.. واحنا مغريين جدًّا بسبب بلاوينا التى لا تنضب ولا تنتهى.. لكن أبابا أطلق النفير العام للاستدعاء فى المنزل.. وجمعنا كلنا.. حتى أماما.. وفهمنا اننا عندنا فرح.. وطبعًا انا الجملة دى كانت بالنسبة لى جملة مربوطة بذكرى بتصيبنى بحالة صرعية مميزة وممكن تراجع اعتراف الفرح فى الجزء الأول عشان تعرف حجم المصيبة.. لكن أبابا كمّل كلامه عشان يوضح ان الفرح ده.. فى البلد..

- بلد؟؟!!! بلد إيه أبابا؟؟؟ احنا مالناش بلد..

- لا لينا.. بلدى..

- بلدااااااااااى

- اخرس يا حيوان..

- بلاش بلدى.. فيييييينوووووووو..

- حقوم اكسرك يا حيوان..

- هاهاها شربات أبابا بهزر معاك عشان شكلك مش طايقنا..

- أنا جاتلى مكالمة فى الشغل من أهلنا فى البلد حنروح نحضر الفرح ونمشى تانى يوم الصبح..

- الله.. فرح بقى فى الفلاحين وكدة أبابا؟؟!!

- أيوه..

طبعًا احنا كنا فى منتهى السعادة والانبهار.. الحماسة حتاكلنا أكل كده.. أخيرًا حنشوف الزرع والحيوانات صديقة الفلاح وحنشوف الأرانب والجاموس وابو قردان والحاجات السخيفة اللى فى كتاب المدرسة دى.. واستنينا يوم السفر بفارغ الصبر.. وانطلقنا فعلًا بعد المغرب عشان الحر لأننا كنا فى شهر أغسطس.. ووصلنا البلد فى أول بعد العشاء بالظبط.. وسط استقبال حافل من الأهل اللى لسة أول مرة بنتعرف عليهم..

- سلّم على عمك وجدى يا شريف..

- حاضر أبابا.. أهلا أهلا عمو نجدى..

- سلم على خالتك سعاد يا شريف..

- حاظر أفنظم.. أهلا طنط نهاد..

- بوس إيد جدك عماد..

- فى التو واللحظة سيرجنت عبدالعزيز.. رجلك ابوسها يا حاج رشاد يا ختاااااااااااااى

وكانت حفلة من اللخبطة وسط عشرات الآلاف من الأقارب والجيران والأسماء المتداخلة لدرجة انى بقيت اشوف اخواتى مش عارف اندههم بإيه من كتر اللخبطة.. وبقيت مش عارف مين اللى أقاربنا من جيرانهم.. واحد سحبنى من إيدى وكان خارج بيا برة ورحت معاه عادى.. وفجأة لقيت عمى وجدى بيصرخ..

- خرّجوا الواد عويس المجنون من الدوار.. سيب إيده يا شريف..

- يا ختاااااااااااااااااااااى

آخرتها حخرج مع واحد مجنون.. أنا كنت فاكره ابن خالتى وحيفرجنى على الحصان ويأكلنى برسيم والحاجات اللطيفة بتاعة الأرياف دى.. إنما طلعت فى الآخر اهبل منه الحمد لله.. آثرت السلامة.. وقررت اقعد مكانى واللى حيقولّى تعالى افرجك على الأرنب حصرخ وامسك فى فستان أماما.. طبعًا انا واخواتى استنينا ساعتين نشوف أى حاجة من حاجات الريف الأصيلة اللى كنا حنموت نشوفها.. زى الخيل والجاموس والحاجات دى.. إنما الحمد لله الدوار مكانش فيه غير تلات أنواع من المخلوقات.. البنى آدمين..

والناموس... وآثار الطعنات اللى فى صورة دمامل صاحية اللى بيخلفها الناموس بعد ما بيقوم من فوق الضحية الممصوصة الخلصانة زى علبة الكانز الفاضية.. التارجت بتاعى انا واخواتى كان محاولة الحفاظ على لترين دم على الأقل فى جسمنا.. عشان القلب يمشّى بيهم حاله.. ونسيب الباقى للناموس عادى.. أنا شكيت لفترة طويلة ان ده مش ناموس وانه مخلوق فضائى عايش فى الأرياف بعيد عن عيون السلطات.. وخصوصًا لما لقيت ناموسة تقريبًا مركبة خرطوم وعاملة قسطرة لواحد قاعد معانا.. مش بتمص دمه.. هدومنا ساعدتنا بشكل كبير اننا نحصر أماكن الطعنات بتاعة الناموس فى الوجه والكفوف والقفا الحمد لله.. وفضلنا على كده شوية.. لحد ما جه ممدوح..

ممدوح شاب لطيف.. فى سنى انا واخواتى كده.. أقصر مننا حبتين تلاتة.. قرّب مننا.. قعد جنبنا.. وكلمة من هنا.. على كلمة من هنا.. خرجنا نلعب مع بعض.. واحنا خارجين.. عم وجدى قاله:

- يا ممدوح.. خد ولاد عمك يغيروا هدومهم عشان يقوا براحتهم لحد الفرح بالليل..

وطبعًا.. رحنا مع ممدوح الأوضة بتاعته.. وادّانا هدوم من عنده.. وسلم هدومنا للناموس.. وبقينا انا وممدوح واخواتى الاتنين اربع جلاليب ماشية.. فى حرم الناموس.. مهما حاولت اشرح الناموس عمل فينا إيه مش حيبقى واقعى جنب اللى حصل.. الخلاصة.. كان انتقام..

ودى كانت أول مرة ألبس جلابية بيج.. وآخر مرة.. وبسبب طول ممدوح القصير كانت جيالى تحت الركبة كده مينى لطيفة.. فكرت ساعتها اركب دقن واعمل مُلتزم فى القرية عشان الفضيحة.. إنما الجلابية البيج على الجزمة الكوتشى والشراب الابيض الطويل لغت الأفكار دى من راسى تمامًا.. ففكرت فكرة تانية.. ليه ما اتجهش للفنون الشعبية واخرج على الأقارب بأغنية «كايدة العزال انا من يومى أيوه آه»؟؟! لا بس الموضوع محتاج بروفات وحكاية.. هو عمومًا مش ممكن حتفضح اكتر من كده.. وبعد عدة محاولات مضنية.. أقنعونى بالخروج برة الدوار.. هو مش إقناع يعنى.. أنا خرجت من ضحك الأقارب على بوادر شعر رجلى اللى لسة بينبّت من تحت الجلابية.. ومحاولاتى المستمرة لسحب خراطيم الناموس من العضلة الخلفية عندى.. كل الحلول اللى فكرت فيها وانا قاعد معاهم كانت حتزيد الموضوع تعقيدًا.. بشكير تحت الجلابية؟؟!.. لا مش كويسة دى.. أولّع فى الجلابية وفى نفسى انا والناموس والنار تمسك فى الدوار ونخلص؟؟!!.. لا برضو احنا ضيوف ما يصحش..

أخطف الواد ممدوح واطلب فدية بنطلون ألبسه؟؟.. ممكن ما يرضوش يدونى الفدية وألبس أنا ممدوح.. المهم.. يئست وقلت لنفسى هو يوم حاعمل فيه عبيط وابقى انا وعويس العبيط بتاع القرية زمايل واسقطه من ذاكرتى للأبد.. الله يسامحك أباباااااا..

خرجنا فعلًا برة الدوار والناس تبصلنا وتسأل ممدوح مين

الشحاتين اللى معاك دول اللى لابسين جلاليب شاحتينها؟ وهو يرد يقولّهم: قرايبنا من بعيد.. وبعد ما بقينا مسخرة القرية كلها وأخدنا الأضواء تمامًا من الواد عويس عبيط القرية.. ابتدينا نسمع ضرب نار.. رحت صارخ فى الواد ممدوح البومة:

– يا ختااااااااااااااااااااااااااى حيموتونى وانا لابس الجلابية القصيرة؟

– لا مش حيموتونا يا عم..

– أمّال ده الناموس اللى بيضرب نار ده والا إيه يا ختاااااااااااااااى؟!!

– لا لا ما تخافش..

– ما خافش إيه ده صوت ضرب النار بيقرب ومش حاعرف اجرى من الجلابية إلهى تتسحل.. طب اقلبها مايكرو عشان اعرف اجرى والا اعمل إيه يا ختااااااااااااى..

– ما تجريش.. اطمن.. ده صوت البنادق..

– يا سلاااااااام؟!! حد قالك انى فاكره صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات؟؟؟!!!!!!

– دى صوت البنادق اللى جاية تحية للعريس.. حتيجى تضرب نار فى الارض اللى ورانا..

– دى تحية؟؟؟ أُمّال كاريوكا شكلها ايه؟؟؟؟ وبعدين لو دى التحية.. أُمّال لما بتتخانقوا بتعملوا إيه يا ختااااااااااااى؟!!

– تعالى بس نروح نشوفهم وهما بيضربوا النار.. حتنبسط قوى..

طبعًا.. بسبب انه راهن هدومنا عنده فى الدولاب وبسبب ان الناموس سحب منى كمية من الدم حتخليه يفتح بنك دم ويتاجر فيه ويكسب وكدة.. وبسبب الفضول.. قررنا انا واخواتى الغلابة نمشى ورا ممدوح ونشوف ضرب النار..

وصلنا لسور الأرض.. وبدل ما نلف.. ممدوح قالّنا:

– ياللا ننط من فوق السور..

– ليه يا ممدوح؟؟؟ ما نلف؟؟

– اللفة بعيدة ياللا ننط..

– ممدوح احنا لابسين جلاليب!! نطت المية فى زورك..

– يا عم ياللا ننط وانا حنط الأول.. شبكولى إيديكم..

طبعًا شبكنا إيدينا.. وممدوح سحب الجلابية وحطها فى سنانه فى عرض مميز لملابسه الداخلية الساحرة.. وحط رجله على إيدى المتشبكة.. وهوووووب بقى فوق السور ونط علطول بشجاعة يحسد عليها..

وفى ثانية.. سمعنا الناحية التانية..

– اااااااااااااااااااااااااااااااااااه

أطلق الخيال لعنانك..

ممدوح انضرب رصاصة؟.. ممدوح نزل على ناموسة وطارت بيه؟.. ممدوح جلابيته شبكت فى سنانه كسرتها؟.. ممدوح وقع زرع

بصل؟.. ممدوح.. إيه دا يا ممدوح؟؟

ألف فكرة جاتلنا واحنا بننده على ممدوح وهو ما بيردش غير بكلمة واحدة..

– اااااااااااااااااااااااايه

واضطريت ارد عليه من الناحية التانية بقى..

– يا ختااااااااااااااااااااااااااااااااااااي..

جرّى انا واخواتى عشان ننقذ ممدوح من الناموسة اللى بيصارعها وشربت تلات ارباع دمه.. لفينا السور.. ورحنا لقينا ممدوح مفرشح فى الأرض.. ومش قادر يتحرك..

– مالك يا ممدوح؟؟؟ مالك يا رب تموت؟؟؟

– وقعت على العرق الخشب ورجليا الاتنين اتجزعوا ومش قادر احركهم..

– طب وبعدين يا ممدوح؟؟ نعمل إيه؟؟؟

– روحوا اندهولى أبا الحاج وجدى من الدوار...

– انت اهبل يا ممدوح؟؟ إحنا مش عارفين احنا فين أصلًا..

– اااااااااااه.. طب وبعدين؟؟؟

– ممممممم.. مالهاش غير حل واحد بقى..

هيلا بيلا انا واخواتى.. اتعاونا وشيلنا ممدوح على ايدينا.. وأطراف الجلاليب فى اسناننا.. وتحول عرض الملابس الداخلية الفردى لممدوح.. إلى ديفيليه قروى للغيارات..

مشينا واحنا شايلين ممدوح وهو شغال بقى:

– اااااااااااااه يا رجلى.. ادخلوا يمين

– اااااااااااااااااااه.. رجلى.. حوّدوا شمال

– ااااااااااااااه يا رجلى.. امشوا من هنا..

– ااااااااااااااااااه.. رجلى.. ادخلوا من هناك..

واحنا قافلين بؤنا على الجلاليب ومش عارفين نلعن سلسفيل جدوده ولا عارفين نتف عليه ولا أى نوع من أنواع الإهانة.. ولا حتى عارفين نهش الناموس اللى عامل حفلة تحت على شرف ركبنا وما يحيط بها من مصادر دم..

وابتدت قطرات العرق فى ليل أغسطس تتساقط على عنينا مخلوطة بالملح والتراب واحنا صامدين وشايلين ممدوح اوبح.. لحد ما صرخ:

– بس بس بس.. اقفوا شوية مش قادر..

طبعًا دى كانت النهاية بالنسبة لينا.. وتفيت ديل الجلابية وأخدت نفس عميق دليل على ان سيل الشتايم القادم حيبقى زى إعصار كاترينا المدمر..

– إنت عبيط يا ممدوح؟؟؟! مش قادر إيه؟؟ احنا شايلينك يا بنى آدم بقالنا تلت ساعة اما ما بقيناش عارفين الحرقان اللى تحت ده تسلخات والا تفريغ للدم سبّب خشونة فى منطقة الحوض من قَرص الناموس!!!!

– رجلى وجعانى قوى ومش قادر اهزها.. أرجوك.. خش بينا على

الزريبة اللى جنب الدوار دى نجيب الحمارة ونروح للدكتور نعمان..

- مين الحمارة دي؟؟ وبتشتمها ليه؟؟

- لا الحمارة بتاعتنا.. الحمارة اللى بنركبها..

- الحمااااااااااارة.. آآآآه.. أيوه أيوه.. طب ومين الدكتور نعمان؟؟؟

- ده الحكيم..

- حكيم القرية؟؟؟

- أيوه.. آآآآآآآآآآآآآه

- كده يبقى شُفنا عبيط القرية.. وحكيم القرية.. وادعى ربنا يصبرنا عليك بدل ما يبقى فيه قتيل القرية كمان..

طبعًا عدنا لعضعضة ديل الجلابية اللى بقى مبلول وابتدا يتمزّع أكنه طالع من بق كلب.. وشِلنا بسلامته ووصلنا بيه الزريبة وحطيناه على الحمارة الحيوانة الجزمة القديمة.. واتحركنا خارج الزريبة وهو سايق الحمارة.. واحنا ماشيين بالجلاليب القصيرة جنبه.. وطول السكة وانا سامع صوت خيالى بصدى فى ودنى بيرن ويقول:

« من ده بكرة.. بقرشيييييين»..

وصلنا لبيت الدكتور نعمان وخبطنا عليه.. وفتح عشان يلاقى ممدوح على الحمارة بيتوجّع.. شاله بسرعة.. ودخله جوة البيت.. وكشف عليه باهتمام..

- إنت حالتك وحشة قوى يا ممدوح ورجليك الاتنين وارمين..

ولازم نحطهم فى جبيرة أسبوع..

- جبيرة لا يا دكتور.. أبويا حيعرف..

- معلش يا ابنى.. عندك تمزق جامد فى الأربطة ولازم تتجبر.. هو أسبوع واحد يا ابنى أحسن..

- والنبى يا دكتور ابويا حيضربنى..

- لا لا لا مش حيضربك.. انا حكلمه ما تخافش..

طبعًا انا واخواتى كنا بنشجّع الدكتور تمامًا عشان يعمله جبيرة ولو عم وجدى ما ضربش ممدوح احنا حنضربه لحد ما حنعدمه العافية ان شاء الله.. وفعلًا.. الدكتور اشتغل.. وحط رجلين ممدوح الاتنين فى الجبس.. واتصل بعم وجدى اللى جاب أبابا وجه جرى واطمن على ممدوح.. وأخدناه وروحنا فى الطريق للدوار.. وطبعًا أبابا كان ماشى جنبى..

- إيه اللى حصل يا حيوان؟؟؟ عملتوا إيه فى الولد يا بغال؟؟؟!

- أبابا أحبيبى هو اللى عيل غبى.. بينط بالجلابية وقع اتكسر.. أنا مالي؟؟

- كده بوظتو الفرح اللى حيشتغل كمان شوية يا بنى آدم؟؟؟ ما تستروش أبدًا؟؟ مخلف بهايم؟؟؟؟

- أبابا احنا مالنا؟؟؟ والمصحف ما عملنا حاجة!!!

أبابا بصّلى بصة قرف انا واخواتى.. وسبق بخطوتين جنب عم وجدى اللى ماشى يجر الحمارة اللى راكب عليها هباب البرك ممدوح..

وقاله:

– بص يا وجدى.. العيال ولادى حيقعدوا مع ممدوح فى البلد الأسبوع ده لحد ما يفك الجبيرة عشان ما يقعدش لوحده ويزهق.. وحاجى آخدهم الأسبوع الجاى والا انت مش عاوز تضايفهم؟؟؟

– يا سلام؟؟ دول ينوروا البلد كلها.. وحيناموا مع ممدوح فى الأوضة.. ده يوم المُنى يا أستاذ عبدالعزيز.. ده يبقى أسبوع جميل والله..

أحيه أباباااااا!!!! انت بتعزم عليه بسندوتش مورتة؟؟!!! يوم المُنى؟؟؟ وننام مع ممدوح؟؟؟ ممدوح مين اللى انام معاه؟؟؟ قول أسبوع رمى الجمرات يا ختاااااااااى؟؟؟ إزاى بلد من غير ترعة؟؟؟ فين أم الترعة اللى فى البلد دى عشان انتحر حاااااااالا... ده الناموس حيخلّص الدم ويخش على العضم يا ختااااااااااى

صاحبت_ناموسة_أسبوع

دايمًا_بنفتكر_ممدوح_المشلول

اضرب_برجليك_ترهب_العدو

كبدى_وقف_فى_زور_ناموسة_خنقها

حنام_فى_الزير_عشان_الناموس

الاعتراف الثاني والعشرون

طائر الليل السخيف

«الليل بديع جدااا»

ولا بديع ولا قرد.. وخصوصًا اما تبقى ليلة مطينة بطين زى كل ليلة بنشوفها واحنا بنربى عصافير فى البلكونة عندنا وكل ليلة يحصل هجوم من نوع مختلف.. هجوم إيه؟؟؟

تعالى اتفضل اسمع بنفسك.. طبعًا بعد هذا الكم المفزع من الاعترافات أصبح كل واحد منكم فاهم كويس قوى اننا أسرة عاشقة مُحبة للحيوانات.. كل أنواع الحيوانات.. هوايتنا الأولى انا واخواتى هى تربية الحيوانات بكافة أشكالها وبجميع فصائلها.. ودى الحقبة اللى قررنا فيها نربى مجموعة عصافير استرالى لذيذة بديل طويل وحلو.. والعصافير تصوصو.. واحنا نحط أكل ومية.. والعصافير تصوصو وتتجوز.. واحنا نطبل ونحتفل.. والعصافير تصوصو وتبيض.. واحنا نفقس.. تطلع عصافير صغيرة تصوصو وتكبر.. واحنا نتجوز ونبيض.. قوم هى تفقس.. وهكذا.. طبعًا.. كانت فى مشاكل مع كل نوع من أنواع الحيوانات بنربيه.. يعنى مثلًا.. الكلاب بتجرَبّ.. القطط بتنتحر شنقًا باحبال الغسيل.. السلاحف بتخش الصدفة وتحلف بشرف أمها ماهى خارجة.. التعابين بتعض

مرة تعضنا ومرة تعض نفسها وتتسمم وتموت.. وممكن الأسهل.. تراجعوا الجزء الأول لمراجعة بعض المواقف اللطيفة.. اللى تسبب حالة رعب عادى.. العصافير بتاعتنا كانت محتاجة رعاية مستمرة.. يعنى من أول ضوء الصباح الصبوح.. وتغيير المية.. والتأكيد على وجود أكل.. مرورًا بمرحلة تنضيف القفص.. عشان العصافير مظروتاه.. فى الشتا بقى.. كانت الرعاية بتبقى مضاعفة لاننا كنا بنضطر نغطى الاقفاص كلها بالليل بملاية عشان البرودة الشديدة اللى كانت فى بعض الأحيان بتخلينا نصحى الصبح نلاقى كونو آيس كريم عصفور.. يعنى كنا أول ناس نافسنا كيمو كونو وعملنا فى البلكونة «كوكو كونو» فى القفص.. وده خلانا نزيد من شدة اهتمامنا.. دى أرواح يا جماعة.. يعنى فونضام.. مش أى كلام.. بعد فترة.. ابتدينا نكتشف ان الملاية اللى بنحطها على العصافير بتقع.. وكل ليلة.. الملاية تقع وتاخد قفص معاها تدغدغه.. ونصحى ما نلاقيش العصفور.. كانت بتبقى فترة من النواح المستميت لا بأس بها.. مصحوبة بمشهد تمثيلى محبب للجميع..

- شقا عووومرى.. شقا عوووومرى رااح.. انزل معايا من البلكونة يا عاااااااجز.. يا ختاااااااااى..

كان لازم نلاقى حل.. ف ابتدينا نثبت الملاية على مسامير فى الحيطة.. انما برضه.. كانت بتقع.. مش عارفين ازاي!!! وتاخد معاها قفص جديد وشقا عمر جديد ونواح وصويت جديد..

لحد ما فى يوم الصبح لقينا على الملاية اللى على الارض.. آثار دماء.. ثانية كدة!! يا ختاااااااااى..

أصل دى مش نقطة أو اتنين.. لا خالص.. دى مجزرة دم!!

طبعًا طبعًا طبعًا.. أحيه..

سيمبلى أحيه يعنى.. لا ريلى..

الدم ده جه منين؟!!

انا واخواتى الصبح ابتدينا نأكد على بعض ان الموضوع ده مش حيخرج برة حاجة من اتنين..

أولًا ده أكيد فامباير كان طاير معدى وبعدين دخل البلكونة عمل حفلة ملوخية بالعصافير.. وقرر يمسح إيده فى الملاية..

أو ثانيًا ان ده أكيد أكيد.. كان فيه عملية تبرع بالدم فى البلكونة عندنا وكان فى عربية إسعاف داخلة بضهرها وده كيس طرشق منهم ودهول الدنيا!!!

كانت زى ما انتو شايفين كلها تخيلات مريضة بتاعة عيال بتخسر شقاها فى العصافير يوم بعد يوم.. وكان الحل الوحيد هو اننا نعلن حالة التعبئة العامة فى الشقة.. ونبدأ نشوف إيه اللى بيحصل بالليل..

استعدادات مريبة فى الشقة خلت أبابا يدخل أوضته بالليل ويقفل على نفسه بالمفتاح من جوة لأن أكيد الحركة دى مش حيحصل من وراها خير أبدًا.. خوداديات محطوطة قصاد باب البلكونة عشان نقعد عليها لأننا أكيد يعنى مش حنقعد فى البلكونة فى البرد ده..

وأكيد برضه مش حيكون شيء لطيف لو كنا فى استقبال الفامباير بالليل وهو جاى وممكن تتسد نفسه وما ياكلش..

الساعة حداشر.. أماما دخلت تنام.. واحنا سلطحنا على الأرض على الخوداديات قصاد البلكونة اللى مدخلة سرسوب هوا من تحت عقب الباب بيضرب فى الفخاد عاملها كيس بسلة مجمد..

تجاوزنا مرحلة البسلة وابتدينا ندخل على الساعة اتناشر..

الساعة واحدة.. مفيش حاجة..

الواد اخويا الصغير ابتدا يسقّط..

- شريف انا عاوز انام..

- مفيش نوم.. لازم نعرف إيه اللى بيحصل..

- يا شريف مفيش حاجة حتحصل الساعة بقت واحدة..

- كل يوم بنقول كده وبنصحى نلاقى فى عقيقة عصافير فى البلكونة..

استمرينا.. والعيال اخواتى ابتدوا فعلًا ينعسوا ويمددوا على السجادة اللى قصاد البلكونة وانا كمان ابتدا النعاس يتسلل إلى جفونى..

وفجأة..

طراااااااااااااااااااااااااااااااااااخ

كائن عملاق اقتحم البلكونة خبط الملاية والاقفاص.. وفضل يدبدب فى الضلمة.. وطبعًا مع حالة الخمول والمفاجأة كان لازم

يكون رد فعلى مهروش..

- يا ختااى

مع الفرار على الأوضة اللى نايم فيها أبابا.. فزع.. رعب أصاب البيت.. أنا شايف فى رعب طاير فى البكونة وصوت استغاثات العصافير.. واخواتى جالهم صرع من الخضة.. وطبعًا انا كنت وصلت الأوضة وقعدت اخبط عليها الساعة اتنين بالليل.. نفس خبط رئيس مباحث آداب قسم العجوزة على شقة فيها مخدرات..

- أبااااااابااااااااااااا عااااااااااااا يا ختاااااااااااااى

طبعًا اخواتى شافوا نفس المنظر فى البلكونة.. اتحولوا لسحالى بتمشى على الحيط من سرعة الهروب.. وحصلونى على باب أوضة أبابا وهاتك يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااى بلا انقطاع..

طبعًا أبابا بعدين عمل عمرة شكر لربنا انه كان خلقنا احنا التلاتة لأن اللى حصله من الخضة غير كتير فى تكوينه التشريحى..

فتح باب الأوضة وقبل ما يشتم كنا احنا فى الكومودينو تقريبًا..

بعد مرور دقايق وهو بيسأل فى إيه يا حيوان منك له له له؟؟؟ واحنا عمالين نترعش..

ابتدينا نقوله على اللى حصل.. طبعًا دعا علينا آز يوجوال.. وقال انه رايح يشوف فى إيه؟؟

- لا أبابا.. احنا بنحبك..

- بس يا حيوان حروح اشوف فى إيه..

- أبابا لاااااا مش حنلاقى حد نرازى فيه من بعدك..

- اخرس يا حيوان..

وخرج فعلًا أبابا وأماما قاعدة فى السرير بتدعى علينا.. ورجع بعد نص دقيقة..

- مفيش حاجة..

- تقصد مفيش حاجة باقية فى البلكونة.. صح؟؟؟

- مفيش حاجة حاصلة يا حيوان فى البلكونة انتو كنتو بتحلموا تقريبًا..

- أبابا المية اللى جوة بنطلونات البيجامة دى مش حلم أبابا.. والمصحف ما حلم..

- امشى يا حيوان انت وهو ادخلوا أوضتكم اتخمدوا..

- أبابا أرجوك سيبنا ننام تحت السرير النهارده..

- برررررررررررررة

- يا ختاااااااااااااااااااااى..

وطردنا.. وقفل باب الأوضة فى وشنا..

ليه أبابا؟؟؟ لييييييييه أبابا كدة؟؟؟!!!!

وفجأة.. سمعنا استغاثات العصافير تااااااانى..

«زييييييييىء زيييييييييىء زيييىء»

يا ختاااااااااااااااااااى

لا كده كتير.. انا ما بحبش أفلام الرعب.. شغلوا كوميدى

أرجوكم.. رومانسى طيب يا سفلة..

«زييييييييىء زيييييييييىء زيييىء»

أنا واخواتى مسكنا فى بعض أكتنا قافشين حرامية محافظ وشنط فى الأتوبيس.. وبعدين ابتدينا نتوجه نحو البلكونة وصوت الاستغاثات بيرتفع..

«زييييييييىء زيييييييييىء زيييىء»

يا ختاااااااااااااااااااااى

ونقرب من البلكونة والصوت يعلا..

«زييييييييىء زيييييييييىء زيييىء»

وصوتنا كمان يعلا:

يا ختاااااااااااااااااااااااااى

لحد ما وصلنا للبلكونة وبصينا من طرف الإزاز وشُفنا المنظر..

المنظر الأكثر رعبًا فى تاريخنا البشرى والحيوانى كمان..

بومة..

بومة بنت بومة واقفة على سور البلكونة وماسكة فى رجلها عصفور لسة بيستغيث..

«زييييييييىء زيييييييييىء زيييىء»

وهادئة هدوء الليل..

كانت بومة كبيرة.. كبيرة كبيرة يعنى..

الأمور اتضحت.. كانت بتدخل تمسك القفص برجلها من على

الحيطة.. وتشده.. يقع على الأرض يتفترتك.. تيجى العصافير تطير فى الضلمة.. شكرًا.. اوبن بوفيه عصافير للبومة..

واقفين انا واخواتى.. نتفرج عليها.. ومش قادرين نتنفس نفس واحد.. وبهدوء شديد.. وهى ثابتة ثبات الجماد.. حركت رأسها مية وتمانين درجة.. وبصت لنا..

بصت لنا وشافتنا من ورا الإزاز وشُفنا عينيها السودة اللى ما فيهاش أى حياة..

وفجأة.. واحنا فى عز التسمر.. مش قادرين حتى نجرى نهرب من الرعب.. لو حد فينا سرّب مية حتى حنموت من الخضة..

صوت الرعد راح صارخ فى ودننا من على مسافة خمسة مللى متر..

– انتو ما نمتوش لسسسسسسسسسسسة يا حيواناااات؟؟

– يا ختاااااااااااااااااع يا ختاااااااااااااااااااع

إنه أبابا..

أبابا الذى فقد أبناءه التلاتة دفعة واحدة فى حركة زى دى..

البومة نفسها اتسرعت.. بطلت تيجى بعد الصرخة اللى صرخناها انا واخواتى.. لدرجة اننا كنا حنطير وراها فى البلكونة..

مشكلتنا الوحيدة ان مكانش فى خلاص بيبّى يتعمل.. ولا حتى دم.. نشف من الخضة..

طبعًا البومة هربت بعد صوت الانفجار النجازاكى اللى كان فى الشقة من الخضة..

طبعًا العصافير الباقية قطعت بيض من الخضة..

طبعًا انا واخواتى قعدنا تلات شهور نقوم بالليل من النوم مسروعين ونلف فى الأوضة واحنا بنصرخ ونقول: يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااع

طبعًا لسانى اتعوج من الخضة..

وطبعًا طبعًا طبعًا.. بعنا العصافير لإننا مكانش عندنا أدنى استعداد مرة تانية ندخل فى تجربة رهيبة مع المخلوق المخيف ده..

لا مش البومة.. أنا أقصد أبابا..

يا_ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااع

بومة_بومة_بومة

كلنا_كدة_عاوزين_بومة

الاعتراف الثالث والعشرون
بمبة فى عين الشحات

«عم سلامة»

لا ده مش صاحب العمارة.. ده الشحات المشهور بتاع المنطقة بتاعتنا.. اللى كان عامل اعمى.. وعامل اعرج.. وعامل نضافة.. ملك ملوك التسول فى شارع مائة وثلاثة.. ومائة وأربعة.. ومائة وخمسة بالمعادى.. الراجل اللى نص أهالى الشارع دفعوله اكتر ما دفعوا لعيالهم فى المدارس تقريبًا.. وعلى مر السنين نشأنا وترعرعنا واحنا بنشوفه فى الشارع معدى مادد إيده ساند على نفس العصايا الخشب اللى ما بيغيرهاش.. بيحاول يزك برجله زكة كانت بالنسبة لنا غير مقنعة على الإطلاق وبيحاول يدعى إنه يا عينى ما بيشوفش وهو مخلى باله من كل حفرة موجودة فى الشارع.. وكنا بنفكر نبتدى ننصحه بإنه ياخد دروس فى التمثيل عشان يبقى مقنع أكتر.. إنما هو مكانش عنده وقت للكلام الفارغ ده وكان بيستثمر وقته فى الشحاتة.. طبعًا كان شكله مصطنع وأوفر قوى قوى.. حقيقى يا جماعة مش قلة رحمة مننا.. انما هو كان مفقوس فحت.. إنما يا مؤمن.. ما تفهمش إيه سر اهتمام الناس بيه.. وليه رغم السنين دى كلها بيدوله فلوس.. وأولهم وعلى رأسهم.. رئيس اتحاد المقاولين العرب اللى مخلفنا.. أبابا..

كان أبابا كل ما يشوفه يندهه ويعطف عليه.. ويديه اللى فيه النصيب.. واحنا واقفين فى البلكونة حيجيلنا جلطة.. طب ادينا احنا اللى فيه النصيب طاه أبابا!!!!

لازم امشيلك فى الشقة بجلابية مقطعة يعني؟؟؟!

وكان أبابا كل ما يشوفنا.. ينده علينا ويوصينا على عم سلامة.. لما خلاص كنا قربنا نفقس من كتر الاستفزاز.. وأبابا مصمم يسمعنا الوصايا العشر عن الرحمة والشفقة.. مش عارف أنهى شفقة دى اللى مكناش بنشوفها وهو ممرمطنا فى التربية.. انما المهم.. الرحمة والشفقة على الشحات اللى زادت من غلنا عليه.. وصممنا انا واخواتى نحط خطة محكمة.. عشان أبابا يعرف ان سلامة ده.. بيمثل.. وعاوز يضحك علينا وعلى الشارع كله.. وطبعًا.. عشان الخطط الشيطانية.. كان لازم الاستعانة بالعقل المدبر للكوارث الفيزيائية اللى حتكون سبب فى فناء الأرض..

صاحبنا «أنور أنور»..

أنور ما شاء الله عليه.. كان الشيطان تلميذ عنده.. أفكاره سوادها سواد مش طبيعى.. لا.. خالص.. سواد من اللى منقط كحلى غامق ده.. مالوش حل.. انعقدت الجلسة بحضور أنور واخواتى..

- أنور.. لازم نحط خطة محكمة لكشف عم سلامة..

- عم سلامة الشحات؟؟

- أمّال عم سلامة بتاع فيلم وا إسلاماه؟!!!!

- طيب نخش فى الجد.. عاوزين تكشفوه لمين؟

- أبابا.. أبابا اللى مخدوع فيه ومضيع عليه ميراث العيلة.. دا احنا لو كنا أخدنا الفلوس دى كان زمانا بندرس فى أكسفورد..

وبالفعل.. ابتدت الأدمغة تتلاقى.. وابتدينا نحط تصور للحظة اللى حنكشف فيها عم سلامة قصاد المجتمع عشان يلقى جزاءه.. ونبدأ احنا بقى نشحت مكانه.. قصدى ننقذ المجتمع من شره..

وعدى يوم.. والتانى..

كنت بخبط على بيت عم سلامة العصر..

- عم سلامة.. عم سلامة..

- أيوه ميييييييييييييين؟؟

- أنا يا عم سلامة..

- إنت مين يا ابنى عشان انا مش بشوف..

- سلامتك يا عم سلامة ان شاء الله حتخف وحتشوف.. بس افتح الباب..

- حاضر يا ابنى بس بدوّر على العصايا عشان مش بامشى..

- أوفر.. أوفر موت يا عم سلامة.. حعيط على الباب..

- أهو يا حبيبى.. أنا جاى اهو..

وفتح عم سلامة الباب.. وقلب عينه للسما قال يعنى الأعمى لازم يبص للسما.. ويعوج بؤه.. الراجل ده شاف فيلم الكيت كات اما اتهرى..

- عم سلامة فى راجل فى أول شارع مية واربعة كان بيسأل عليك..

- مين ده يا ابنى؟؟

- واحد عاوزك..

- بس انا تعبان.. ومش بقدر امشى.. ومش بشوف..

- عم سلامة انت حفظت الشوارع اكتر من هيئة المساحة ارحم أمى..

- آ.. آ.. طب طب عاوزنى ف إيه؟؟

- ااااآه.. لا والله مش متأكد.. بس هو كان معاه فلوس فى إيده كده وبيدور عليك.. مش عارف انا الصراحة عاوزك ليه.. سلام بقى..

- فلوس؟؟؟!! طب انا حاجى وراك على طول..

وطبعًا.. عرفت انا العب على وتر عم سلامة.. وسبقت على البيت.. وطلعت وقفت فى البلكونة انا واخواتى..

وأنور واقف فى الشارع حسب الاتفاق..

ووصل عم سلامة اللى جاى بيعرج.. بس المرة دى العرجة كانت مستعجلة..

ووقف فى أول الشارع.. يبص يمين.. يبص شمال.. واخد بالك انت؟؟ وهو أعمى فى الأساس..

وبعدين بص لأنور اللى واقف ساكت ما نطقش.. وسأله:

- ما شفتش راجل كبير كان واقف هنا يا ابنى؟؟

- كان فى راجل هنا معاه فلوس فى إيده.. وراح يشترى حاجة

وقال انه راجع تانى..

كانت الخطة هى تعطيل عم سلامة لحين موعد عودة أبابا من الشغل.. ومفيش خمس دقايق وأبابا وصل فعلًا.. وركن العربية.. ونزل منها..

وشاف عم سلامة.. حط إيده فى جيبه.. يا ختاااااااااااااااااااااى ده حيديله فلوس تانى.. الرحمة أبابا.. حنموت من الجوع فوق احنا هنا.. هات الفلوس دى نتصور معاها طيب!!!!!

كانت لحظة الصفر تقترب.. أبابا بيقرب من عم سلامة.. وعم سلامة ابتدا يبربش مظهرًا أكبر قدر ممكن من العمش الكاذب ووشه للسماء قال يعنى مش شايف..

وهوووب.. الجزء الأول من الخطة رقم سبعة واحد سبعة ميتين واربعتاشر..

أنا واخواتى.. طلعنا من جيوبنا بُمب من بتاع العيد.. وحدفناه جنب عم سلامة..

كان الجزء الأول من الخطة واضح.. البُمب الكتير حينفجر.. عم سلامة حيتخض.. حيحاول يتراجع.. حيبان انه مش بيعرج وشايف.. أبابا يفقسه.. يمنع عنه المصروف.. ونفوز احنا بيه..

وفعلًا.. البُمب كله نزل جنب عم سلامة.. قبل ما أبابا يوصله بخمسة متر بس..

بووووم.. بوووم... بوووووم..

الله عليك يا أستاذ.. تراجع عم سلامة.. إيه ده؟؟؟ انت ما بتعرجش؟؟؟؟ وبص لفوق ولغى أوبشن تسبيل العيون عشان يشوف مين اللى بيحذف المتفجرات.. ونسى نفسه.. وأبابا شافه.. لكن.. الشهادة لله.. كان رد فعله أذكى من كل حاجة تخيلناها..

فجأة.. مسك عم سلامة وشه.. وهو بيصرخ:

- ااااااااااه يا عيييييينى.. اااااااااااااااه يا عيييينى..

طبعًا احنا من فوق.. نسبة الهطل عندنا زادت عن مستوى الفهم..

عينك ايه يا راجل يا مجنون؟؟ هو انت مش اعمى أساسًا؟؟!!!!

- ااااااااااه يا عينى.. مش شاااااايف.. مش شاااايف..

اهو أباباااااااااااااااا بيقول مش شايف.. كان بيشوف قبل كده.. امسك الأقوال دى أبابا.. ركز بقققققى..

- اااااااااااه يا عينى.. حدفوا علىَّ حاجة صفَّت عينى..

نعم؟

ثوانى كدة؟؟؟

حد يا جماعة حدف عليه حاجة؟؟؟!

آه يا ابن العفريتة يا عم سلامة!!!!!

- اااااااااااااه.. اااااااااااااااااااااه يا عيييييينى..

كدة ما بدهاش بقى... الجزء التانى من الخطة.. الفوج الثانى..

إشارة إلى أنور اللى طلع العجلة بتاعته من وسط العربيات اللى راكنة.. وركبها.. وتوجه بها زى الصاروخ من بعيد إلى اتجاه عم

سلامة.. طبعًا كانت الخطة دى بتقتضى ان عم سلامة لما يشوف أنور بالعجلة داخل عليه زى القطر.. حيوسع.. وحيتراجع.. من وش العجلة.. وساعتها أبابا بقى المرة دى حياخد باله.. المرة دى بقى أبابا.. خد بالك بقى أبابا ارحم اللى جابنا.. وانطلق أنور بسرعة مية وتسعين ميل فى الساعة ناحية عم سلامة.. لدرجة اننا كنا سامعين صوت العجلة وهى بتشق الهوا فى اتجاه عم سلامة.. إنه يقترب.. عشرين متر.. أنور يقترب.. عشرة أمتار..

جرس عجلة أنور اشتغل بلا انقطاع للتنبيه على اقتراب العجلة المسرعة.. أبابا أخد باله.. عم سلامة بص بجنب عينه ابن اللعيبة.. شاف العجلة.. كل السبل متاحة لإنجاح الخطة.. عم سلامة حيتحرك.. أنور يقترب.. خمسة أمتار.. ده موعد تحرك عم سلامة..

دلوووووووووووووووووقتى..

دلوووووووووووقتى..

بقول دلوقتى..

تلاتة متر..

دلوقتى يا عم سلامة..

مترين..

سلامة..

متر..

ولااااااااااااااااااااا

بووووووووووووووووووووووم..

عم سلامة.. عمل معانا السليمة.. ما اتحركش..

أنور دخل فيه لدرجة ان عم سلامة بقى جزء لا يتجزأ من العجلة تقريبًا.. مش حيحتاج بعد كده يمشى عشان بقى فى مكان الرجلين عجل.. كان الاصطدام مفزع.. احنا من فوق شُفنا أنور بيطير.. والعجلة بتطير.. وعم سلامة بيطير.. والميدان بقى عرض ريد بول السنوى بتاع الإمارات.. [illegible]

وبعدين عم سلامة ما بقى.. بدأ وصلة الإبداع

- آآآآآآآآآآآآآآآآآآه.. بموووووووووت.. كبدددى.. آآآآآآآآه

كبدك؟؟؟ أحيه.. دا احنا حنبيع الشقة عشان نعمله عملية زراعة كبد!!!!

غالبًا الموضوع ده حينتهى اننا حنروح نعيش مع عم سلامة فى البيت بتاعه!!!

- آآآآآآآآآآه.. مش شايف.. مش حاسس بجنبى.. بموووت..

طبعًا أبابا جرى عليه.. وعدله يقعّده.. والتانى يترمى فى الأرض تانى.. أبابا يعدله.. وعم سلامة اتقلب فيليه.. مخى من العضم.. يترمى تانى..

راح أبابا باصص لنا فوق فى البلكونة.. نظرة بتقول: انزلوا حالًا يا حيوانات.. عشان حدفنكم جنبه لو جراله حاجة.. وشاورلنا ننزل.. طبعًا.. نزلنا على ملا وشنا.. ماهو مش حيبقى عم سلامة وأبابا

فى جبهة واحدة.. كده حتى الانتحار مش حنطوله.. عم سلامة أول ما شافنا.. راح مكمل المشهد المسرحى اللى استحق عنه جائزة أفضل ممثل عن دوره فى فيلم «يا للسماء والخروف يقول ماء»..

- ليييييييه كده يا ولاد؟؟ لييييييه كده.. اهئ اهئ اهئ.. ده انا بحبكم جدااا يا ولاد..

طبعًا الكلمتين دول.. نزعوا ما تبقى من الرحمة فى قلب أبابا.. وبدأ إجراءات الصلب فى الشجرة اللى جنب عم سلامة..

- إيه يا حيوانات اللى حدفتوه من فوق ده يا حيوانات؟؟؟ جبتولنا مصيبة؟؟؟ الراجل عينه راحت..

- راحت فين أبابا؟؟؟ هى كانت جت أصلًا؟؟!!!!

- اخرس يا حيوان.. حتحبس بسببكم.. الراجل عينه اتصفَّت..

- أبابا افهم بس.. هو كان عنده عين؟؟ والا مكانش عنده؟؟؟!!!

- اخرس بقولك.. ده انا حوريكم أسود أيامكم..

طبعًا عم سلامة كان ساند على العربية وهو مرمى فى الأرض عامل ميت.. وباصص لى انا واخواتى وبيضحك ضحكة خبث من غير ما أبابا يشوفه.. وأول ما أبابا وصل لجزء العقوبات الدولية المطبقة علينا بالجلد والسحق.. تدخل عم سلامة..

- لا يا حاج.. أرجوووك يا حاج.. أنا مش مهم.. المهم الولاد.. دول زى ولادى.. يعنى.. أقصد.. كنت اتمنى يبقى عندى ولاد زى الولاد الجُهال دول.. اهئ اهئ اهئ..

طبعًا أبابا كان متأثر جدًّا.. أنا واخواتى وأنور اللى لسة بيحاول يستخلص وشه من الرصيف كان حيجيلنا جلطة فى المخ.. عم سلامة ابتدا يتجلّى بقى:

– فداهم عينى.. أنا كده كده مكنتش بشوف.. وفداهم كبدى اللى باظ.. أنا كده كده مكنتش باستخدمه..

– نعم؟؟؟

– أقصد إنى.. إنى.. فداهم.. المهم يكونوا كويسين..

طبعًا أبابا قرب منى..

– شايف يا حيوان الراجل الغلبان عملتو فيه إيه؟؟؟

– أبابا ثوانى لسة تتر الفيلم حينزل ما تستعجلش..

– اخرس يا حيوان انت والحيوانات اخواتك.. الراجل اتشوه بسببكم.. وانا مش عارف حعوضه ازاى؟؟

– يا ختاااااااااااااااااااااااااااى انت حتعوضه عن إيه؟؟؟ عن الأيام الجميلة اللى كانت ما بينكم..؟؟؟ أبابا انت مش محتاج تعوضه.. انت محتاج تبلغ عنه فى الأموال العامة...

– هوش اخرس يا حيوان.. اطلعوا انتو وانا ححاول اتصرف معاه بدل ما يجيبلنا مصيبة..

– أنا مش حتحرك من هنا أبابا غير لما اعرف انت حتعوضه ازاى.. أنا شاكك انك ممكن تكتبله البيت بإسمه أباباااااااااااااااااااااااااااااااا

– حيوان.. مفيش فايدة.. مربى بهايم..

طبعًا عم زفت كان متابع الحوار ده كله بعنيه اللى حياكلهم الدود.. وأول ما أبابا خلص كلامه..

– آاااااااااااه.. اه يا عينى.. آاااااااااااه.. آه يا حيلى..

– تقصد آه يا عينى.. آه يا ليلى.. غنى كمان..

أبابا زغدنى فى كتفى كان حيخرملى العصب السابع.. وراح سند الراجل ووقّفه.. وأخده بعيد عند العربية.. وأنور واقف بيلم صواميل العجلة من الأرض.. عشان يعملها مادلية.. ده آخرها بعد الاصطدام المروع..

وأبابا واقف بعيد..

– هااااا يا أنور..؟؟؟ تفتكر حيكشفه؟؟؟

– مش عارف.. بس هو بان قوى انه كذا مرة بص كده.. وحتى ماشى من غير عصاية خلاص دلوقتى.. أفتكر احنا كشفناه يا ولاد..

– أنا حاسس بكده برضه يا أنور.. أبابا مش سهل.. ومش أى حد يضحك عليه.. ده حويط قوى..

دقايق.. وعم سلامة.. مشى.. وهو بيعرج.. ومادد إيده ولسة عامل اعمى.. وأبابا بيتابعه ببصره بإمعان..

الله عليك أبابا.. أنا من زمان كنت حاسس انك شارلوك هولمز بس انت مش عاوز تقولّنا.. عاملهالنا مفاجأة.. الله عليك أبابا..

ولما غاب عم سلامة عن الأبصار.. جرينا على أبابا بقى.. وانا سألته بكل لهفة:

- انت استجوبته أبابا وعرفت انه بيمثل.. صح؟؟؟

- إنت اللى حتوديله الأكل والفلوس لحد ما يخف..

- مالك؟!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

- إنت يا حيوان المسئول انك كل يوم توديله الغدا لحد البيت.. وحديك فلوس كل يوم توديهاله مع الأكل لحد ما يخف من اللى حصل..

- يا ختاااااااااى... وانت فاكره كده حيخف أبابا؟؟؟ الرحمة.. الرححمة...

- ولسة.. اصبر لما نطلع البيت.. حتشوف اللى عمرك ما شفته..

- آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآه

- مالك يا زفت؟؟؟ إيه اللى حصل؟؟؟

- مش شايف أباباااااا.. مش شاااااااااايف.. آآآآآه يا كبدى.. آآآآآآه يا أوناصتى..

- أوناصتك؟؟؟ ده انا حخلّى أكبر حتة سليمة فيك الزلموكة يا حيوان..

- ياختاااى

عم_سلامة_بنى_منتجع

بنك_سلامة_أبوظبى_الوطنى

آآآآآآآآآآه_يا_عينى

علموك_تسهر_تمثل_علموك_شغل_الحبايب

الاعتراف الرابع والعشرون

بروس لبه؟؟!

الرياضة.. وحب الرياضة.. والورم اللى بيجيلك من لعب الرياضة ساعات.. كلها ذكريات شبابية عظيمة جدًا.. وخصوصًا بقى لو ما بتسييش فى جسمك علامة مميزة.. أو بمعنى أكثر وضوحًا عاهة مستديمة.

طبعًا شبابى اللى أفنيته فى لعب الرياضة من كرة قدم إلى سباحة إلى كرة ميه إلى كرة يد إلى بنج بونج.. ومحاولاتى المستمرة الالتحاق بكل الألعاب الرياضية من أجل ممارستها كانت لازم يتخللها العديد والعديد من الحوادث المأساوية من اللى الطيارات بتخش فيها فى أبراج دى.. إنما الشهادة لله مش دايمًا الغلط كان بيبقى من عندى.. ساعات كان بيبقى من المنافس.. وساعات كان بيبقى من عندى.. لعبة التايكوندو اللى قررت مرة اجربها عشان انا واد خفيف وسريع ولياقتى البدنية عالية والكلام الحمصى اللى قالهولى كابتن «عاصم» لما شافنى ماشى فى النادى بشورت وشايل على ضهرى شنطة رياضية.

طبعًا انا يومها روّحت البيت وكلى فخر وفخارة وعزة وكبرياء.. وبعد إصرار الكابتن «عاصم» على الانضمام للفريق عشان انقذ سمعة مصر الرياضية الدولية من الوحل.. بدأت اكوّن ليلتها أحلام

الشباب وسحب من الأحلام اللى طايرة فى سماء الأوضة وحتمطر حالًا اهى.. وأنا بتفرج على نفسى فى الحلم بالإسلو موشن.. هووووباااااااا.. ياه ياه ياه.. إيه الإجرام ده يا واد يا شريف.. «تفريجى» ساحقة ماحقة تُطيح بالمنافس من فوق البساط وتلقى بيه على الجماهير لتفعصها فعصًا.

طبعًا التفريجى دى اللى هى ضربة قدم جانبية.. شلوط بلدى يعنى.

نياااااهاااااا.. مش ممكن.. مششششش مممكن يا جماعة الجهال ده.. ما أروعها تلك السندة واللفة التى انتزعت المنافس من مكانه وألقت به فى صندوق الزبالة اللى جنب الصالة المغطاة.. يا لها من ضربة.. بيت أم الكارتون على سنينه.. ما علينا.

المهم.. انى قضيت الليلة على كده استعدادًا انى أروح التمرين لأول مرة تانى يوم.. وبالفعل.. رُحت التمرين.. وابتديت اتمرن مع كابتن «عاصم» اللى كان مهتم بيا فعلًا.. وبدأ يركز معايا.. ويا ريته ما ركز.. لأن التركيز كان بيبقى على تمارين معينة فى اللعبة أزفتها أى أكثرها زفتًا هو تمرين «فتح الحوض».. ما هو طالما تايكوندو يبقى لازم تبقى زى الواد «بروسلى» والا اللى يشنك فى حوضه «فان دام» قلب الأسد.. لازم رجلك تبقى مرنة وحوضك يسمح بأداء الحركات اللى كنت بتتنيل تتفرج عليها امبارح بالليل فى السلو موشن وانت بتحلم على السرير!!

طبعًا الخلاصة انى ما بقتش نافع.. محاولات مستمرة منه فى

الضغط عليَّ زى باقى اللاعبين عشان حوضى يتفتح.. طبعًا انا مكانش حوضى اللى بيتفتح.. كان صوتى هو اللى بيتفتح..

- أحسن يا شريف.. حاضغط كمان.. برافو

- يا ختاااى

- برافو هايل.. ناقص عشرة سنتى وتلمس الأرض

- قصدك عشرة سنتى وحبوظ يا ختاااااااااااااااااااااااى

- ممتاز يا شريف... حوضك حيبتدى يفتح اهو

- حوضى اتسد يا ختاااااااى.. ارحم وراااااااااكى

- شايفين شريف يا ولاد؟؟ شايفين الإصرار؟؟؟

- شايفين التعذيب يا ختاااااااى.. أحدٌ أحد.. حا أصبأ خلاص اهووووووو.

- هايل يا شريف.. هاى... إيه الصوت ده؟!!!

- لا ولا حاجة ده صوت عفشتى.. الله يعوض عليك وعليَّ ياختااااااااااى

طبعًا كان الأمر أقل ما يوصف به انه محاولة تمزيق بنى آدم.. كابتن «عاصم» كان بيعاملنى على إنى العروسة القماش اللى كانت فى أوبريت اللعبة بتاع الفنانة نيللى الله يمسيها بالخير.

أنا طبعًا ليا مشاعر وأحاسيس انهارت تحت وطأة الضغط.. وراحت مع الحوض اللى أخد قالب جديد غير القالب الأولانى بقى.. الأول كان حوض حمام.. دلوقتى بقى حوض مطبخ اتنين عين

بصفّاية.. ما بقتش نافع خلاص.

الأمر اتطور والكابتن «عاصم» بقى طمع فيا.. ولما لاقانى باستجيب لعملية كسر الحوض اللى بيعملها وناجح فيها باقتدار ابتدا يفكّر بقى ازاى ممكن يستعين بيا فى الجانب العملى.

وده كان سبب قراره المباشر إنى أشترك فى البطولة الودية للتايكوندو بعد أسبوع واحد بس من التدريب.. تلك البطولة المقامة فى مركز شباب الزاوية الحمرا.

– شريف.. انت ان شاء الله حتبقى بطل..

– ربنا يخليك يا كابتن عاصم.. المهم تقولوا الكلام ده للورثة.

– أنا عاوزك تشد حيلك عشان الجمعة الجاية.

– الجمعة الجاية؟؟؟ إيه أشد حيلى فى الصلاة وادعى ما اطلعش حتتين فى إيدك؟؟!

– لا يا حبيبى.. تشد حيلك فى البطولة.

– بطولة؟؟!! بطولة إيه؟!!

– بطولة ودية كده حنروح.. وحتلعب ان شاء الله..

– أروح وألعب؟! يا كابتن ده انا بقالى أسبوع بنام رابط رجليّا فى بعض من كتر ما كل واحدة فيهم بقت فى ناحية!!!!

– بس بس بس ما تقولش الكلام ده.. إنت بطل..

– بطل مين يا كابتن عاصم؟؟؟ ده انا ما لعبتش ماتش واحد فى التمرين لحد دلوقتي!! بتمزق بس!

– اطمن.. دى بطولة ودية ضعيفة وحتنزل وتشارك وحتكسب عادى.. أنا متأكد.

– ممم.. طالما شايف كده.. طيب فين البطولة دى حضرتك؟

– فى مركز شباب الزاوية الحمرا.

– حمرا؟؟! استر يا رب.. استر على حوضى يا رب.

مغمض العين.. مسدود الأذن.. اتجهت يوم الجمعة صباحًا للنادى مكان التجمع.. وانطلقنا منه إلى مركز شباب الزاوية الحمرا.

وبمجرد وصولنا.. عرفت ان اللحظات دى مش أكتر من كونها الشريط السينمائى اللى بيمر قصاد عين الواحد وهو بيتوف.

دى مكانتش بطولة ودية.. دى كانت «مورتال كومباكت».. مش «جورو» اللى هناك ده؟!! فى واحد بست دراعات ولونه اخضر بياكل اللعيبة على البساط.

يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااى..

– كابتن عاصم.. كابتن عاااصم يا ختاااااااااى.

– أيوه.. أيوه يا شريف؟؟

– هو انا حلاعب حد من الناس دي؟؟

– لأ طبعًا!!!!!!!!!!

– الله يطمنك يا كوتش.

– دى كلها عيال مبتدئة ومعتمدة على حجمها بس.. والتايكوندو فن.

– إنت حتقولى فن لسة؟؟ ده لو واحد فيهم رقعنى شلوط جه فى بطنى.. كبدى حيطلع من بؤي!!!!!

– ما تقولش الكلام ده وخليك شجاع.. وواجه خصمك بصدر مفتوح كده.. انشف أُمال..

– قول واجه الموت بصدر رحب.. عارفها الجملة دى..

قعدت على الجنب مع فريق النادى عندنا بتفرج على الضحايا اللى خارجة مُضرجة فى دمائها من فوق البساط.. الماتشات كلها كانت Suden Death مكانش فيه فايز ومهزوم.. كان كله مقسوم يا عايش يا ميت.. يا ختاااااااااااااااااااااااااااى

– يا شرييييييييييييييف

– أيون يا كوتش؟

– اجهز وسخن.. افتح حوض.

– هو مفتوح من أسبوع ومش عارف اقفله أساسًا.. اطمن يا كوتش.. وعمومًا انا ما بعرفش اعمل حاجة غير فتح الحوض عشان المفصّلة باظت.

– الماتش بتاعك اللى جاى اهو..

– مع مين بقى يا كوتش؟؟!

– مع.. مع.. مع تـ.. تـ..تامر كونتى..

– كونتى؟؟ كونتى فين يا لأ لما قلت آآآآآآه.. حاضر يا كوتش..

بدأت أسخن.. وبدأت بقى احاول احفز نفسى بقى.. ما انا مش

حموت فطيس يعنى.. لازم أحاول.. لا بد من إبداء الشجاعة فى تلك اللحظات التى لا بد فيها من إبداء الشجاعة.. أى كلام فى الأى كلام.. بس انا حاسس انه حيبقى كويس ان شاء الله.. نداء فى المايك للاعب شريف للطلوع فوق البساط.. لمواجهة اللاعب تامر ونداء له للطلوع فوق البساط.. وبساط الريح.. هباب ومريح.. على رأى فريد الأطرش.. طبعًا انا استنيت تامر إنه يطلع ويظهر على البساط.. مفيش..

– فين يا جماعة تامر كونتى ده خلصونا؟!!

– ما هو قصادك أهو يا شريف!!

– فين ده؟؟ البساط معليهوش حد.. يمكن ورا الحيطة؟؟

– لا.. هو الحيطة ده..

– ثوانى كده.. آه ده فى فوق راس.. ياختاااااااااااى

«ماموث»

هو ده الوصف الأقرب للورى الستينات اللى كان واقف على البساط.. واضح انهم كمان كانوا سايبينه للنهاية.. اللى هى فقرة الختام اللى فيها سلخ الريش وعمل البوفتيك وتنضيف الكوارع.

لم يكن اسم تامر ده إلا نوع من أنواع الخداع الاستراتيجى لجذب الضحية نحو البساط زى تمام ما الزهرة المفترسة بتجذب الحشرة.. الحشرة اللى هى أنا.

تامر واضح انهم كانوا حابسينه من عاشورا اللى فاتت ومجوّعينه

كويس ومشرسينه وكنت شايفه قصادى ناقص بس يفكوله السلاسل والجنازير من على إيده ورجله عشان يهجم عليَّ يفترسنى.

تامر كونتى.. بعد خروجى من العمليات عرفت ان كلمة كونتى دى اختصار «كونتينر».. شوف السفلة.. وانا كنت فاكرها دلع لعيّل سيس من اللى ما بيركبوش اتوبيس دول.. الحمد لله طلع الأتوبيس نفسه هو اللى واقف قصادى.

طبعًا قبل ما اقول انا منسحب بثانية واحدة كان الحكم بدأ الماتش عشان حس بإنى حاحمرأ.. وحا ادّعى الإصابة بتسلخات فخذين ودى أكبر كدبة ممكن اكدبها لأن فخادى ما لمسوش بعض من أسبوع بسبب تمرينات هتك عرض الحوض اللى الكابتن «عاصم» كان مركز عليها لما بقيت شبه المثلث.

كونتى ابتدا يتحرك والبساط حرفيًا بيتهز من تحت رجليه.. وأنا عندى صراع داخلى رهيب مش عارف.. أبدأ اقرا الفاتحة فى سرى والا مش حلحق اخلصها؟!

كونتى راح مُطلق صيحة هجوم وضارب ضربة برجله بس تفاديتها بكل سرعة.. الهوا بتاع ضربة رجله كان حيسيبلى اربع غُرز..

يا ختاااااااااااااااى.. حموت بشلوط آخرتها؟!!

طبعًا كان الكابتن من برة بينده عليَّ بمنتهى الحماس وبيشجعنى.

– برافو يا شريف.. هايل يا شريف.. اهجم يا شريف.. تفرجى يا شريف وحايقع على ضهره.

حجم الكدب اللى كان خارج من بؤه كان أكبر من حجم كونتى شخصيًا.. أولًا كونتى مالوش ضهر.. هو كله رجل.. وانا عمّال ابتعد بقدر المستطاع عن متناول وش رجله اللى قد شنطة عربية اللادا.. لو رذاذ عرقه بس جه عليَّ احتمال كبير يحرقنى أو أضعف الإيمان حيجيبلى جُدرى.

كان كل كام ثانية كونتى يطلق صيحة ويروح ضارب ضربة برجله.. وانا اتفاداها بمنتهى السرعة.. قمة التركيز طبعًا.. ما انا بدافع عن حياتى أصلى مش أى كلام.. هى أصلها ضربة واحدة وعلى مدافن الصدقة.. وجنبهم مش بعيدة.

الوقت بيعدى.. وكونتى ابتدا يتنرفز منى وانا عمّال الِفّ زى النحلة على البساط وهو يادوب لاحق يشوفنى أصلًا.

لحد ما قضاء الله جه.. ما هو لكل شىء نهاية.. معروفة يعنى.. زنقنى فى الركن.. جيت اهرب.. راح فارد رجله مقابلنى بيها.. شُكرًا.. كده بقى حوض وضلع يا ختاااااااااااااااى

الوجع كان عالمى.. كنت حموت واشتم كابتن «عاصم» بس مكنتش قادر آخد نفَسى حرفيًا بعد ما ضلعى اتكسر.

تامر كونتى شالنى هيلا بيلا.. على أساس انه لعيب فى المركز وونش مرور بعد الضهر.. وطلعنا على أقرب مستشفى.. الدكتور سأل كابتن عاصم.. نعلق دراعه والا نعمله قميص جبس؟

كابتن عاصم بصلى بإشفاق وهو مش عارف يرد يقول إيه..

أخدت نفَس بالعافية وقلتله:

بلاش الجبس.. خليه يعلّق دراعى.. وشوف صامولة للحوض يا ختاااااااااااااااااااااااااااااى

شهر_ونص_متعلق

كابتن_عاصم_اختفى

حوض_استانلس_بدل_الزهر_اللى_اتكسر

افتح_يا_شرييييف

مين_اللى_برة_الأول

الاعتراف الخامس والعشرون
سامية بنت خالتى

طيبة الأمهات ورقّة قلوبهم.. الجنة تحت أقدامهم زى ما الرسول قال فعلًا.. المادة الخام للأمومة والطيبة كانت أماما ربنا يديها الصحة..

ست بيت تعبانة وشقيانة على كلابها.. قصدى على عيالها اللى هما احنا ودائمة ذكر الله فى الدعاء علينا من كتر البلاوى الكونية اللى كنا بنعملها لما الست شعر راسها وقع من الفزع الدائم والتوتر المصاحب لحياتها زى ظلها.. أماما ياما حاشت عننا وياما خبت على أبابا كوارث كانت كفيلة بالقضاء على هذا النسل من المخربين للأبد.. لكن حكمة ربنا قضت إن أماما يكون لها دور فى استمرار الحياة على كوكب الأسرة اللى احنا عايشين فيه.. فى لحظة من تلك اللحظات اللى كتير مننا كل ما يفتكرها يعمل نفسه مش فاكر محاولة منه فى عبور الألم النفسى الناتج عن المرور بهذه التجربة.. عملت عملة من عمايلى السودة.. وكانت مصيبة كبيرة.. ببساطة شديدة كنت ماشى انا واصحابى فى الطرقة الجانبية لفصول المدرسة.. ولقيت صفيحة بويا معدن حلو كده مكتوب عليها «لأون بطيخى» من بتاع زمان ده.. محطوطة على السور مركونة.. وبكل براءة وحسن نية وطيبة قلب أحسد عليها.. قربت من السور وزقيت الصفيحة لتأخذ مجراها من الدور الأول

بفضل الله.. وكالعادة ولأن حظى العثر ما بيخدمنيش أبدًا شافنى مدرس.. طبعًا انتو معتقدين ان المشكلة تكمن فى إن المدرس شافنى وانا بزق الصفيحة وعاقبنى والكلام ده؟!

أو ممكن تكونوا متخيلين انه تمادى فى العقاب بقى وورزعنى استدعاء ولى أمر عشان ابطل اعمل الحركات الوحشة الأياى الكيخى دى وبابى ييجى بقى واونكل الناظر يشتيكيله من شريف وبابى بقى يتضايق ويقولّى عيب كده يا شريف وانا ما ربيتكوش على كده.. لا.. بقولك لا.. خالص.. الصفيحة.. حسبى الله ونعم الوكيل فيها مطرح ما راحت.. نزلت على راس عيل معدى تحت.. الواطية..

إيه؟؟؟ مصيبة؟؟؟

لا لا لسة..

العيل اللى معدى ده.. دونًا عن خمسمائة طالب فى المدرسة تقريبًا.. كان ابن الناظر

يا ختااااااااااااااااااااااااااااااااااااى

تربنة فى المخ تقريبًا..

شق رأسى طولى عرض بالورب سمبوكسات احتاج إلى تدخل خياطى جراحى لعدد سبعة وسبعين ألف غرزة فى رأسه..

يعنى نقدر نقول بضمير مرتاح ان الواد بقى غرزة وطالع لها بنى آدم.. مصيبة بكل ما تحمله الكلمة من معانى.. وطبعًا المدرس شافنى.. وطبعًا ودانى للناظر.. وطبعًا الناظر ادانى جواب رفد..

وطبعًا قعدت اخطط بعد جواب الرفد ده ازاى حقدر احصل مصاريفى وانا عايش فى طرقات أوروبا وهل يا ترى غسيل المواعين بالنسبة لى حيبقى مناسب والا مسح الجزم.. ما شاء الله تخطيط ممتاز للمستقبل.. ما أصل انا مش حاروّح.. خلصت.. أبابا لو عرف غالبا حيقتل كل مخلوق حى فى محيط دائرى خمسين ميل من ارتكاز البيت عندنا.. حيكون له نفس تأثير اصطدام النيزك بالأرض بالظبط.. الأرض حتتحرق ميت سنة.. وبعد كده عصر جليدى ميت سنة تانيين.. وطبعًا انا خلالها حبقى عرسة جليدية من اللى حيعمله فيا..

طبعًا رُحت لأماما عشان اودعها واواسيها انها حتعيش لوحدها مع اخواتى وأبابا بعد ما اطفش والغريبة انها كانت سعيدة جدًا بالخبر ده.. وبعد ما ضغطت عليَّ عشان اعترف.. حكيت لها.. زى أى عيل أرعن.. وبعد وصلة لا تنقطع من اللطم والصويت وموال الياختاااااااااااااااى الشهير الذى اشتهر منزلنا بيه منذ عصر تعلم الديناصور الطبخ.. أماما قالتلى:

- فين الجواب؟؟؟

- اهو أماما.. أشوف وشك بخير..

- بس يا زفت..

- حاظر أماما.. يااااه.. حتوحشينى قوى.. مش حلاقى حد اعمل فيه المصايب اللى كنت بعملها..

- انا حاتصرف.. وحروح المدرسة..

- أيوه أماما بس ده مكتوب «والد» الحيوان الطالب شريف..

- قلتلك حاتصرف..

- أماما الموضوع ده لو عدى من غير ما افقد غير نص أطرافى بس.. حعيش عبد أسود ليكى حتى نهاية العمر..

غالبًا.. غالبًا.. أماما استغلت موضوع العبد الأسود ده الاستغلال الأمثل.. أو أقصد الاستغلال الأسوأ..

لأنها بالفعل راحت المدرسة وحلت الموضوع واعتذرت جدًا بقى.. وهدايا للناظر وابنه.. وزيارة لمستشفى الأمراض العقلية اللى الواد اترمى فيها بعد ما بوظته لأنه ما بقاش نافع خلاص..

وبعد ما حلت الموضوع تانى يوم.. وأبابا عايش فى العسل ولا يدرى بأبعاد المؤامرة الكونية اللى بتتحاك من حوله الحمد لله..

بدأت أماما بقى فى طلب الثمن..

بأبشع صورة ممكنة..

- شريف..

- أيوه أماما..

- ياللا عشان تنزل تجيبلى علبة كبريت..

- لا أماما مش قادر..

- إيييييه؟؟؟ حقول لأبوك..

- يا ختااااااااااااااااااااااااااااااااااااى عاوزة علبة الكبريت براس احمر والا براس اسود؟؟!

وجرْى على البقال..

- يا شريف..

- أفنظم أماما؟؟!!!

- روح السوق اشتريلى حزمة جرجير..

- أماما السوق بعيد قوي!! مش مهم حزمة الجرجير!!

- حاقول لأبوك..

- يا ختااااااااااااااااااااااااااااى.. مش عاوزة كزبرة طيب؟؟؟!!!!!

وجرْى ع السوق وانا باعدد على حظى اللى رمانى فى سكة الإدمان..

- شريف..

- انتحر خلاص.. مفيش شريف..

- ياللا عشان تكنس الشقة..

- نعم؟؟؟؟؟؟! أنا؟؟؟؟ أنا اكنس الشقة.. شرييييييف يكنس شقق.. لا.. لاااااا.. جرى اييييييييه؟!!!

- حاقول لأبوك..

- كنس بس والا اسيّق؟! ثانية كده.. يا ختاااااااااااااى

أغنية «والله يا زمن» فى الخلفية وانا مأبر بمسح الشقة واخواتى بيبصولى بصات حمدى الوزير وبيعضوا شفايفهم.. السفلة..

فضلت ارفض وهى تهدد.. ارفض وهى تهدد.. لحد ما جت فى يوم وده كان نهاية التهديد..

- شريف..

- ست الحلايب يا حليبة.. مرمطى.. اتفضلى..

- البس عشان حتنزل معايا نقى هدية لسامية بنت خالتك..

- سامية بنت خالتشي؟!! هدية؟؟؟ هدية ايه؟؟!

- عيد ميلادها بعد بكرة.. ولازم نجيب لها هدية.

- طب يا أمى وانا مال أمي؟!!

- حتنزل معايا عشان نقى سوا عشان انا محتارة..

- يعنى انتى تحتارى وانا اتكدر؟؟!!

- هاااااااااا؟؟؟ حاقول لابـ..

- بلبس على فكرة.. الصبر حلو.. ها؟؟ بلبس..

وطبعًا ماشى جنبها فى الشارع زى الأغوات اللى كانوا شايلين الهودج اللى راكبه توفيق الدقن فى فيلم الشيماء..

كل محل هدايا ممكن يتدخل فى المعادى.. دخلناه..

- ايه رأيك نجيبلها برواز صور..

- أماما سامية مش فنانة تشكيلية.. لا..

- طيب حلوة الساعة دى تعلقها فى أوضتها؟

- أماما سامية مش مهتمة بالوقت.. دى بتشرب الشاى باللبن الساعة واحدة بالليل!!

- طيب.. نجيبلها اتـ..

- انتى حتجيبيلى انا كده شلل أمامااااااا يا ختاااااااى

- اسكت بقى وخلينا نتفرج..

- لا انا خلاص زهقت.. ياللا حنروّح..

- حقول لأبوك..

- فى محل هناك ما رُحناهوش على فكرة.. وشكلك كده مش عاوزة تجيبى هدية لسامية بنت خالتشى..

مغمض العينين مسلوب الإرادة شاخص البصر.. أكملت رحلة السف.. قصدى رحلة اللف.. وانا دائم الاعتراض والتأفف..

- أماما انا تعبت..

- حقول لأبوك..

- أماما انا عطشان..

- حقول لأبوك..

- أماما حاسبى الأتوبيس..

- حقول لأبوك..

- أماما الساعة كام؟؟

- حقول لأبوك..

- أماما!!

- حقول لأبوك..

- يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااى

- حقول لأبوك..

لحد ما كنت حسيبها واجرى على أبابا اعترفله بكل اللى عملته..

أهو يدبحنى ويخلصنى من الإذلال اللى فى أكبر صوره ده..

وبعد مرور ساعات من اللف على هدية سامية بنت خالتشى..

أماما تعبت من اللف.. وقررت تتبع الطريق الأسهل والأسلم بقى زى باقى أمهات الكوكب..

- انا حاشترى لسامية بلوزة..
- بلوزة والا بالبطة؟!! هع هع هع هاااع
- حقول لأبوك..
- اشترى اللى تشتريه خلصينى أماما تعبيييت..
- طيب ياللا عشان تدخل معايا محل الملابس الحريمى ده وننقى سوا..
- طبعًا أماما ده هزار تقيل وانتى أكيد بتهزرى..
- حقول لأبوك..
- عندهم بونيهات دول؟!!

زى أى أسير حرب مجوسى دخلت محل ملابس السيدات وانا فى ديل أماما والستات والبنات كلها واقفة فى المحل ساية عشرات الآلاف من قطع الملابس وبتتفرج عليَّ ولا أكنى فاترينة..

أنا كان شكلى أول بنى آدم يبقى شبه محل ملابس داخلية جوة محل ملابس خروج تقريبًا يا جماعة..

- أماما عاوز اخرج..
- حنشترى ونخرج على طول.. ها البلوزة دى حلوة؟

- أماما لو دقيقة واحدة هنا كمان حاتحول لشماعة..
- طب بص وخلينا نخلص ونمشى..
- لا مش قادر ابص ومش مركز..
- حقول لأبوك..
- يا ختااااااااااااى حلوة.. حلللوة خلصينى..
- مممممم.. صغيرة؟!
- ألطم؟؟!
- لا لا لا.. كبيرة..
- هيوميليشن كده.. هيوميليشن وربنا..
- تعالى خش قِسها عليك.. انتو الاتنين قد بعض فى نفس الجسم..
- !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!
- ياللا البروفة اهى..
- إنتى مين يا ست انتي؟! إنتى مش ممكن تكونى أماما!!
- حتتخش والا اقول لأبوك؟!!
- يعنى هو انا لما اقوله انى قِست بلوزة حريمى حينبسط؟؟؟ ده حيدبحنا كلنا بلبيسة الجزم!!!!!!
- مش حتقيس يا زفت.. حطها على ضهرك من ورا كده نفس العرض يا زفت..
- وبالنسبة للواجهة؟؟؟ إنتى شايفة انى عندى نفس مقومات سامية الأمامية؟!!!!!

- يا زفت مالكش دُعوة.. انا عاوزة العرض بس..

- العرض؟؟؟ العرض والأرض حيروحوا لو البلوزة دى لمست جسمى.. حعيش بعارى إلى أن يغسلنى الدم ويطهرنى من الخطيئة أماماااااااااا

- حتقيس والا اقول لأبوك..

- ده انا لو قست المفروض تقولى لأبابا أصلًا!!!!!

طبعًا هى زغدتنى فى كتفى.. ولفتنى عشان اديها ضهرى.. وابتدت تشوف عرض البلوزة عليَّ.. وساعتها واجهت المحل.. اللحظة دى كانت لحظة تحطيم أسطورة النظرية النسبية لاينشتاين.. الكتلة والفراغ والكم والكلام الحمى ده تحول إلى أرقى أنواع البلح..

المحل اللى مساحته أربعة متر فى اربعة متر.. كان فيه تقريبًا تلات ارباع فيميل الكوكب.. من كل الأعمار.. وانا تحولت ساعتها لرمز.. الكل بيبص عليه.. ويتفرج على مرحلة قياس بلوزة بنت خالتشى سامية على ضهرى.. وأماما ولا هى هنا.. وتحط البلوزة وتاخد غيرها من على الشماعة وتقيس.. لحد ما ربنا أكرمها ولقت المقاس.. وانا كنت خلاص وقتها بقيت بطل العالم فى التبول اللا إرادى من اللحظة اللى انا عايشها..

أماما اشترت البلوزة.. وخرجنا نروّح.. وانا حاسس ان كل الناس اللى ماشية فى الشارع عاوزة تنده عليَّ تقولى يا هنادى..

عار مجرور ورايا عامل خط من المحل لحد باب البيت ما شاء الله..

التفكير فى الانتحار كان محير جدًّا.. اقتل نفسى بالسكينة والا اشرب كلور ع الريق؟!!

انعزلت لمدة يومين.. بحاول امتص الصدمة.. واصارح نفسى ان ده موضوع وعدى.. خلاص يعنى ما تحبكهاش.. حانسى عادى زى كل الكوارث اللى عملتها ومش قادر انسى منها أى حاجة الحمد لله..

وفى اليوم التالت.. كنت قاعد فى حالى وانا خلاص قربت اتعافى من الصدمة الحضارية اللى حصلتلى.. ولقيت باب الشقة بيتفتح.. وأماما داخلة منه بقى بكل راحة ولا أكنها عقدت أهلى.. وفجأة..

- خوشّى.. خوشّى يا سمسمة ورّى شريف البلوزة بتاعة عيد ميلادك.. خوشّى ده هو اللى منقيها..

يا ختاااى..

طب ثواااااااانى.. ثوانى ألبس طرحة.. ما يصحش كدة!!!!

حقول_لابوك

واللى_جابوك

اعمل_عجين_الفلاحة

نوم_العازب

سقف_زى_كلب_البحر

ختاااااااااااااااااااى

الاعتراف السادس والعشرون
باسكن روبنز..

الجيلاتى.. الحبُّ الأولُ فى أيام الصيف الجميلة وأيام المصيف الأجمل.. لما كنا نروح نصيف فى المعمورة كان لازم انا واخواتى نعدى فى السوق القديم وناخد الجيلاتى اللى نازل من المكنة ام دراع على البسكوت ابو ربع جنيه ده اللى مليان آيس كريم لبن طازة من أروع ما وصل اللسان من تذوق.. وفى سنة من السنين.. قررنا انا واخواتى اننا كبرنا السنة دى.. آه فجأة كده حسينا اننا كبرنا.. ولبسنا بناطيل قماش على الجزم الكوتشى عادى.. وانطلقنا بعد العصر قبل ما نقابل صحابنا بالليل.. ورُحنا عشان ناكل آيس كريم بس المرة دى مش من السوق القديم.. المرة دى كانت من السوق الجديد.. من عند المحل الأروع فى العالم طبقًا لشهادة الشهود فى هذا الوقت.. باسكن روبنز.. وطبعًا.. دى كانت المرة الأولى اللى ندخل فيها المحل.. ودى كانت المرة الأولى اللى نقعد فيها على طرابيزة عشان ناكل آيس كريم..

واضح انهم بيهتموا بالآيس كريم جامد هنا فى الباسكن روبنز ده.. مفهوم مفهوم.. إحنا فى غاية السعادة..

– عمو عمو عمو عمو

– أيوه يا حبيبى تحبوا تطلبوا إيه؟؟

- إيه الاصفر ده؟؟

- آيس كريم موز..

- إيه ده معقول؟؟؟ انتو عاملين آيس كريم موز؟؟

- آه طبعًا احنا باسكن روبنز..

- طب الاحمر ده؟؟؟ فراولة؟؟

- لا ده آيس كريم بطيخ..

- يا خبر اسوح.. معقول؟؟؟ عاملين آيس كريم بطيخ؟

- آه طبعًا احنا باسكن روبنز..

- طب فى عندكم آيس كريم جرجير؟؟

- إيه؟؟؟ جرجير؟؟؟ لا طبعًا!!!

- غريبة!!! مع إنكم باسكن روبنز يعنى..

طبعًا الراجل اداني فيس باسكن زبالة بسبب استظرافى.. لكنى كنت واثق الخطوة يمشى ملكا..

انا واخواتى طلبنا تلات بولات آيس كريم.. كل واحد بولة.. وعمو بتاع باسكن روبنز كان كريم جدًا معانا حقيقى..

- تحبوا يا اولاد صوص شوكولاتة؟؟

- السوس ده يا عمو احنا بنرميه واحنا بننقى الرز!!

- لا يا حبيبى صوص.. مش سوس..

- حلو ده يا عمو؟؟؟

- تحفة..

- خلاص اعمو.. حطلنا سوس..

- طيب تحبوا بقى مكسرات على الشوكلاتة؟؟

- إيه ده؟؟ هو انتو عندكم مقلة لب وسودانى هنا كمان؟

- مقلة إيه؟؟؟ مكسرات فسدق وبندق وعين جمل..

- اااااااه.. طيب ماشى يا عمو ده شكله حيبقى طعمه جنان الآيس كريم ده..

وطبعًا وبراءة الأوباش فى أعيننا انا واخواتى وبنطلوناتنا بتعلن عن مدى جهوزيتنا للانتقال من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الشنتفة..

أخدنا الآيس كريم وقعدنا على الطرابيزة.. ونزلنا حتتك بتتك عليه.. حقيقى كان رائع.. حقيقى كان مميز بكل الإضافات اللى عمو الله يعمر بيته حطها على كل بولة من بولات الآيس كريم التلاتة..

وطبعًا قعدنا انا واخواتى نتريق على آيس كريم المكنة اللى فى السوق القديم.. ونقارنه بالحقبة الزمنية الجديدة للآيس كريم ذو الإضافات العسلية.. وقعدنا نتريق على الآيس كريم ابو ربع جنيه.. واننا اهو أكيد يعنى حنزود بتاع خمسة وسبعين قرش وحناكل حاجة محترمة..

الفرق أكيد مش حيكون كبير يعنى.. المهم احنا دلوقتى رجالة ولابسين ساعات كاسيو جلد فى إيدينا وقاعدين قعدة محترمة..

المهم.. بعد ما خلصنا طفح.. قصدى أكل.. كان لازم نقوم بقى نحاسب ونمشى.. ولأنى الكبير.. قمت انا الأول ورحت للكاشير عشان احاسب زى أى شاب شنف..

- عمو عمو عمو عمو عمو

- أيوه يا حبيبي؟

- الحساب اعمو لو سمحت عشان مستعجلين..

- طيب يا حبيبى اخدتو إيه؟

- تلات بولات شوكولاتة بس بسرعة عشان مستعجلين..

- وعليهم حاجة؟؟؟

- آه كان عليهم سوس بس بسرعة عشان مستعجلين..

- سوس شوكولاتة.. تمام..

- آه آه وكمان عليهم مكسرات.. بس بسرعة عشان مستعجلين..

- تمام تمام.. مكسرات.. يبقى كده تلات بولات شوكولاتة عليهم سوس ومكسرات.. كده الحساب اربعة وخمسين جنيه..

- طيب الحساب بسرعة يا عمو عشان مستعجلين..

- ماهو ده الحساب يا حبيبى.. اربعة وخمسين جنيه..

- لا يا عمو.. حساب الآيس كريم.. مش حنشترى المحل احنا.. بس بسرعة عشان مستعجلين..

- يا حبيبى البولة بالإضافات تمنها تمنتاشر جنيه.. وانتم واخدين تلاتة.. يبقى اربعة وخمسين جنيه..

- طيب يا عمو حنقعد شوية نهضم عشان مش مستعجلين..

وطبعًا.. رجعت لاخواتى وانا على وشك انى أطرد الآيس كريم فى صورة إسهال فورى من الرقم اللى سمعته.. وعرضت الموضوع

عليهم.. والصغير ابتدا يلطم ويعيط من الخوف.. قام الوسطانى أكّله بالقلم عشان يسكت.. ودى وسيلة مواجهة الانهيار العصبى عند علماء النفس.. معروفة.. وبعدين ابتدا الوسطانى نفسه يعيط وهو بيسأل:

- أربعة وخمسين جنيه ليه؟؟ دول يشتروا آيس كريم من السوق القديم كتير قوى.. يشتروا آيس كريم لمدة اربعين سنة تقريبًا..

رديت عليه وانا شاخص النظر نحو مستقبل أسود..

- دول يشتروا السوق القديم نفسه..

فسأل مرة تانية:

- طب وبعدين.. احنا معانا كام يا جماعة..

رديت وانا اتحسس جيوبى:

- أنا معايا عشرة جنيه..

وهو قال:

- أنا معايا خمسة..

الصغير...

- أنا معييش فلوس..

رحت لاطم على وشى وانا بقوله:

- ليه؟؟ ليه يا ختاااااااااااااااااااااااي

- أصلى بحوّش مع أماما..

- يا ختاااااااااااااااااااااااااي

الوسطانى شافنى بصوّت ابتدا يعيط زيادة وهو بيسأل فى رعب:

- حنتصرف ازاى بالخمشتاشر جنيه دول يا شريف؟

رديت وانا حالتى عمالة تسوء وتسوء وتسوء لحد ما كنت حطلّع لها رخصة سواءة:

- مش عارف.. مش عارف.. شكلنا حنروح البوليس..

الواد الصغير ابتدا يبص حوالين نفسه وابتدا يتنفس بسرعة وفجأة بدون مقدمات:

- عاااااااااااااااااااااااااااااا

حطيت إيدى على بقه كتمت نفسه وانا بقولّه:

- هوش هوش اخرررررس.. مش حنروح فى داهية خلاص..

سكت شوية انها كان ناقصله لحظة ويلطم.. راح الوسطانى سائلنى تانى:

- حنتصرف ازاي؟؟ دول حيمرمطونا لو عرفوا اننا معاناش فلوس..

ابتديت اتوتر وانا بفكر.. وبعدين مرة واحدة لقيت الحل..

- بص.. احنا حنبعت اخوك الصغير.. يروح لأماما يجيب منها الفلوس وييجى.. واحنا حنستناه هنا عادى..

ابتدوا يبصوا لبعض الاتنين.. والوسطانى قال:

- بس البيت بعيد تلت ساعة مشى..

- مش مهم.. حنستنى..

- تلت رايح وتلت راجع.. وتلت بيقنع أماما ياخد الفلوس منها..

- برضو مش مهم.. حنستنى..

طبعًا اخويا الصغير.. قام من مكانه عشان يمشى.. رحت ماسكه من دراعه بإيديا الاتنين.. وباصص فى عنيه.. وقايله:

- وحياة ابوك يا شيخ.. وحياة أمامتك.. وحياة كل حاجة حلوة عملناها فيك سوا.. ارجع تانى..

بصته كانت واضحة بصراحة وهو بيقول:

- آه طبعًا أُمّال.. سلام..

وملص دراعه منى وخرج أمام عيون العاملين فى المحل اللى بصوا لنا بحذر وتوتر.. واضطريت انا وقتها اعمل ان مفيش حاجة فضحكت بصوت عالي..

- هاهاهاهاها شربات الآيس كريم بتاع فان باسكن ده.. شربااااات.. هاهاهاها

طبعًا كان شكلى مبتذل فحت.. لكن المحاولة نجحت والناس رجعت تشوف شغلها تانى.. واخويا الوسطانى وشه بقى لون آيس كريم اللمون الحمضان من الخضة..

عدت عشر دقايق.. ربع ساعة.. تلت ساعة.. التلت الأول من الساعة المفروض يكون المقروص الصغير وصل البيت وطلع دخل على أماما صحاها من نومة العصرية اللى فى المصيف.. وزمانه دابح نفسه تحت رجليها عشان تلحقنا دلوقتى..

وفجأة.. لقيت عمو بتاع الآيس كريم بيقرب مننا:
- هاااا؟؟؟ تحبوا حاجة تانية يا حبايبي؟؟؟
- ليه؟ حتقفلوا؟؟؟
- هاهاها لا يا حبيبي.. أقصد محتاجين أى حاجة تانية؟؟ إزازة ميه مثلًا؟؟
لقيت اخويا الوسطانى بيقول:
- آه... انا عطشان..
طبعًا عمو مكدّبش خبر وقال:
- حالًا أجيبلك إزازة ميه..
طبعًا انا بقى فهمت اننا فى سويسرا هنا.. وصرخت فى وش عمو جبتله سوقوطرى وقلتله:
- لاااااااااااا.. هو مش عطشان ومش عاوز إزازة ميه ومش حيشرب وبيهزر مع حضرتك اعمووووووو..
- إزاى ده لسة قايل انه عطشان؟!!
- لا مش عطشان.. ده صايم حتى..
- إيه؟!!
- قصدى جعان.. مش عطشان..
- طب نجيب لكم آيس كريم تاني؟؟
- لو حتجيبه من السوق القديم مفيش مانع..
- إيه؟؟!!!

- لا اعمو مش عاوزين شكرًا.. احنا شوية كده حنهضم الآيس كريم وحنقوم نمشى..
طبعًا عمو راح يكمل شغله وانا واخويا قعدنا وشنا فى وش بعض.. عشر دقايق.. ربع ساعة.. تلت ساعة.. كده زمان الواد اخويا الصغير جاب الفلوس كلها ونزل من البيت عشان يجرى جرى وينقذنا من ورطة النسانيس اللى اتمسكوا فى شجرة منجة..
عمو بتاع الآيس زفت قرب تانى.. وادّانا ابتسامة ذكر طائر الفلامنجو على شواطئ البحيرات المُرّة وسأل:
- ها يا حلوين؟؟؟ تحبوا نجيب حاجة تاني؟؟؟ آيس كريم محشى كرنب..
- لا يا عمو شكرًا.. مش عاوزين نتسمم..
- طيب فى عندنا عصير جديد بطعم الكريز البري..
- لا شكرًا يا عمو الكريز بيجيبلنا بِرى بِرّى
طبعًا عمو كشر ولف وراح يكمل شغل وقفاه يقمّر عيش.. الواد اخويا الوسطانى بقى شبه خشبة الميتين.. وانا ما بقتش عارف الميه اللى تحت بطاطى دى عرق والا بيبى.. ولو بيبّى ايه اللى وصّله هنا؟؟!!
عدّت عشر دقايق.. ربع ساعة.. تلت ساعة.. هوبا بقى.. هوبا.. المفروض الواد اخويا الصغير يقتحم المحل دلوقتى وصوت صرخات الهنود الحمر ترج المكان معلنةً انتصارنا على باسكن عبدالرحيم.. وحندفع الفلوس على الجزم الكوتشى اللى لابسينها يا

كلاب.. ومش حنيجى هنا تانى.. اتفو عليكم مقدمًا اهو.. إنما الباب ما اتفتحش.. والواد ما دخلش.. وعدت خمس دقايق كمان.. وعشر دقايق تانية.. ربع ساعة تالتة.. محدش جه.. الواد الوسطانى حيروح منى.. اتصفى.. الآيس كريم اللى أكله اتبخر فى صورة عرق على وشه من الخضة.. وانا ما بقتش قادر احدد الميه اللى مغرقانى دى جاية منين ورايحة فين.. عمو إلهى يوعده بكرسى بعجل.. وصل عشان يبتسم ابتسامته اللى خلتنا خلاص حنرجّع الآيس كريم.. وهو بيقول:

- ها يا حبايبي؟؟؟ عاوزين أى حاجة؟؟؟
- عمو عشان خاطر ربنا ما تجيش هنا تانى..
- إيه؟؟
- لا أقصد مش عاوزين ولو عُزنا حنقولك احنا..
- طيب انا بس قلت أتأكد احسن تكونوا عاوزين حاجة..
- لا وشرف امك ما حنعوز حاجة..

عمو المحروق رجع مكانه تانى.. والواد الوسطانى بقى فى حاجة مُلحّة لتنفس صناعى.. انبوبة أكسجين يا كفرة.. والا بلاش لتحسبوها بربع مليون جنيه والا حاجة.. يموت ارخص..

الوقت عمال يعدى.. عشر دقايق فى عشر دقايق.. وعنينا مُعلّقة على الباب بلا جدوى..

ابتدت الأفكار السودة تداعب خيالى.. وازاى حنقضى فترة عقوبتنا فى السجن.. ويا ترى كده مستقبلنا ضاع؟؟

أكيد ضاع.. ماهو يا ضاع بسبب السجن.. يا بسبب أبابا لو جه عشان يخرجنا من القسم.. فى الحالتين إعدام شنقًا غالبًا..

وابتديت انا واخويا نحط سيناريوهات للحالة.. يا ترى حيرضوا ياخدوا مننا الساعات رهن؟؟؟ طب لو طلبوا البنطلونات حنعمل ايه؟؟؟ لو أخدونى رهن والوسطانى راح يجيب الفلوس يا ترى حيرجع والا حيطلع واطى زى الواطى الصغير.. وحيعمل ما يعرفنيش، ولو أبابا سأل عليَّ حيقولوله غرق فى البحر.. أو ما نعرفش حد بالإسم ده أساسًا؟؟

احتمالات كتير جدًا جدًا جت فى دماغى.. وفى وسط التفكير ده والدموع اللى ابتدت تنزل على وش الوسطانى.. وصوت أدان المغرب اللى بيأذن بعد تلات ساعات انتظار.. دخلت أماما وفى إيديها الحيوان الصغير.. وهو بيضحك وسعيد أكنه داخل حفلة عيد ميلاده.. طبعًا الواد اخويا الوسطانى شاف أماما فتح فى العياط بلا انقطاع..

- عاا

وأنا شفت أماما من هنا.. وتحولت إلى مذؤوب وابتدا يطلع شعر فى وشى وأنياب ومخالب وانا فى اتجاهى انى أفتك بعمو بتاع باسكن.. أو حافتك بباسكن ذات نفسه.. اللى حطوله منهم الأول..

إنما أماما وقفت طلبت مدير المحل.. ومسحت بكرامة اللى خلفوه الأرض انه ازاى يدى أولاد فى سننا آيس كريم بأربعة وخمسين جنيه من غير ما يسألهم الأول؟؟

وطبعًا روبنز قعد يعتذر لأماما كتير وأماما بتبهدله واحنا ماسكين فى هدومها ومش عاوزين نروح القسم..

وفى النهاية.. أماما دفعت اربعة وعشرين جينه بعد ما عمو باسكت الزبالة شال تمن الإضافات اللى على الآيس كريم واللى كانت أغلى من الآيس كريم نفسه..

وخرجنا من المحل وأول سؤال سألناه كان للحيوان الصغير:

- إنت إيه اللى أخرك ده كله؟؟؟
- رحت لقيت أماما نايمة.. نمت جنبها..
- نمت جنب امك وساينا حنتباع فى سوق الرقيق يا ختاااااااى وهاتك يا ضرب فى الشارع..

#هدّوا_المحل_ده_بعد_كذا_سنة

#بوسنا_مكنة_الآيس_كريم_اللى_فى_السوق_من_بقها

الاعتراف السابع والعشرون

بامبز روكى..

بداية علاقتى بالكلاب كانت معقدة.. أيوه فعلًا..

It's complicated

يعنى أنا واخواتى محدش فينا فجأة كده اتولد بيخاف من الكلاب.. إنها الممارسات الخاطئة للعملية الانتخابية.. أقصد عملية التربية الحيوانية.. كانت دايمًا بتسبب مشاكل مع الحيوانات اللى بنختارها للرباية.. وأحيان كتيرة كانت برضه الظروف والصدف اللى ما بتحصلش غير مرة كل أول كوكب بتحصلّنا.. سبب فى عقدتنا مع الحيوانات المختلفة. زى مثلًا المرة اللى اتفقنا فيها نربى كلب صغير فى البيت.. طبعًا اللهب اللى طلع من حنجرة أبابا لما عرضنا الفكرة عليه فى البداية كان كفيل إنه يشوى مزرعة فراخ شامورطى.. لكن بعد ما دخلنا من ثغرة أماما.. مع تقديم الوعود بحبس الكلب فى البلكونة.. مطعّمة بجمل من عينة:

«ده كلب صغير أماما»..

«قولى لأبابا اننا مش حننساله الجميل ده طول حياتنا»..

«ده كلب عنده تلات شهور ومش بيطلّع صوت أصلا»..

«ده حجمه لا يتعدى كف اليد وشكله أمور قوي»..

طبعًا مبدأ الزن على الودان أمر من السحر حقيقى بالفعل..

وبعد ما أبابا مضّانا على كمبيالات على بياض عشان يحبس أى واحد فينا يفكر للحظة انه يرجع فى كلامه بخصوص التزامات ومحظورات تواجد الكلب فى داخل البيت.

كلمنا صحابنا اللى عندهم الكلاب المولودة حديثًا وجبنا منهم الكلب.. كلب صوغنن كده كميل خالص لونه بنى.. فى أول يوم جبناه الصبح.. كان أبابا [illegible] وطبعًا الكلب أول ما دخل الشقة.. اختار السجادة بتاعة جهاز أماما وراح عامل عليها نامبر تو بدون تحذير.. وبين مداولات مسحها بسرعة قبل ما أبابا يرجع ويمسح أسامينا من على وش الأرض وبين مداولات دور مين اللى حيبتدى البداية [illegible] الصنف بكيس نايلون.. وانهيت العملية فى هدوء.. لكن أبابا لما رجع ودخل الشقة.. سأل سؤال غريب قوى:

- إيه الريحة دى يا حيوان؟؟!!

- ريحة إيه أبابا؟؟؟ احنا مش شامين حاجة «سامحنا يا رب»..

- يا حيوان انت وهو فيه ريحة زفت!!

- فين دى أبابا؟؟ يمكن جاية من المنور أو انت دُست على حاجة وانت جاى من الشارع مثلًا!!

- جايز!! ريحة مقرفة قوى.. حاجة تقرف..

طبعًا احنا مكناش لحقنا نمسح مكان الكلب للأسف.. واتصرفنا

بعد كده بالميه والصابون.. وطبعًا أبابا شاف الكلب فى البلكونة.. وده أول يوم له فى البيت معانا.. وأعجب بيه على غير المتوقع.. لأنه صغير جدًا.. وعطف عليه.. واعتقد انه فكر للحظة يسرب حد فينا ويربّى الكلب لكن أماما منعته عشان مش حتلاقى حد يجيبلها عيش من الفرن.. وقعدنا بقى بعد الضهر.. نفكر فى اسم للكلب..

لاسي؟؟؟ لا ده دكر..

زنجر؟؟؟ لا التانى اسمه مازنجز.. مش زنجر..

رعد؟؟؟ كان واقف جون لكابتن ماجد ومش فاضى..

روكى..؟؟ انضرب فى الفيلم لما ما بقاش شايف بعينه وسحبوه على باب السيدة نفيسة وبيشحت دلوقتى.. انما برضه كان مقاتل لآخر لحظة..

حلو «روكي»

روووووووووووووكى..

طبعًا ليلة روكى الأولى فى البيت.. كانت زى اللى حصل على السجادة بالظبط.. زفت..

روكى حس بالوحدة فى البلكونة... وخاف من الضلمة.. وابتدا يعيط بقى..

اعوووو.. اعوووو..اعووووووووووو

الساعة بقت اتناشر بالليل

اعوووووووووووووو.. اعووووووو

واحدة بعد منتصف الليل..

اعووووووووووووووووووووووو

الثانية صباحًا..

اعووووووو «يا حيوانات يا بهايم فى إيه؟؟؟»..

لا ده كان أبابا مش الكلب.. اللى صحى على صوت الكلب اللى مصحى الميدان كله.. واحنا قاعدين جنب باب البلكونة مش عارفين نسد صوته ازاى.. لدرجة اننا فكرنا للحظة نسممه.. بس كنا لسة جايبينه.. فَ قلنا نستنى بكرة.. طبعًا أبابا مكانش منزعج من الكلب.. ولا مننا.. انما كان همه الأول والأخير الناس اللى عاوزة تنام.. ومش حتعرف تنام بسببنا..

- سكتوا الكلب ده يا حيوانات منك له له..

- أبابا نسكته ازاي؟؟ احنا بقالنا اربع ساعات قاعدين جنب البلكونة لما جالنا الدوالى من القرفصة!!

- اتصرفوا!! انتم مش جايبينه وعاملين مسئولين؟؟؟ لازم تتصرفوا..

- طيب أبابا احنا حنشوف صرفة خش انت نام..

- هو حد حيعرف ينام فى الدوشة دى يا حيوان؟؟ شوفوا بسرعة صرفة للقصة دى..

- حاظر أفنظم..

وطبعًا فتحنا البلكونة.. ودخلنا قعدنا مع الكلب فى انصاص

الليالى.. وهو شعر بالطمأنينة معانا فى البلكونة... واحنا كمان شعرنا بالغضروف فى ضهرنا بيتقطع من السندة على الحيطة.. لحد ما روكى اتخمد.. واتسحبنا من جنبه زى السحالى بعد ما كان النور شقشق كده.. ودخلنا السراير عشان ننام والتعب مبهدلنا.. هما ساعتين..

اعوووووووووووووووووووو

طبعًا أبابا مكدبش خبر..

- اصحوا بسرعة حرام عليكم.. روكى بيعيط.. شكله جعان..

- روكى مين أبابا؟؟؟ تلاقيه بيعيط من الوجع بعد العلقة اللى أكلها فى الفيلم سيبنا ننام..

- روكى الكلب يا بنى آدم... ما اكلش من امبارح بالليل..

- اديله أى حاجة من التلاجة أبابا احنا مش قادرين نفتّح عنينا..

- قوم فز منك له شوفوا مسئولياتكم..

- أبابا بطّل تكلمنا على إننا وزراء التموين والكهربا والبيئة.. سيبنا ننام ساعة..

- قوموا شوفوا معاد أكل الكلب.. حرام عليكم..

- أبابا محدش بيفطر الساعة سبعة الصبح حرام عليك انت..

- ياللا ياللا بلاش كسل.. قوموا بقول احسنلكم..

وطبعًا مع شعور الغمهان من قلة النوم.. والصداع الرهيب من النوم متأخر.. أو عشان نكون اكثر دقة النوم الصبح بدرى.. اتحركنا زى السكارى على أنغام اعووووووو

وأبابا نازل الشغل الصبح بدرى.. وقلبه بيتقطّع على روكى الصغير اكتر ما قلبه بيتقطّع علينا.. واستمرت الحكاية يومين تلاتة لحد ما ظبطنا معاد أكله.. وهو قالب البلكونة كنيف كبير.. وخناقات بينا وبين بعض عشان التنضيف.. وحلفان أماما انها حتحدف نفسها من البلكونة لو روكى ده قعد اكتر من كده.. واهتمام أبابا بروكى بس من بعيد لبعيد.. مر أسبوع على وجود روكى.. وبدأنا ندخله البيت بقى يلعب معانا.. لكن كان فى مشكلة عند روكى.. روكى كان بيبقى فرحان قوى قوى لما يشوفنا ويلعب معانا.. ويقف على رجله.. ومن فرحته يعمل نامبر ون.. طبعا.. سألنا كتير اللى قال ده أصله لسة صغير مش عارف يمسك نفسه.. واللى يقولك ده عيب خلقى.. واللى يقولك تبوّل لا إرادى.. لكن يبقى المهم ان كل شباشبنا باظت.. ورجلينا بقت المكان الأمثل لفك حصرة روكى.. وده كان بيدفعنا للحموم بشكل متكرر اثناء اليوم.. ودى تعتبر نضافة بشكل عام.. لكن لما توصل اننا نستحمى تسع مرات فى اليوم.. ده كان مخلينا قربنا نبوش.. طبعًا أبابا مكانش يعرف حاجة عن الموضوع ده.. لحد ما مرة طلب مننا صراحة ندخّل روكى عشان يلعب معانا قصاد أبابا..

طبعًا احنا شكينا ان أبابا عاوز يفاصل بينا وبين روكى.. انما رضخنا لأوامره.. ودخل روكى فعلًا.. وابتدا يلعب معانا.. واحنا واخدين بالنا تمامًا انه ما يطلعش يقف على رجله الورانية خاااااالص.. لحد ما شاف أبابا قاعد بعيد... راح يلعب معاه.. وهوب راح واقف حاطط

ايده على رجل أبابا وراح مديها بقى..

يا ختاااى

- إيه ده يا حيوان اللى حصل ده؟؟؟؟؟؟؟؟؟

- والمصحف أبابا ما انا ده الكلب..

- انتو مش مدربينه كويس ليه يا بهايم؟؟؟؟

- أبابا هو راس حربة خيتافي؟؟ ده كلب..

- أيوه برضه بيتدرب يا بنى آدم..

- لسة صغير أبابا.. لسة صغير.. عيل وغلط..

- مفيش حاجة اسمها صغير.. ما انتو لو عودتوه على حاجة من وهو صغير كان اتعلم.. انما انتو مفيش فايدة فيكم..

- يعنى أبابا احنا كمان السبب انه عمل بيبّى على رجلك؟؟؟!!

- طبعًا.. دخلوا الكلب ده البلكونة.. وانا داخل استحمى.. وامسحوا مكان الأرض هنا عشان أكيد الأرض اتوسخت..

- عادى أبابا ده مفيش حتة معملش فيها.. انكلودينج السقف..

- بتقول إيه يا حيوان؟؟!!

- هاهاهاها شربات أبابا بهزر بهزر.. احنا معودينه يعمل فى القصرية..

طبعًا أبابا دخل يستحمى.. واحنا كنا فى مرحلة تجهيز المقصلة لروكى.. احنا أعصابنا تعبت وبقينا نعمل بيبّى على روحنا بالليل من كتر البيبّى اللى بنشيله وبنمسحه.. طلعنا على بعض أسامى الفترة

دى.. اللى كان مننا لقبه أبو فوطة.. واللى كان مميز بلقب ابو الأكياس.. والتالت بتاعنا الصغير.. كان ابتدى يتعود على اسم كوكو جرادل.. روكى ابتدا يسبب لنا حالة من عدم الاستمتاع تمامًا.. وابتدا فى نفس الوقت يتعلق بينا جامد.. كل ليلة بمجرد اننا نطفى نور الصالة عشان ندخل ننام.. تبدأ وصلة الأعوووووووووووووووو

نقوم من السرير ونقضى نص الليل فى البلكونة.. لحد ما السواد ابتدأ يترسم تحت عنينا وبقينا شبه المدمنين من كتر السهر وقلة النوم..

ريحة البيبّى بقت الريحة المفضلة عندنا.. زى الهيوجو بوص كده..

أبابا ابتدا يعاقبنا عشان مش واخدين بالنا من روكى.. واحنا كنا بندافع عن نفسنا بأننا مش ملاحقين على مسح البيبّى مش أكتر.. أماما هددت بأننا لازم نخللى بالنا قوى من أكلنا.. مش عشان ما بناكلش كويس.. لا.. خالص... انما عشان هى حلفت انها حتحطلنا كلنا سم فى الأكل عشان تخلص مننا ومن روكى.. روكى بعد أسبوعين ابتدا يكبر شوية.. وابتدا ياكل أكتر.. وابتدت بطنه توسع.. وابتدا حجم المسح يكتر.. ابتدا الحموم بتاعنا يزيد.. كلنا بنستحمى بشكل غير مفهوم.. الكلب كان عنده كمية ميه تكفى جيش من السيقان.. معندوش رحمة.. شباشب البيت كلها باظت من الغسيل.. وشعر رجلنا جميعًا وقع من كتر الدعك بالليفة والصابون.. أبابا قرر يبعد عن روكى رغم حبه ليه.. الصلاة أهم.. وأوضته خط أحمر.. لو روكى دخلها.. احنا حنخرج من الشقة خالص.. ابتدينا بقى نفكر

ازاى ممكن نتخلص من روكى... مين حيرضى ياخده مننا؟؟؟

كلمنا اصحابنا اللى جبناه من عندهم.. رفضوا تمامًا وكانوا عاوزين يدونا كلب كمان.. بس احنا رفضنا عشان وقتنا مش حيسمح بمسح الكمية دى كلها.. لجأنا لأماما اللى قالت بكل وضوح:

– آخر الأسبوع ده انا حسيب البيت واطفش ومش حتعرفولى طريق لحد ما الكلب ده يمشى من البيت..

على أساس ان روكى لو مشى احنا حنعرف نلاقيكى يعني؟؟؟ ماشى أماما.. خليكى فاكراها.. طبعًا الوقت بيحاصرنا.. البيبّى بيحاصرنا.. قلة النوم مجننانا.. أبابا طول الوقت متهمنا بالتقصير.. أماما حتطفش.. روكى مستمتع بالبيبّى واحنا شاكّين انها بقت هوايته المفضلة.. ومحدش راضى ياخد روكى من عندنا.. لحد ما جالنا واحد صاحبنا فى يوم... وشاف روكى.. حب روكى جدًّا.. لعب معاه.. روكى وقف وحط إيده على رجل صاحبنا ده.. وسقى رباط جزمته.. صاحبنا محسش عشان كان لابس جزمة.. انما عجبه روكى قوى قوى..

– طب ما تاخد روكى يومين تخليه عندك..

– إيه ده؟؟؟ ينفع؟؟؟

– آه طبعًا.. هو احنا مش صحاب؟؟؟؟

– آه طبعًا.. بس لدرجة انكم تدونى الكلب بتاعكم يومين؟!!

– طب والله العظيم لنكون مدينهولك أسبوع.. هاه..

- الله.. ربنا يخليكم.. أنا بحبكم قوى.. بس..

- لا لا لا.. اِوعى تنطق كلمة بس دى.. بس إيه؟؟

- مش عارف مامتى حتوافق والا لأ..

- بص.. خده.. ولو مامتك ما وافقتش هاته تانى.. واحنا حننزل ناخده منك..

- صح... دى فكرة هايلة...

طبعًا أمير أخد روكى.. ونزل.. وهى ساعة زمن ولقيناه بينده من تحت..

- يا شرى ى ى ى ى ففففففف

الإجابة.. كانت الصمت..

- يا شرى ى ى ى ى ى فففففففففف

مدينة الموتى....

- يا شرى ى ى ى ى ى ى ى فففففففففففففف

ذا هيلز هاف ايز..

أمير أخد روكى وروّح... ونص ساعة.. ولقينا جرس التليفون بيرن..

- ألو؟؟

- ألو أيوه يا شريف... روكى مبهدل الدنيا بيبّى.. وماما مش راضية تخليه يقعد بعد ما عمل بيبّى على رجلها.. أجيبهولك امتى؟؟؟

- شريف مين حضرتك؟؟ النمرة غلط...

قفلت السكة وشلت الفيشة ودخلت نمت بعد أسبوعين من التعذيب استيقاظًا على طريقة الزينى بركات.. أبابا رجع من الشغل.. وسأل:

- فين روكي؟؟؟

- صاحبنا أمير أخده شوية أبابا..

- أخده شوية؟؟؟ قلتوله على موضوع البيبي؟؟؟

- أيوه أبابا أمير قالنا حيجيب بامبرز لروكى..

- إيه ده؟؟؟ هو فى بامبرز للكلاب؟؟!!

- أمّاااااااال...

- طيب لازم تجيبولى المكان اللى بيتباع فيه عشان نجيبه لروكى لما يرجع من عند صاحبكم أمير..

- إيه؟!!! طيب.. خش نام انت بس دلوقتى.. واحنا كمان حنام.. ولما نصحى.. نبقى نشوف موضوع بامبرز الكلاب ده.. يا ختااااى

الكذب_مالوش_رجلين

روكى_ليه_رجلين

احنا_لينا_رجلين

المركز_الدولى_لسيقان_البيبّى_المفضلة_للكلاب

الاعتراف الثامن والعشرون
كحك العيد

فى حد فى الدنيا يقدر ينسى ليلة العيد الصُغير؟؟

أعتقد مستحيل.. الكل فى مصر له طقوس خاصة فى الليلة دى.. احتفالات وتوضيب لبس وكوى.. سهرة صبّاحى مع الأصحاب.. لعب كورة فى الشارع على نور العواميد لحد معاد صلاة العيد.. وبعدين الجرى على البيوت عشان القبض على الأباباهات والأماماهات عشان العيدية.. ذكريات لا حصر لها ولا نهاية.. الكل بيستنى بمنتهى الشغف يوم العيد الصبح عشان حاجتين: العيدية.. والكحك.. وإذا ذُكر الكحك.. ذُكرت «أماما».. أماما اللى قررت فى رمضان السنة دى بالذات ان عمايل الكحك تبقى عندنا فى البيت.. وطبعًا دا بيبقى يوم درمغة.. خالاتى الاربعة.. خامستهم أماما.. فرسان المائدة المستديرة.. عجين.. دقيق.. سيوف.. «يا حبيبى ما تاكلش العجين نى بطنك حتوجعك».. «يا حبيبى كفاياك لعب بالعجين.. الله.. حلو قوى شكل الخنفسة المنقوشة ده اشريف احبيبى.. كفاية بقى».. وفى النهاية.. صرخة استغاثة مدوية من أماما للسير لانسيلوت الملقب بالسيد أبابا.. «تعالى خُد العياااااال دى.. بياكلوا العجين وعاملين بيه قصارى زرررررررع»..

وطبعًا يعقب نداء الاستغاثة ده.. التحذير الأول والأخير الصادر من المُدرعة الحربية اللى ربتنا.. أبابا حبيبى.. تحذير صادر فى صورة..

– يا شريييييييييييييييف

– أفنظم أبابا..

– كفاية لعب بالعجين يا حيوان..

– أبابا احنا بنلعب بالعجين عشان جعانين..

– اخرس يا حيوان..

– حاظر أبابا..

وتبدأ الليلة فى أخذ منحنى جديد تمامًا بعد الانتهاء من عمايل الكحك..

– يا شرييييييييف

– نعم أماما..

– انزل روح الفرن بسرعة..

– ليه؟؟ حجيب عيش؟؟؟ مش عاوزين عيش أماما.. حناكل الكحك حاف..

– يا ابنى ما تتعبش قلبى.. عاوزين صاجات..

– حنتحزم ونُرقص احتفالًا بالعيد انا وخالاتى.. صح؟؟؟ لولولولولولى..

– عوض عليَّ عوض الصابرين يا رب.. صاجات عشان الكحك يا زفت..

– آآآآآآه.. الكحك.. مش تقولى من الأول.. لا أماما.. مش نازل..

وطبعًا تقعد أماما تتحايل عليَّ انا واخواتى ننزل نجيب اربع صاجات من الفرن عشان نرص فيهم الكحك ونوديهم الفرن تانى بسرعة لإن دى ليلة العيد والدنيا حتتزحم.. واحنا رافضين كل محاولاتها.. إلى أن تلجأ كالعادة إلى استخدام حق «النفض».. «فينو».. سلت الشبشب مع أخذ وضع التأهب من الدرجة التالتة.. مما يترتب عليه انسحاب عشوائى ليا انا واخواتى من أرض المعركة مخلفين ورانا خيبة بنويبة.. رضخنا طبعًا تحت ضغط «دكتور شول» ووصلنا للفرن.. ورحت للفران..

– لو سمحت.. لو سمحت.. لو سمحت..

– أيوه يا ابنى عاوز ايه..

– أربع صاجات لو سمحت..

– طيب أربعة جنيه يا ابنى..

– لأ انا مش حشتريهم.. انا حأجرهم..

– أيوه ما انا عارف.. ما هو ده رهن ليهم..

– آآآآه.. عقبال ما أرجع الفارغ يعنى..؟

– نعم؟؟

– ولا حاجة.. هات الصاجات.. الفلوس اهى..

ناخد الصاج ونروّح بيه البيت جرى.. لأن التهديدات اللى تلقيناها إذا حصل أى تأخير كانت مرعبة.. خصوصًا مع ذكر احتمالية اللجوء

إلى إبلاغ قوات الصاعقة اللى قاعدة معانا فى البيت - أبابا - بعمل إنزال للحزام الجلد على ضهورنا ليلة العيد مع فرض حصار اقتصادى رهيب على البسكوت اللى بالبرتقال ووقف المساعدات العيدية..

والحمد لله.. وصلنا بالصاج للبيت.. ورصينا فيه الكحك والبسكوت.. وبدأنا مرحلة العودة بالصاج المحمل للفرن.. لأول مرة فى حياتنا.. كل واحد شايل صاجة على دماغه.. ما عدا أنا.. شايل صاجتين لأنى الكبير بقى وبتاع.. وماشيين فى الشارع انا واخواتى فى منتهى الحذر.. لأن التهديدات اللى جاتلنا فى حالة فشل العملية.. يصعب تحمل مجرد ذكرها.. سادية تامة.. بقايا ظباط الجستابو القابعين فى أركان المنزل عندنا.. مستنيين هفوة.. وخلع الضوافر حيبقى مجرد زغزغة بالنسبة لى حيحصلّنا..

ولكن.. ليلة العيد.. واضح انها مش حتعدى على خير.. أبدًا..

وصلنا الفرن.. ويا ريتنا ما وصلنا الفرن.. جحافل من البشر.. الكل بالصاجات.. وهاتك يا رقص.. قصدى هاتك يا هرس.. الكل عاوز يدخل الصاج بتاعه الفرن الأول.. وواقفين فى طابور.. عدد الناس اللى فيه أكبر من عدد الكحك اللى فى الصاج نفسه..

يا دى الليلة اللى مش فايتة يا ربى.. أخدنا دورنا فى الطابور.. واحنا شايلين الصاج على دماغنا.. وراسى خلاص ابتدت تصلطح من تُقل الصاجتين.. وبعد ربع ساعة.. لقينا واحد بيسأل اللى جنبه:

- عِدت على الصاجة بالطباشير كويس؟؟

- آه طبعًا..

- آه الله يكرمك مش عاوزين نندبح زى الراجل بتاع الضهر..

صمت مطبق.. أنا واخواتى.. نظرات متبادلة.. تدل على إننا مش حنقدر نعرف مصدر الميه اللى تحت دى عبارة عن عرق؟؟؟ والا بيبّى من هول الصدمة.. دقيقة واحدة.. وأعصابى فلتت خلاص.. وقررت استفهم..

- لو سمحت لو سمحت لو سمحت..

- نعم؟؟!!

- ممكن معلش اعرف موضوع الطباشير اللى بيدبحوا عشانه الناس ده؟؟

- الصاج لازم يكون مكتوب عليه اسم صاحبه بالطباشير من تحت عشان الناس تعرف حاجتها.. لأن كل عشرين صاجة بيخشوا مع بعض الفرن مرة واحدة.. وبيحصل لخبطة زى ما حصل النهارده وواحد ضرب التانى سكينة فى رقبته عشان الصاجة..

- مممم.. ممكن أحيه؟؟؟

- نعم؟؟

- أقصد ممكن طباشير؟؟؟

- لا معاييش.. شوف حجر من الأرض واكتب بيه على الصاجة من تحت..

خرجنا أنا واخواتى من الطابور.. واحنا شايلين الصاج نملا

القُلل.. والصاجتين اللى على راسى من فوق ابتدوا يوصلوا الودانى من التُقل.. لقينا حجر أبيض.. أكيد فى قتيل كان مستخدمه من شوية.. يا إما فى كتابة اسمه على الصاجة.. يا إما فى كتابة وصيته على الحيطة قبل ما يندبح.. يا إما استخدمه فى ضرب واحد تانى على المُخيخ.. طيب نكتب إيه وازاى على الصاج من تحت فى الوضع ده؟؟؟

ابتدينا ننزل الصاج.. وقررنا ان اخواتى يرفعوا الصاجة قصاد بعض.. وأنا أنزل على ضهرى أكتب على الصاج.. فى الحلال.. استلقيت تحت الصاجة.. وبدأ الحوار..

– ها يا شباب.. أكتب إيه..؟؟

– إكتب أى حاجة.. إنجز.. الصاج كتير وتقيل.. والطابور طويل.. والدنيا ليلت.. وراسنا وجعتنا..

– طيب أكتب أسامينا؟؟؟ احنا التلاتة.

– خلللللص.. إكتب أى حاجة..

وفى الأثناء دى.. كان قصاد الفرن فى حوار تانى بين اتنين من حملة الصاج الذهبى لإمبراطور الكحكة المحشية سودانى..

– أنا اللى عليَّ الدور على فكرة..

– لا طبعًا.. أنا واقف هنا من قبليك..

– نعم يا روح امك؟؟؟

– آه وحياة امك يا ابن الـ...

وبدأت المدعكة.. طار الصاج قصاد الفرن.. بدأت الناس تجرى

بالصاج بتاعها هروبًا من المعركة وهى باصة قصادها عشان الصاج على راسها.. أنا مصلطح تحت الصاج واحتمالية دهسى بالأقدام بقت أكبر من احتمالية إن بُكرة العيد.. ابتديت اشوف الناس من الوضع راقدًا جاية بتجرى عليَّ.. اخواتى كل واحد بيحاول يشد الصاجة من إيد التانى عشان يهرب بيها فى ناحية وفى نفس ذات الوقت كل واحد فيهم خايف يسيبها لتقع فى الأرض والكحك يقع ونتنفخ احنا فى البيت.. من أسفل الصاج طبعًا.. ابتديت أنا..

– يا ختاااى

– إجرررررى يا شريييييف..

– أجرى اروح فين يا ختاااااااى الناس حتدوس علياااا..

– الحق يا شرييييف الناس اللى بتتخانق جايبة شوم..

– أعمل ايه يا ختاااااى.. أقوم احوش يعنى؟؟

وطبعًا حدث ما كان متوقعًا.. اندفاع جنونى وقت المعركة الطاحنة.. والناس طيرت الصاجة اللى كانوا اخواتى شايلينها وانا تحتها بغيرلها فلتر الزيت.. وتناثر الكحك فى الشارع من الصاجة.. وتناثر معها أملنا فى الوصول إلى يوم العيد الصبح.. حنكون أول عيلة تندبح ليلة العيد.. وبعد هدوء المعركة بعد تدخل العقلاء قعدنا انا واخواتى جنب الفرن معانا الصاجات التلاتة السليمة.. والصاجة الفاضية اللى كان فيها كحك.. ملا أرضية الشارع.. واحنا عمالين نخطط لمستقبلنا فى الشحاتة.. إحنا ممكن نستغل المكان اللى

احنا قاعدين فيه ده ونكون أول مقر للشحاتين المتحدين.. منظرنا كان يصعب على الكافر.. الناس اللى فى الطابور أخدت بالها مننا ومن اللى حصل ساعة الخناقة.. وواحدة ست بسيطة.. اقترحت من كل واحد فى الطابور.. يملالنا الصاج بتاعنا بكحكة من هنا.. على كحكة من هنا.. إنها ليلة العيد.. الصاجة اتملت.. الناس دخّلتنا الأول قبلهم كلهم.. الكحك خرج.. وأخدناه ورجعنا بيه البيت.. وانكتب لنا عمر جديد.. والصبح.. بعد صلاة العيد.. ومع الشاى بلبن.. واحنا مع أبابا.. قاعدين انا واخواتى نشعر ببراءة الذئب من دم ابن يعقوب..جاءت الصرخة من المطبخ على غير المتوقع..

«يا هوى؟؟ كحك مين ده يا شرييييييييييف؟؟!!.. إحنا معملناش كحك محشى عجووووووة؟!! «

نظر بابا ليا انا واخواتى.. نظرة.. «نهار ابوكم اسسسسسوووود»..

«يا ختااااااااااااااااااااااى.. اتفقست»

كحك_ومنين_وبكام

انزل_بالصاجات_والترتر

اما_بدى_يتسنا

العيد_فرحة_وبطة_ووزة

الاعتراف التاسع والعشرون

عبدالسلام المجذوب

الراجل المجنون..

دى مش شتيمة لا سمح الله.. ولا حتى إهانة بتوجهها لحد عشان عيب وحرام.. لكن ده كان اللقب اللى حضراتكم بتطلقوه على الراجل اللى عايش عندكم فى المنطقة.. وبيمارس كل حركات الجنون بكل حذافيرها وجميع تفاصيلها.. يمشى من غير بنطلون مرة.. يحدف طوب على اللى معدّيين عادى.. يشتم بأقذع الألفاظ تقوم انت ضاحك وانت صغير على شكل استفزاز يقوم شاتم اكتر لما يطق له عرق.. كده يعنى.. المجنون اللى كان عندنا فى المنطقة كان راجل طويل طول فارع.. يعدى الاتنين متر مرتاح.. مكانش بيلبس وحش.. وكان ساكن فى شقة وحيدًا فى آخر الشارع عندنا.. وكان بينزل زى أى إنسان طبيعى فى هدوء يروح يجيب طلباته من هنا ومن هناك.. الراجل كان شكلًا طبيعى جدًا.. لا يبدو على مظهره أى علامة من علامات الهوبّا استنجلينا خالص بصراحة.. لابس نضارة كعب كوباية.. حاطط إيده الشمال فى جيبه طول الوقت وهو ماشى منشّى.. ارستقراطى من سكان المعادى ولا جدال فى ذلك.

لكن الظاهر بقى الوحدة من جهة.. والبلاوى السودة اللى العيال

كانت بتعملها فيه من جهة تانية لسنوات عديدة كانت سبب كافى على مر السنين انه يبقى من برة هلّا هلّا.. ومن جوة يعلم الله.. طبعًا..

الشباب الفاسد اللى عندنا فى الشارع كان بيحب جدًّا يستفزه.. كنا نبقى فى البيت انا واخواتى ونسمع صيحة بداية الحفلة..

«عبدالسلاااااااااااااااااااااااااااااام»

يقوم الراجل واقف فى وسط الشارع ويتلفت حواليه ويتطلع إلى بلكونات العمارات فى تحفز وكأنه جندى اسبرطى فى معركة الثلاثمائة.. يقوم النداء يتعاد مرة تانية:

« يا عبدووووووووووووووووووووووووووووو»

يقوم الراجل يبتدى يِرعش.. ويبتدى يعمل حركات أقل ما يمكن وصفها انها شيطانية بحتة.. وكأن عفريت ابن جنية لبسه.. ويستمر النداء:

«اعبسلااااااااااااااااااااااااااااااااااااام»

وهنا.. هنا فقط.. ينفجر الكائن العبسلامى.. وهاتك يا شتيمة ولعن وسب وتفافة على اللا شيء.. هو مش عارف الصوت جاى منين.. مش شايف قصاده العفاريت اللى احنا منهم.. ومش شايف أى حاجة ممكن يقطّعها باسنانه من الغيظ.. فَ بيتجه إلى وصلة من قاموس الشتايم.. اللى أبدى من خلالها علم تام بمفردات اللغة العربية وقدرة تامة على صياغة أساليب جديدة فى تركيب الكلمات والجمل مما خلق نوعًا من أنواع الشتايم الجديدة على عقول الشباب..

ويفضل يشتم يشتم.. لحد ما يقرب ينام تقريبًا.. وطبعًا بعد ساعة وشوية من وقوفه فى الشارع.. يرجع البيت لا بيشترى ولا بيهبب.. وهو صدره مشرّخ من كتر الشتيمة والحزق.. فى مرة من ذات المرات.. عبسلام مسك عيل من اللى بيندهوا عليه ويستفزوه.. أتذكر وقتها اننا ربنا أكرمنا وقدرنا نرجع سوستة بنطلون الواد لأمه.. ودى كانت الحاجة الوحيدة اللى اتبقت من الواد.. هو للأمانة الشديدة عبسلام ما ضربوش.. هو أكله أكل.. شخرمه.. مصمص مصارينه.. واللحظة دى كانت لحظة فاصلة محفورة فى ذهنى لحد يومنا هذا... وكانت نوعًا من أنواع التحذير الشديد.. ان لو عبسلام ده مسك حد فينا.. يبقى أفضل حل اننا نبلع نضارته ونموت مخنوقين قبل اللى حيعمله فينا.. كالعادة.. وكإحدى الأساطير التى تتحقق دومًا مهما حاولت الهرب منها.. كنا بنقول انه مستحيل حييجى اليوم اللى عبسلام حيمسكنا فيه.. كنا واقفين فى الشارع.. تحت بيتنا الجميل.. زى كل الشباب فى أيام الصيف الجميلة مع صحابنا الجهال المقاطيع.. ما بنحاولش نعمل أى حاجة مضرّة على الإطلاق.. يعنى طبعًا لو اعتبرنا ان حدف العصافير على الشجر بالنبلة ده تدريب على هواية الرماية.. ولو اعتبرنا ضرب جرس الفيلا اللى فيها كلب فى الجنينة والجرى سواريخ نوع من أنواع التدريب على العَدْو.. ولو اعتبرنا النداء على اصحابنا فى البلكونات بصوت سيد قشطى أحد أهم مقومات التدريب على العروض الأوبرالية.. غير كده مكناش

بنعمل حاجة مضرة.. تقريبًا.. ولكن.. يأبى القدر إلا أن يتدخل ليحول اليوم الصبوح الجميل إلى يوم مزوحل تبدأ الشمس فيه فى الغياب بعد ما كانت طالعة يا دوب وزى الفل.. ويظهر عبسلام من بعيد فى منتصف الشارع واحنا مش واخدين بالنا.. ويطلع واحد من بلكونة.. إن شالله ما يوعى يدخلها تانى.. ويصرخ بالكلمة السحرية:

«يا عبسلاااااااااااااااااااااااااااااام»

المرحلة الأولى من مراحل التحول.. عبسلام يقف.. ويبدأ يبص فى توتر شديد.. نواحى البلكونات.. ويبدأ يلف حوالين نفسه فى دائرة سريعة زى النحلة الخشب القديمة.. وراسه لفوق عشان يلمح البلكونة اللى خرج منها الصوت.. وتقريبًا حيبتدى يطلع له شعر فى دراعه وفكه يبتدى يطول ويعوى زى أى مذؤوب محترم حالًا.. يقوم اللى ينطس فى حنجرته وهو واقف فى نفس ذات البلكونة يُطلق الصرخة الثانية:

«عبدووووووووووووووووووووووووووووووووو»

وتبدأ المرحلة الثانية آليًا... ويبدأ العبسلام يستدعى المخلوقات العفريتية والجنّة والأبالسة من قاع الجحيم ليرقص معهم رقصة الرجفة الأخيرة المصحوبة بخروج صوت من حنجرته يشبه زمجرة وحش حارس النار فى الجزء الأول من ملحمة مملكة الخواتم.. اللى شكلها حتتحول حالًا إلى مرمطة الخواتم.. وينهى الكلب الأجرب القابع خلف سور البلكونة هجماته الثلاثة بآخر نداء.. حاملًا نبرة

السخرية والضحك والخوف.. باين الخوف فى صوته وربنا:

«يا عبدالسلاااااااااااااااااااااااااااااام»

طبعًا.. المفترض طبقًا لمانيوال العبسلام انه يبتدى يشتم بقى ويلعن ويسب زى ما قلتلكم.. ويُثرى أسماعنا ويشنف آذاننا بمقطوعة من أروع الكلمات والجُمل الإباحية التى لم تخطر على عقل بشر..

إنما.. حححكيلكم ازاى اعتراف اسود زى ده.. لو كان ده بس اللى حصل؟؟؟ ما يصحش طبعًا.. عيب.. واضح ان شريحة العبسلام حصل فيها «كونفليكت».. الأبلاتين لدع باين.. وصلها ميه بوظت الكتاوت.. لأن المخلوق العبسلامى ما شتمش طبقًا للتسلسل الزمنى للأحداث.. هو توقف مرة واحدة.. توقف عن الارتجاف والارتعاش واللف والدوران فجأة.. وبعدين ساب البلكونات والعصافير اللى بيبص عليها طوال السنوات الماضية واللى بيصب عليها غضبه.. وبص فين؟؟؟؟

أيون.. بصلنا احنا.. أيوه.. احنا.. وخصوصًا زعزوعة القصب اللى بشورت وواقفة بتضحك فى النص دى.. أيون.. أنا.. وأعوذ بالله من كلمة أنا.. وفجأة.. حصل تغيير فى خط سير العبسلام.. على غير المتوقع.. على غير المنتظر.. على غير المتفق عليه.. إيه الإهمال ده؟؟ فين الشركة المنتجة للعبسلام تيجى تلم الجثث اللى حيخلفها عبسلام فى رحلة مضغه للحوم أجسادنا؟؟

يا ختاااااااااااااااااااااااااااااى

وانطلق العبسلام الطويل التيلة ذو البرجل الواسع.. ابتدا يجرى بخطوات الوثب الثلاثى فى الأوليمبياد.. يجرى ناحيتنا..

أحبيييييييه يا ختاااااااااااااااااااااى

عبسلام حيفرتكنا لو مسكنا.. طب والحل؟؟؟

بعد تجمد لمدة ثانية واحدة استدعينا خلالها كل مناظر الجثث فى الحروب اللى نشأت فوق سطح الكوكب منذ نزول آدم إلى الأرض وحتى معركة أرماجيدون.. مكانش فيه غير رد فعل واحد..

– اجروووووووووا يا ختاااااااااااااااااااااى

الشلة اللى كانت واقفة فى أمان الله بتأذّى فى مخلوقات الله بكل حب ورحمة.. اتفركشت كل واحد فى اتجاه.. ماعدا اتنين.. أنا ومُعتز.. جرينا فى اتجاه واحد.. ولأن معتز كان متختخ حبتين.. أعتقد ده كان سبب انه يجذب أنظار البريديتور اللى بيجرى ورانا وعرف ان دى أضعف نقاط القطيع.. فَ ساب العيال كلها.. وابتدا يجرى ورانا..

– يا ختاااااااااااااااااى.. قلتلك خس.. قلتلك خسسسس.. اِجرى.. اِجرى يا معتز حنتسلخ أحياء.. اِجرررررى

طبعًا معتز بينهج اكتر ما بيجرى... وكان لازم تحفيز..

– اجرى يا معتز وانت مربرب وحلو كده حيقطم منك بسنانه.. اجرى يا معتز انت بطيء والعبسلام بيقرّب..

نظرة إلى الخلف توحى ان العبسلام طلّع مبرد وابتدا يسن سنانه..

– يا ختااااااااااااااااااااااااااااى

ابتديت امسك معتز من قفاه واجرى بيه فى الشارع وصوت شتيمة عبسلام وهو بيقرّب عاملة زى صوت القطر اللى بيقرّب وانت مربوط فى الفلنكات.. لحد ما وصلنا لمحل عم محمد البقال.. دى كانت النقطة اللى العقل فيها توقف عن التفكير وابتدت غريزة البقاء هى اللى تحركك.. بلا وعى دخلنا المحل عنده زى شرطة مكافحة المخدرات وهى بتقتحم وكر.. واحنا بنطلق صرخات استغاثة الفقمة وهى محاصرة من القرش الأبيض على شواطئ أستراليا.. الياختاااااااااااى كانت بتوقع علب الرابسو من على الارفف.. ودخولنا ورا تلاجة الجبنة مكان وقوف عم محمد البقال كان بدون استئذان.. كان غضب واقتدار..

– اِلحقنا.. اِلحقنا يا عم محمد.. اِلحقنا يا ختاااااااى

– سيبوا البنطلون يا ولاد..

– اِلحقنا يا عم محمد مش وقت بناطيييل..

– يا ولاد فى إيه ما تخافوش مالكم؟؟؟

– عبسلام المجنون جاى يدبحنا يا عم محمد يا ختاااااااى.. وانت عندك نقص فى البسطرمة يا ختااااااااااااااااااى

– عبسلام المجنون؟؟ فين ده؟؟

واقتحم عبدالسلام المحل وهو يطلق زئير الأسد اللى دخل على فراخ العشة.. ده شكله حياكل عم محمد شخصيًا يا ختاااااااااااااااااااى

وطبعًا توجه عبسلام إلى التلاجة عشان يلف حواليها ويطولنا

ويخلّى عم محمد يستكفى من اكواز البسطرمة لمدة سنتين..

– عم محاااااااااا يا ختاااااااااااااااااااااااااااااى

وفجأة.. صرخ عم محمد فى عبسلام..

– بااااااااااس

وتوقف العبسلام.. وكأنه انطفى!!!

فجأة وقف وتراجع.. تراجع فى هدوء وسكينة وكأنه كان بيلم ورد فى الحديقة الدولية من ثوانى.. طبعًا احنا البيبّى كان واصل لمرحلة إن ممكن عم محمد يحول البقالة لمعمل تحاليل سكر بسببى انا ومعتز.. وعم محمد.. خرج من ورا التلاجة.. وراح مسك عبسلام.. وسحبه من دراعه فى هدوء.. زى أى طفل صغير.. وقعّده على كرسى عند الباب قصاد المحل.. عبسلام قعد.. ما نطقش.. ده أكيد نام!! وعم محمد جاب له علبة عصير بست.. وقعد يشربها.. ولا أكن فى ضحايا كان بيجرى وراها ودمهم بقى مدخّن جوة!!!!

رجع عم محمد وقالّنا:

– عبدالسلام راجل طيب وغلبان.. هو دماغه رايحة بس هو راجل طيب.. مش بيئذى حد يعرفه.. العيال اللى بتغيظه هى اللى مش كويسة.. هو انتو بتغيظوه؟؟

– ان شالله تعدم ستة متر من الأستاذ عبدالسلام يا عم محمد ما كلمناه..

– فاهم فاهم.. هو علطول عامل مشاكل كده.. بس هو راجل

غلبان.. تعالوا.. تعالوا اعرفكم عليه..

– لا شكرًا يا عم محمد.. أبابا محرج عليَّ ما اتعرفش على شوّايات..

– يا ولاد تعاااالوا.. ده طيبييييب.. اندهه لكم؟؟؟

– يا ختاااااااااااااااااااى.. انت حتسلمنا يا عم محمد؟؟؟ نتعرف على مين يا عم محمد.. هو جواز صالونات؟!! أبوس إيدك.. إنت ايه؟؟ عندك نقص فى الشاورمة؟!!!!!

– يا ولاد ما تخافوش.. تعالوا بس..

– اسكت يا عم محمد ان شالله تنجلط.. سيبنا قاعدين جنب تلاجة الجبنة أبوس إيدك.. بص حنصطاد كل الصراصير اللى تحت التلاجة..

– حتيجوا والا أدخلهلكم هنا يتعرف عليكم؟؟؟!

– أحبيييه؟؟ إيه الخيانة البيّنة دى يا عم محمد؟!!!

– ياللا.. تعالوا معايا..

مسكنا فى بنطلون عم محمد اللى ما بقاش فيه حتة سليمة.. ومسكنا فى قميصه وفانلته وكل حاجة ممكن يتمسك منها واحنا مستخبيين وراه.. لحد ما خرجنا عند الباب.. وأول ما عبسلام شافنا.. عم محمد راح قايله:

– دول صحابى يا أستاذ عبدالسلام.. دول حلوين.. وطيبين.. وبيحبوك..

عبدالسلام أعرض وأشاح بوشه زى كينج كونج فى الفيلم لما

البطلة كانت بتحايله وهو عامل فيها استيفان روستى..

عم محمد كمل كلامه مع عبسلام:

- يا أستاذ عبدالسلام دول جايين مخصوص عشان يسلموا عليك.. وكانوا فاكرين انك بتهزر معاهم وعاوزين يتعرفوا عليك.. بص.. ده شريف.. وده معتز..

- بتقوله اسمى ليه؟؟ ليييه؟؟ يعنى ده مثلًا حيخلى ضميره يتأنب بعد ما ياكل أحشائى يا عم محمد؟؟

عبسلام ابتدا يبصلنا من تحت لتحت.. وبعدين ابتدا يرفع راسه.. ويبصلنا بصة طويلة.. وساعتها صعب علىَّ.. كنت شايف نظرة حزن فى عنيه.. حزن حقيقى.. معرفش إيه اللى ادّانى الشجاعة انى أخرج من ورا عم محمد.. واروح اسلم عليه.. وابتسم له.. ويبتسم لى.. معتز شاف المنظر.. خرج هو كمان وسلم عليه.. وابتدا عبسلام يهدا من غير ما ينطق ولا حرف.. العيال من بعيد كانت بتراقبنا.. مشهد جنائزى مهيب.. الشارع كله بيتفرج على أسطورة ترويض العبسلام.. لسوف يذكر التاريخ أن شريف أسعد هو أول من لمس العبسلام بدون الاحتياج إلى تخديره.. وعدّت الدقائق وعبدالسلام قاعد بلا حركة وبلا كلمة.. واحنا واقفين جنبه وعم محمد عمال يدينا دروس طبعًا فى اننا ازاى نفهّم بقيت الشباب انه راجل غلبان.. وانه عيب اللى العيال الوحشين الكلاب دول بيستفزوه وهو مش بيعملهم حاجة.. طبعًا هو تغاضى عن ذكر صاحبنا اللى بيحاولوا يرموا فى

أجزائه بقالهم شهور بعد ما عبدالسلام سابه فى حالة إعياء شديدة بين الزراعات.. واحنا واقفين وبنبص لعم محمد ونبص لعبسلام.. وبنهز راسنا فى تأثر وخضوع وكأننا عرفنا غلطتنا.. وعاهدنا عم محمد اننا حنبلغ كل الشباب انهم عيب.. انهم يا كلاب.. انهم الله يحرقهم ما يندهوش عليه تانى وفى مننا قوة استطلاع فى أرض المعركة..

سلمنا على عم محمد.. ملسنا على جسم العبسلام.. وتحركنا عشان نرجع البيت انا ومعتز.. واحد من الشباب اللى واقف بيراقب من بعيد.. هووووووووووووووووووووووب

«يا عبسلااااااااااااااااااااااااااااااااااام»

انتفض العبسلام وبص بصتين.. شافنا بعيد.. واحنا وقفنا نشوف مين اللى بينده.. وبصينا لعبدالسلام.. افتكرنا احنا اللى ندهنا..

- اعوووووووووووووووووووووووو

- يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااااى

انما المرة دى... جريت وسبت معتز..

اغمضت_عينيه

عبدالسلام_كونج

لا_تأكلنى_هذا_المساء

دعونا_نهرب_فى_صمت

الاعتراف الثلاثون

عزوز العصفور..

عزوز.. هو ده الإسم اللى اخترناه للعصفور «الفيشر» اللى اشتريناه انا واخواتى من سوق السيدة عائشة عشان نربيه فى البلكونة.. طبعًا لا يخفى عليكم فى كل الاعترافات السابقة اننا أسرة محبة للحيوانات بشكل مبالغ فيه.. ما بنقدرش نعيش من غير ما نتحمل مسئولية حاجة صاحية فى البيت.. وده على أساس ان كل سكان البيت زومبيز.. موتى أحياء من كمية الكوارث اللى بنعملها وبتبقى سبب فى نشفان الدم وضمور المشاعر على أبابا وأماما بشكل دورى.. جارنا اللى فى البلكونة المواجهة لينا فى الميدان كان حافز كبير لينا اننا نتجه لتربية العصافير دى بصراحة.. الراجل عنده بلكونة كبيرة مليانة اقفاص عصافير والعصافير بتكتر ما شاء الله.. وأنواعها مختلفة.. منها الفيشر ومنها الكوكتيل ومنها الكناريا ومنها الاسترالى ومنها الزيبرا.. أنواع وأنواع من العصافير الجميلة اللى بتملا كل جزء من أجزاء بلكونة جارنا وخلتنا نفكر نربى عزوز.. المرة دى.. كان عزوز جميل.. طائر رائع بكل المقاييس.. لونه أخضر.. ومنقاره أحمر.. وديله أحمر.. من فصيلة بغبغانات الفيشر المعروفة.. أو زى ما ناس كتير تعرفها بالإنجليزى love birds طبعًا عزوز كان وحيد.. مش لإنه



عنده عقدة وواحدة ضحكت عليه فى التليفون.. ولا لإنه مش لاقى قفص يفرشه ويروح يخطب صالوناتى.. ولا حتى مستنى يسافر يكوّن نفسه فى الخليج.. عزوز كان وحيد عشان احنا معناش فلوس نجيب لعزوز عصفورة.. ولسة حنستنى الشهر الجاى وننزل تانى نشترى لعزوز عصفورة جميلة.. تخرب بيت اللى جابه وتنكد عليه نكد طائر الرُخّ عادى.. عمومًا هو يستاهل كل خير.. طبعًا الفلوس اللى كانت معانا يا دوب جابت عزوز بعد اختيار وانتقاء مننا قصاد القفص الكبير اللى فى السوق لمدة ساعتين عشان نختار أكثر العصافير تميزًا.. من ناحية الصحة والشقاوة والتنطيط والتصفير وكدة.. وكللنا جهدنا بأننا قلنا للراجل بياع العصافير:

– عمو عمو عمو.. إحنا عاوزين الشيطان اللى طاير فى القفص ده.. أيوه ده..

وكان اختيار عزوز اختيار موفق فعلًا.. ركبنا القفص فى البلكونة وحطينا الميه والأكل.. وسيبنا عزوز عشان يتعرف على المكان المكشوف على الميدان من البلكونة.. بقى هو يصفر.. صاو صاو صاو صاو.. وعصافير جارنا ترد عليه.. صاو صاو صاو صاو

قوم هو يصفر.. صاو صاو صاو

قوم عصافير جارنا ترد عليه.. صاو صاو صاو

وهكذا لمدة يومين تلاتة.. اما الصداع كان حيفرتك الترنك.. وحيفرتك دماغنا وسط محاولات بائسة من أبابا انه ينام لكن عزوز

إلهى ينشلّ فى لسانه ما بيبطلش صاو صاو صاو طول ما فيه أى أثر للنور موجود.. يعنى حتى لو الدنيا ليل.. وحضرتك قاعد فى المقصورة.. وعلى إيدك اليمين أباجورة منورة.. صاو صاو صاو حتى مطلع الفجر.. وهو حيكمل من الفجر بقى.. أما لو معاليك قاعد فى مدرجات الدرجة التالتة وعلى شمالك نور الحمام واصل لحد حرف البلكونة.. صاو صاو صاو لحد ما تحدف لمبة الحمام بالشبشب تجيبها فى البانيو.. ولو كنت فى البلكونة ولسة داخل وفى إيدك سوجارة.. يكفى أن تعلم أن نور السوجارة حيخلى عزوز يصاو صاو صاو لحد ما تطفى السوجارة فى عينك عشان يخرس.. الحياة كانت شبه مستحيلة مع عزوز.. هو غالبًا حاسس بالوحدة عشان معهوش وليفة.. وعمال ينده على عصافير الجيران.. أو انه بيعاقبنا بقى بشكل أو بآخر بمنعنا من النوم زى ما الزينى بركات كان بيعمل فى الناس كده.. إحنا طبعًا توصلنا إلى طريقة بعد السؤال وبوس الرجلين لكل مربى عصافير.. طريقة تخلى عزوز يفصل شوية.. وده واحنا بنسأل:

– لو سمحت.. عزوز بيصاو صاو صاو بلا انقطاع..

– عارفين تفصلوه ازاي؟؟

– نشيل بطاريته.. صح؟!!!

– بطرية إيه؟؟!!!

– يا عم انطق.. نفصله ازاى حيموّت الميدان كله..

– غطوا القفص بعد المغرب..

طبعًا جرْى على البيت.. وأول ما المغرب دخل.. جبنا قماشة حلوة كده.. وغطينا بيها القفص.. واتخرس عزوز.. بلاك أوت..

ياااااااااه على الفكرة دى.. يااااااااه على الهدوء.. فجأة حسيت انى واقف على سفح جبل المقطم حيث اختفت كل الترددات الصوتية وإحساس هدوء محبب إلى النفس فى الودان اللى نمّلت من التصفير..

الودن نفسها كانت بتصفر بعد ما عزوز سكت.. طبعًا ده ما يمنعش ان عزوز كان بيصاو صاو صاو من تحت القماشة لما جرس الباب بيصاو صاو صاو هو كمان.. بسيطة.. آدى لوحة الكهربا.. وآدى جرس الباب بالنور بالطرفة اللى قصاده.. مفيش جرس زفت..

ابتدينا بقى.. نعيش فى سلام هادئ بعد ما عرفنا طريقة التعامل مع عزوز.. نصحى الصبح.. نشيل القماشة.. صاو صاو صاو.. ندخل على المغارب.. نحط القماش... صمت الحملان... مع مرور الوقت.. والأيام.. ابتدا عزوز ياخد على المكان.. وابتدا يبقى ليه نشاط معروف جوة القفص.. وابتدا ياخد جرأة أكتر على المكان.. يعنى اللى كان بيفكر يحط إيده جوة قفص عزوز.. كان بيتقرم أكنه أهان عزوز فى شرفه بالظبط.. عزوز أخد علينا وعرف وشوشنا.. أخد على البلكونة.. أخد على عصافير الجيران.. وبقى يصاو صاو صاو لعصفورين تلاتة مميزين.. لحد ما الدنيا اتغيرت فجأة.. فى اثناء رجوعى من النادى مرة.. وانا ببص على البلكونة.. لمحت حاجة خضرا داخلاها.. لطمت على وشى.. عزوز طاااااااااار.. عزوز

راااااح مننا يا ختاااااااااااى.. جرى على السلالم على إيدى ووشى ورجلى.. تكسير باب الشقة مش تخبيط عليه.. لحد ما اللى فتح فتح.. ودخول على البلكونة كدخلة الأمن المركزى على وكر لبيع الطماطم فى أول الموسم وهى بعشرة جنيه.. وهوبااااااااااااااااااااااا

ولا أى حاجة..!!!!

عزوز فى القفص بيصاو صاو ومقفول عليه وكله تمام..!!

غريبة!! مع إنى أكاد أجزم انى شفت حاجة خضرا طايرة فى البلكونة!!!

تهيؤات؟؟!! جايز.. ممكن من أثر الصاو صاو اللى عزوز معيشنا فيه.. يكون جالنا هلاوس سمعية وبصرية عادى.. جايز برضو وكل شيء وارد.. بعدها بيومين تلاتة.. لقيت أبابا وانا قاعد قصاد التليفزيون بتفرج على عالم الحيوان بينده عليَّ كعادته..

– يا شرييييييييييييييييف

– أفنظم أبابا..!

– العصفور طار يا حيوان.. وشايفه من البلكونة عندي

– يا ختاااااااااااااااااااى

جرْى على البلكونة التانية.. وهوباااااااااااااااااااا

ولا الهوا.. عزوز فى القفص بيلعب على العوليقة المدلدلة وكأنه على مراجيح شاطئ بوكاكابانا فى الهونولولو.. !!!!

طبعًا رجعت لأبابا..

- أبابا أحبيبى سلامة نظرك.. عزوز فى البلكونة..

- بقولك شفته طاير من البلكونة يا حيوان..

- ده تلاقيه بس تهيؤات من اللى بنعمله فيك أبابا..

- اخرس.. انا عارف انا شفت إيه..

- طب أبابا.. طالما مصمم يبقى اللى تشوفه معاليك..

- هو العصفور بتاعنا يا حيوان..

- خلاص أبابا هو راح يجيب عيش ورجع..

- بتقول ايه يا حيوان؟؟؟!!!!

- لا أبابا بقول: «وات ايفر يو ساي»..

بعدها بكام يوم.. كنت راجع من مشوار فى الشارع.. وفجأة لقيت جارى اللى عنده العصافير.. بيمسكنى من دراعى وبيسأل بلهجة حادة:

- شريف.. ما مسكتش عصفورين فيشر قريب؟؟ طاروا من عندى..

- طاروا من عندك؟؟؟ آآآه.. دول أكيد العصافير اللى انا وأبابا شفناهم طايرين من كام يوم.. الله يعوض عليك.. لا والله انا آسف ليك..

- لا دول عصفورين غير اللى طاروا من عندى برضو من كام يوم.. انا كده ضايع منى ٦ عصافير..

- يا لهوي!! أحيه.. ست عصافير ضاعوا ازاى؟؟ ما تقفل عليهم

كويس..

- مش عارف ايه اللى حصل.. مش عارف..

طبعًا الراجل كانت الدموع مالية عنيه.. وهو شقاه راح منه وعصافيره طارت.. وانا بينى وبين نفسى حطيت نفسى مكانه.. يااه لو عزوز اللى طار.. فعلًا حابقى حزين جدًّا.. ده انا احتمال ما اجيبش حاجة تانية اربيها لمدة اسبوع مثلًا.. تانى يوم.. جارى العزيز.. وانا راجع للبيت.. لقيته بيستوقفنى تانى.. بس المرة دى بغباوة بقى:

- شريف.. وانا راجع من الشغل.. شفت عصفور خرج من بلكونتى ووقف على القفص عندك.. لو سمحت.. ارجوك امسكهولى..

- وقف عندى؟؟؟ يمكن أكيد عشان عزوز.. حاضر.. حشوفه حالًا..

جرْى على السلالم.. جرْى على البلكونة.. عزوز جوة القفص ومفيش دبانة حتى فى البلكونة.. بصيت له من البلكونة وصرخت وفى الخلفية صوت الصاو الصاو صاو لا ينقطع من عزوز الكلب..

- مفيش حاجة فى البلكونة خالص والله..

- ازاى؟؟؟؟ بقولك انا شايفه وواقف مراقب البلكونة.. ومفيش حاجة خرجت منها لحد دلوقتى.. انا متأكد

- يا باشا انا واقف اهو.. مفيش حاجة عندى..

- انا متأكد بقولك.. يعنى إيه مفيش حاجة؟؟!! ده عاشر عصفور

يضيع منى فى أسبوع!!!!!

- يعنى هو انا باعمل عليهم ملوخية يا عم انت.. اهو.. مفيش حاجة غير العصفور بتاعي!!! تحب تطلع تشوف بنفسك؟؟؟!

طبعًا الراجل كان ناقص يتف عليَّ من تحت.. وحسيت انه عاوز يتهمنى بشكل مباشر انى حرامى عصافير وصياد بغبغانات مُحنّك وعندى خبرات عظيمة فى اقتياد الطيور إلى أماكن نائية ومهجورة ومساومتهم تحت تهديد السلاح انهم يختفوا مثلًا!!!!

وأثناء انشغالى بالتفكير فى قصة عصافير الراجل المختفية وكأن الميدان تحول إلى مثلث برمودا صوغنن..

لقيت أبابا بينده عليَّ كالعادة:

- يا شريييييييييييييييييييييييييييييف

- انعم أباباااااااااااا..

- شوف يا حيوان.. أنا بقالى أسبوع براقب من بلكونتى البلكونة التانية لإنى متأكد من اللى شفته يا حيوان.. الساعة ٥ بعد العصر كل يوم.. العصفور بتاعنا بيطير من البلكونة.. ويروح يقف على قفص من الاقفاص اللى فى البلكونة اللى قصادنا.. ويفتح الباب بمنقاره.. ويدخل ياكل ويشرب ويطيّر العصافير.. ويرجع تانى القفص عندنا والراجل صاحب العصافير لسة ما رجعش من الشغل..

- أبابا احبيبى ده مش فان ديزل.. ده عصفور.. غير عاقل.. أنا قايلك كتر الفرجة على المصارعة الحرة حتعمل مشاكل بس حضرتك مصمم..

- اخرس يا حيوان.. انت مش حتتحرك من البيت بكرة..

- ليه كده بس أبابا؟!!!! بتعاقبنى ليييييييييه؟!!

- يا حيوان.. حتقعد بكرة من الساعة ٣ قصاد البلكونة وتشوف من ورا الإزاز اللى بيحصل.. عشان تتأكد من اللى انا بقوله.. فاهم؟؟؟؟؟؟؟؟؟

- أبابا انا مش فاضى لشغل ناشيونال جيوجرافيك وايلد ده!!!!

- ياللا يا حيوان من هنا.. امشي..

- عُلم ويُنفذ معاليك..

طبعًا قعدت فى البيت تانى يوم.. ولما الساعة قربت على تلاتة.. أبابا عدى على الصالة وبصّلى بصة «حخرب بيتك وبيت العصفور وبيت الميدان كله لو ما عملتش اللى قلتلك عليه».. وطبعًا اضطُريت انى آخد كرسى بلاستيك.. وأحطه فى مكان متدارى من ورا ازاز البلكونة.. وأقعد اراقب عزوز وكأنه عليه حكم من الساعة تلاتة..

وعدّت الدقائق وانا متذنب على الكرسى البلاستيك.. ده انا لو باخد فلوس على الشغلانة دى مش حيعملوا فيا كده.. حرام والله العظيم الإذلال ده.. عصفور إيه اللى حقعد اراقبه وبيطير من البلكونة.. ويروح هناك.. وياكل ويستحمى ويلعب باليه ويرجع تانى بس يا ربى..؟؟؟؟

ليه يا ربى حكمت عليَّ اكون من العيلة اللى ما يعلم بيها الا ربنا دى؟؟؟

طب يعنى هو أم العصفور حيخرج من القفص ازاي؟؟ حيخرج

من وسط السلك مثلا؟؟؟!!!

أحيه!!!

إيه ده؟؟!!

عزوز بيمد منقاره.. بيمسك باب القفص.. بيرفعه لفوق!!!

عزوز بيعدى وهو رافع باب القفص بجسمه إلى خارج القفص ويسيب باب القفص ينزل ويقفل.. وهو برة!!!

عزوز دلوقتى خارج القفص..!! والقفص فاضى!!

عزوز طار.. يا ختااااااااااااااع عزوز يا ختاااااااااااااااااى!!

جرْى على البلكونة عشان ألقى عليه النظرة الأخيرة وهو بيتجه إلى سماء الحرية..

عزوز ما اتجهش إلى سماء الحرية ولا زفت!!

عزوز اتجه إلى بلكونة جارنا.. ووقف على القفص.. وفتح بابه بنفس الطريقة.. عزوز هرّب كل العصافير اللى فى القفص ومسكلهم الباب لحد ما خرجوا.. عزوز طلع مُسجّل خطر مش عصفور فيشر..

شيش البلكونة اتفتح فجأة ودخل جارنا اللى كان واخد هو كمان أجازة عشان يعرف فى إيه بيحصل للعصافير عنده.. وهو كمان اتوظف فى «ناشيونال جيوجرافيك ورم» وراقب من صباحية ربنا وشاف بعنيه اللى حياكلهم الدود شيخ منصر العصافير و«جد فاظر» مافيا البغبغانات عزوز الكلب وهو بيحرر شقا عمر الراجل وعامل

فيها سبارتاكوس..!!!

عزوز اتفزع لما الشيش اتفتح وطار متجهًا إلى موطنه الأصلى... البلكونة بتاعتنا.. جارنا راقب عزوز وهو بيطير وبيصاو صاو صاو وكأنه بيقوله هأو أو أو.. لحد ما دخل القفص اللى انا واقف جنبه على سور البلكونة.. جارنا.. نقل نظرته من قفص عزوز إلى خروف العيد اللى واقف بيراقب المشهد.. أنا.. طبعًا كان يووووووم ازرق منقط كحلى.. مطالبات دولية واسعة المدى بتسليم عزوز.. نشطاء يتداولون خبر محاولة اغتيال عزوز ببندقية رش عيار اتنين من بلكونة مقابلة بواسطة قناص.. اتهامات موجهة إلى العبد لله بتدريب عزوز على الإتيان بمثل هذه الأفعال ووصلت إلى الاتهام بتدريبه فى قطر عن طريق كورسات فى قلب ابواب القفص.. خناقة لرب السما بين أبابا وبين جارنا وسط نظرات السكان لجارنا على إنه مجنون وعصافير إيه يا أستاذ اللى بتروح وتيجى وتدخل اقفاص بمزاجها.. اتهامات متبادلة منى ومن اخواتى لجارنا بالجنون المفرط ونصائح بإيداعه عنبر الحالات الخطرة كمحاولة لإبعاد التهمة عن اللى ما يتصبّح ولا يتمسّى عزوز.. عزوز تم قفل باب القفص بتاعه بمشبكين وشنكل وكان فى اتجاه للحم باب القفص.. جارنا الحمد لله.. باع بواقى العصافير اللى فاضلة بعد ما العيال بقت تجرى وراه فى الشارع وتقوله: المجنون اهو اهو.. والاقفاص.. رماها فى الخرابة المجاورة.. أبابا فضل شهرين كل ربع ساعة يقولّى:

– شفت يا حيوان؟؟

– آه شفت..

– اتأكدت يا حيوان؟؟؟

– آه اتأكدت..

– صدقتنى يا حيوان؟؟

– يا ختاااااااااااااااااااى صدقت الرحححححمة..

أنا.. كنت على بعد خطوات من تنفيذ الجملة الخالدة اللى قلتها لجارنا:

اعمل على عزوز الكلب ملوخية..

عزوز_قلب_الأسد

ده_قاعد_عندنا_بمزاجه

الحرية_لعزوز

حرية_أكتر_من_كده_ايه_مش_فاهم

خش_كل_جبنة_من_التلاجة_يا_عزوز

عن الكاتب

- مواليد القاهرة – أكتوبر 1976
- بكالوريوس تجارة القاهرة، عام 1998، "دور نوفمبر وناجح بالعافية".
- خمسة عشر عامًا فى مجال الإدارة المالية.
- أحد مؤسسى مؤسسة "اسمعونا" للعمل التنموى.
- رئيس تحرير جريدة "المواطن" الإلكترونية.
- كاتب رأى فى جريدة المصرى اليوم.
- صدر له كتاب "اعترفات جامدة"، 2014.
- صدر له رواية حواديت السعادة 2015.
- للتواصل مع الكاتب FB /sherif.asaad1

بعد ان لاقى اعترافات جامدة قبول الكثير بفضل الله
اعود إليكم بالجزء التاني الذي بين يديكم الآن... مجموعة
كارثية من المواقف
...التي لا ادري كيف يمكن ان تتحول الى ضحكات تتناقلونها فيما بينكم
حاسس ان مصايبي بتضحك ناس كتير وري
حاجة مش حلوة على فكرة... انما على العموم
...طالما الناس بتضحك من قلبها بالشكل ده... يبقى الحمدلله
...اضحكوا... فلا يمكنني ان أعدكم إلا بما أستطيع
أعدكم بالضحك... كما لم تضحكوا من قبل
...شريف اسعد





شريف اسعد سيناريست وكاتب روائي وقصصي ساخر
خريج تجارة القاهرة ...
صدر له اعترافات جامدة ورواية حواديت السعادة... كاتب ...1998
راي في عدد من الصحف المصرية... اهتم في مجمل كتاباته بمعالجة
.سلبيات المجتمع المصري بشكل ساخر



